نسخة معالجة
وصفحات فردية
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

أوشو

أبناء التنوير

القاموس الروحي لكل الأزمان

www.ibtesama.com

المعالجة وتصغير الحجم
والتحويل لصفحات فردية
فريق العمل بقسم
تحميل كتب مجانية

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

شكرا لمن قام بسحب الكتاب

www.ibtesama.com

أوشو كتاب ألف باء التنوير.

للمزيد من الكتب و المعلومات عن المعلم على الصفحات

https://www.facebook.com/OSHO.ARABIC

https://www.facebook.com/bejokeOSHO

https://www.facebook.com/everyday.osho.arabic

أو على الكروب

https://www.facebook.com/groups/osho.arabic.z

www.ibtesama.com

THE ABC OF ENLIGHTENMENT

ألف باء التنوير

تأليف: أوشو

ترجمة: د. علي الحداد

Copyright 2003 osho International foundation, Switzerland
www.osho.com
All rights reserved

حقوق الطبعة العربية محفوظة للناشر©

دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع

بناية يعقوبيان بلوك ب طابق 3 ـ شارع الكويت
المنارة ـ بيروت ـ 2036 6308
لبنان ـ تلفاكس : 009611-740110
E-mail: alkhayal@inco.com.lb

الاخراج والتنفيذ دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى صيف 2009

osho علامة تجارية مسجلة، عائدة إلى مؤسسة أوشو الدولية، لا يجوز إستعمالها إلا بإذن خاص من المؤسسة الأم.

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الالكترونية أم الميكانيكية؛ بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

www.ibtesama.com

أوشـو

ألف باء التنوير

مجلة الابتسامة

ترجمة : د. علي الحداد

دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com

تمهيد

الكلمات ليست مجرد ألفاظ، أنها وسيلة تعبير وتواصل بينك وبين الآخرين. كذلك هي وسيلة تفاهم. بالكلمة تؤثر على من هم حولك. وكذلك هم يستعملونها للتأثير عليك. إن للكلمات معان، أطلق على شيء ما عدة أسماء، وتخيل ردة فعلك. كل أسم سيجعلك تنظر إليه نظرة مختلفة عن الآخر.

عند المساء، تجلس صامتاً على شرفة منزلك، الشمس اختفت، وها هي النجوم بدأت تظهر في كبد السماء. لا تقل «إنه منظر رائع». لأن اللحظة التي قلت فيها إنه منظر رائع، لن تبقى هي هي. بقولك «منظر رائع» تكون تستحضر الماضي. كلمتك «رائع» تحتوي تعابير عدة عن الجمال وكل تعبير هو جديد كلياً. الحياة الآن ليست هي كما كانت من قبل. ولن تكون ثانية هكذا. إذن لماذا تتحدث بصيغة الماضي؟ الحاضر أوسع وأرحب. والماضي قليل الإتساع، ضيق. لماذا تنظر من خلال ثقب في جدار، بينما بإمكانك الخروج والنظر إلى السماء، كل السماء؟

لذا، إياك واستعمال الكلمات، وإن اضطررت، فاختر كلماتك بعناية فائقة، ذلك لأن لكل كلمة سحرها الخاص وتأثيرها المميز. كن شاعرياً باختيار الكلمات، قلها بإحساس يعبر عن الحب.

هناك كلمات تعبر عن الأحاسيس وأخرى عن العقل، دعك من هذه

www.ibtesama.com

الأخيرة، واستعمل تلك التي تعبر عن الاحاسيس. هناك كلمات تسبب الخلافات والصدمات، وبمجرد أن تتلفظ بواحدة منها، سيدور نقاش وجدل. إذن دعك من أمثال هذه الكلمات. إياك واللغة الجافة، إنتقِ الكلمات المؤثرة، كلمات الحب، كلمات الحنان، فلا شك ستشعر بتغير هائل.

قول كلمة، بدون الاهتمام باختيارها، قد يسبب سلسلة من المآسي. ولكن إن أحسنت الاختيار فلن تكون هناك مأساة. مجرد تغيير بسيط، قد يخلق فرقاً كبيراً. ما عليك، إلا إن تكون جد حذر، ولا تلجأ لاستعمال الكلمات إلا عند الضرورة. تجنب الكلمات المثيرة للجدل والنقاش. تلفظ فقط بالكلمات المثيرة للأحاسيس والمشاعر.

إن تمكنت أن تصبح خبيراً في إختيار الكلمات، فستتغير كل حياتك، كذلك علاقاتك مع الآخرين. لأن الكلمات هي التي تعبر عن العلاقات وترمز إلى نوعيتها. حتى الإيماءة هي كلمة. تجنب أية كلمة، تثير الغضب، النقاش والجدال، واستبدلها بكلمة تريح النفس.

أفضل الأشياء هو الصمت، من ثم الغناء، فالشعر فالحب.

www.ibtesama.com

الإبتهاج/الفرح

الإبتهاج كلمة نسيناها كلياً، لقد أُجبرنا على نسيانها، هكذا أراد المجتمع، وهكذا أرادت الحضارة. المجتمع يستثمر جهوده لإنتاج البؤس، وكأن البؤس غذاؤه. المجتمع لا يسعى لإنقاذ ما تبقى من فرح في حياة البشر، بل لإنقاذ البؤس، إن شارف على الزوال. المجتمع لا يسعى من أجل بني البشر، بل يستغلهم لأهدافه وغاياته. والمؤسف أننا نعتبر المجتمع أكثر أهمية من الإنسانية: حتى الثقافات والحضارات والمعابد الدينية. كل هذه صارت أكثر أهمية من الإنسانية. كان مفترضاً أن يكونوا في خدمة الإنسان، ولكن، ويا للأسف، يبدو أن الإنسان وجد ليكون في خدمتهم.

يولد الأطفال وهم فرحين، مبتهجين، لأن البهجة هي توأم الطبيعة. إنها ليست شيئاً يولد من العبث ومن أجل لا شيء، إنها ضرورية لكل إنسان في هذا العالم، إنها الحياة الداخلية للإنسان، إنها الدليل على كونك إنساناً حياً.

الإبداع/الخلق

الإبداع قد لا يؤثر على عمل معين، الإبداع هو عملية خلق نوعي في الوعي البشري. كل شيء نفعله قد يتحول ـ يصبح ـ إبداعاً، إن عرفت ما هو الإبداع.

www.ibtesama.com

الإبداع يعني الإستمتاع في فعل كل شيء، وكأنه تأمل، هو القيام بفعل كل شيء أنما بحب. إذا أحببتني وعبرت عن حبك بصدق، هذا إبداع، أما إذا ما أحببتني دون تعبير بصدق فهذا عمل روتيني. إن واجبك أن تفعل شيئاً ما، أن تبدع من حين لآخر. ماذا ستفعل في الوقت الآخر؟ هل بمقدورك إيجاد أفضل لتفعله؟ هل إذا قمت بعملية طلاء الجدران، تعتبر نفسك قمت بعمل خلاق؟ ... إن عملية الطلاء هي مجرد تنظيف لا أكثر. بينما لو رسمت لوحة، تكون قد أبدعت.

إذا تحدثت إلى صديق ولوقت طويل، تكون تهدر وقتك. فلماذا لا تخصص وقتاً للكتابة، للرسم، للنحت. هذا لا يعني أن تتخلى عن صداقتك، فالعلاقات الإنسانية ضرورة لا بد منها.

الأبدية

الكالا كلمة سنسيكريتية تعني الوقت والموت في آن. كلمة واحدة تحمل معنيين متناقضين: الوقت والموت. ذلك، لأن الوقت «هو» الموت. لحظة ولادتك، تكون مستعداً للموت. الإثنان يجتمعان في لحظة واحدة، الولادة والموت. حتى يوم الولادة هو يوم الموت. هناك أمر واحد مؤكد: ستموت، وكل ما عدا ذلك مشكوك فيه، قد يحدث وقد لا يحدث. قد تتزوج وقد لا تتزوج. أما الموت فأمر محتوم لا مفر منه. منذ أن يخرج الإنسان من رحم أمه، يبدأ رحلة، قد تطول وقد تقصر، نحو الموت.

دخول الحياة يعني القبول بالموت.

الأبدية هي اللاموت. ولكن أين نجد الأبدية؟ بأي طريقة؟ علينا تفهم كيفية الإستفادة من عامل الزمن.

www.ibtesama.com

يسير الزمن أفقياً، ما إن تنتهي لحظة، حتى تبدأ أخرى. وهكذا دواليك، لحظة تنتهي وأخرى تبدأ.

إننا نعيش على حافة الزمن ... يأتي النهر ويعبر دون انقطاع، ويستمر إيقاع الزمن. هكذا نحن نعيش، هكذا نعيش الزمن. لحظة تنتهي وأخرى تأتي.

هناك طريقة أخرى. لماذا تنظر إلى النهر بدلا من أن تقفز فيه؟ هكذا يتوقف الزمن، حينها، حين تقفز في النهر، تكون تتحرك عامودياً. وهذا ما يسمى صليب المسيح. الصليب هو رمز للزمن. إنه مؤلف من خطين: واحد عامودي والآخر أفقي، على الخط الأفقي تمتد يداه، وعلى الخط العامودي علق رأسه وكامل جسده. اليدان رمز الفعل، العمل والإمتلاك رمز الأبدية. لذا، كل ما نفعله، نفعله ضمن الوقت، وكائناً من كنت يجب أن تتوجه نحو الأبدية. كل ما تنجزه، إنما تحققه ضمن الزمن. ومهما كانت طبيعتك فهي للأبدية. إذن تخلَ عن الفعل والآخذ، وكن كائناً بشرياً. يمكنك فعل هذا الآن، وليس بعد لحظات. إذا تجاهلت التفكير بالماضي والحاضر والمستقبل، فسيتوقف الزمن. لا شيء يتحرك، صمت مطبق، هذه هي الأبدية.

إبهام/غموض

كل ما هو جميل هو مبهم. الجمال مبهم، الفرح مبهم، الضحك مبهم، الحب، السلام، التنوير، كل هذه مبهمة. مبهمة لأن لا معنى لها أبعد من ذاتها. معانيها جوهرية حقيقية.

إحفظ قدر ما استطعت من الكلمات المبهمة، هكذا تغتني ذاتك.

www.ibtesama.com

الإبهام

يستعمل الصوفيون، العبارات الموهمة بصحة ما نريد إيصاله، وليس عبارات تتناقص مع ذاتها. إن في هذه العبارات إدانة لقائلها. وتدل على أن هناك خطأ يجب تصحيحه. على عكس ما يقوله الصوفيون، حيث ينطقون بما لا يستوجب التصحيح. التناقض هنا هو نوع من الغموض غير القابل للتفسير.

الوجود سر غامض. الرياضيات قابلة للفهم، العقل قادر على استيعابها، لأن العقل يرفض كل ما لا يفسّر وما لا يُفهم ... وكل من يعرف الحياة، يعرف أن ارسطو كان إنساناً هادئاً هدوءاً لم يعرف الوجود مثله. ويعرف أيضاً، إن أرسطو هو أب الفلسفة الحديثة، أب العلوم الحديثة. إنما، نشهد اليوم ثورة ضد أرائه وأفكاره. الصوفيون هم دائماً ثائرون، وقد لحق بهم فيزيائيو اليوم.

الإثم/الذنب

الإثم هو التجارة السرية لما يسمى المؤسسة الدينية. إنه أسلوبهم، جعل البشر يشعرون بالذنب ويلومون أنفسهم لأنهم مذنبون، فلا يحترمون أنفسهم. إنهم يشعرون دائما بأنهم متهمون. هذا ما تريده المؤسسات الدينية، تريد البشر أن يشعرون بأنهم لا يستحقون نعمة الجمال ولا نعمة الله، وبأنهم مجرد قطع حديدية صدئة. وهكذا يتحول هؤلاء البشر إلى باحثين عن مرشدين يرشدونهم إلى طريق الخلاص، عن من يعتمدون عليه.

إن مثل هؤلاء، استغلوك لقرون وقرون، وما يزالون يحاولون استغلالك.

www.ibtesama.com

الإحتفالات

هل فكرت يوما، لماذا كل العالم، من مختلف الثقافات والإثنيات يخصص سنوياً، بضعة أيام للإحتفالات؟ هذه الإيام القليلة هي مجرد تعويض عن أيام التعب والشقاء. لقد سلبت الحياة البشر كل مباهجهم، وإن لم يخصص لهم بضعة أيام يحتفلون خلالها، فلا شك سيشكلون خطراً على ثقافة مجتمعهم ومجتمعهم في آن.

كل المجتمعات ترى لزاماً عليها فعل ذلك، حتى لا يشعر الناس أنهم تعساء بؤساء. ولكن ما هذه الإكذوبة؟ المفرقعات النارية والأضواء الخادعة للنظر لا يمكنها إدخال البهجة إلى قلوب الكبار. إنها تبهج الصغار والأولاد، أما الكبار فلا. ولكن في ذات كل إنسان، هناك احتفالات دائمة ومستمرة على مدار أيام السنة.

الأسرار

الأسرار هي الحقيقة الأولى والأساسية، الحياة كلها، في كليتها، هي سر. إنها ليست مسألة تتطلب حلاً، إنها ليست مجرد اسئلة تتطلب اجوبة، ولا تشرح أو تفسر. ستبقى سراً غامضاً. والغموض بالنسبة للحياة، ليس حدثاً عارضاً يمكنك إهماله.

الإحباط

الإحباط يأتي كظل للنجاح. في المناطق الفقيرة، في الشرق، نادراً ما يشعر الناس بالإحباط، لأنه لا نجاحات تذكر. إذن لا ظلال لهذه النجاحات. على عكس ما هو حاصل في الدول الغربية الثرية جداً، حيث

www.ibtesama.com

كل ما يُطلب هو متوفر، هناك افتقار للإحساس بالرضا. هذا هو الإحباط.

في الغرب، وبسبب الإحساس بالإحباط، أخذ الناس يتجهون نحو التأمل، نحو الصلاة.

برأيي، واستناداً إلى مراقبتي، أن البشر يتجهون نحو التأمل، فقط. حين يكونون على مفترق طرق، وأمام خيارين لا ثالث لهما. الإنتحار أو التحول. عند هذه النقطة، عند بلوغ قمة الإحباط يبدأ التحول ... لا يمكن للإنسان الذي تعوزه الهمة أن يتحول، التحول لا يقوم به إلا أولئك المفعمون بالحيوية الذين سيطر الإحباط عليهم كلياً. وفشلوا في إيجاد سبيل للتخلص منه. ساعتئذ يتوجهون إلى داخلية ذواتهم ... أو بالحري يحجون إلى ذواتهم.

حين تصاب بالإحباط، ما عليك إلا الإنتظار حتى ينتهي كما جاء. لا شيء يدوم إلى الأبد، وبعد زوال حالة الإحباط، كن يقظاً، كن منتبهاً إلى أنه بعد الإحباط، بعد الليل، هناك فجر، وهناك شمس ستشرق، فإن عرفت كيف تستفيد من هذه اللحظات، تكون قضيت على آثار الإحباط، واعلم أنه لولا الإحباط لما كان لشروق الشمس معنى، ولما كان سبب للفرح والسرور.

ولكن ماذا نعمل؟ ننكفيء على ذواتنا، فنعود ونصاب بالإحباط ـ لا ضير أن يصاب أحد بالإحباط، لأنه يتعلم من خلال حالته هذه أشياء كثيرة، ولكن بدلاً من الإحساس بالإحباط لماذا لا نتساءل «لماذا نصاب بالإحباط؟ يجب أن لا نصاب به»، حين تقول «يجب»، فهذا يعني أنك بدأت مقاومة الإحباط. ليس هماً أن تشعر مرة واحدة بالإحباط، ولكن لا أن تشعر به ثانية وثالثة، وإلا سيشوش عقلك، ولن تتعرف إلى نور الفجر الذي سيبزغ.

www.ibtesama.com

إذا أصبت بالإحباط تقبّل ذلك، لا تشغل بالك بالتساؤل لماذا؟ دعه يصل إلى نهايته فيختفي، سيزول من تلقاء نفسه. الحياة متحركة، ولا شيء يبقى على حاله، والحياة ليست بحاجة إليك، ها هو النهر يجري دون الحاجة إليك، وكيف يمكنك مساعدته، إن حاولت، فهذا يعني أنك مجنون، إنه يجري من تلقاء نفسه، فدعه يجري.

الإحباط/التحدي

في الإنكليزية هناك كلمتان رائعتان ومميزتان. إحداها الإحباط والثانية التحدي، هل تشعر بأن رأسك فقد معناه، ولست قادراً على الوصول إلى قلبك، ساعتئذ تصاب بالإحباط، كذلك حين يصبح منطفلاً خارج الموضوع، ولا تعرف ما هو التأمل، وقد تصاب بالجنون، ولكن إذا كنت تعرف ما هو الإستغراق التأملي ـ إنه لحن تحويل المتناقضات إلى عناصر متكاملة ـ ساعتئذ تكون تتحدى: وتلج عالماً جديداً برؤية جديدة ووفقاً لمنظور جديد.

التأمل هو فن تحويل الحماقات إلى حقيقة. التأمل هو فن إيصالك إلى ما هو أبعد من العبثية، إلى حصافة العقل وسلامته. التأمل هو أهم إختراع عرفته البشرية، ولا أعتقد أننا سنكتشف ما يقضي على التأمل.

الإحترام/الإجلال

أنا لا أمتلك فلسفة للا عنف. ولكن أمتلك وسيلة للحياة التي يمكنك تسميتها احترام الحياة، ومن منظور مختلف كلياً. اللاعنف يعني ألا تقتل أحداً، فهل يكفي هذا؟ ... إنه منطق سلبي، لا تقتل أحداً، لا تؤذِ أحداً. هل يكفي هذا؟ إحترام الحياة، يعني المشاركة، إعطاء الفرح، الحب،

www.ibtesama.com

راحة البال، والنعمة الأبدية ... فبقدر ما تستطيع مشاركة الآخرين، فلا تتردد.

إذا احترمت الحياة، فسيتحول هذا الاحترام إلى شكل من العبادة. أطعم ضيفاً فلا شك سيجلك ويحترمك.

لو نتمكن من تعلم كيف نفهم ذواتنا الداخلية، فلا شك سنمنح كل الكائنات الحب والحنان، وسنمنح الحياة احتراماً لا يقدر.

الأحجية

الكون أحجية لا حل لها، لا يستطيع أحد إيجاد حل لها. لكن كلما انغمست في التأمل، وأصبحت صامتاً، وأصبحت أكثر صمتاً ستجد الطريقة التي توصلك إلى حلها. وفجأة، لا تعود هناك أحاجٍ ولا مسائل، ولا شيء يتطلب حلاً. الكون، أفكار، تختفي مع بداية ممارستك للتأمل، وكذلك تختفي غيرها من الأفكار. هذا ما يقول به كهنة الزن

الإحساس

فكّر قليلاً، وتنعم بالإحساس. لا تعتمد على العقل كثيراً بل على الحدس. التفكير قد يقودك إلى المتاهات ويخدعك، قد يوهمك أنك تقوم بعمل جاد. بينما، في الحقيقة، أنت تبني قصوراً في الهواء. الأفكار هي لا شيء، هي مجرد قصور في الهواء.

الإحساس أكثر التصاقاً بالجوهر، إنه يحوّلك من حالة إلى حالة. التفكير بالحب يختلف عن الإحساس به. التفكير يغذي الأنا، لأن الأنا

www.ibtesama.com

تغذى من الخيال. الأنا لا تتقبل الواقعية، والتفكير منهج خيالي.

تحول من العقل إلى القلب، من التفكير إلى الإحساس، من المنطق إلى الحب.

الإحسان/المحبة

منذ آلاف السنين وهناك من يحسن إلى الفقراء، لكن ما قُضي على الفقر، بل ازداد عدد الفقراء. أهذا هو المطلوب؟ أذا كان نعم هذا هو المطلوب، فلكان من الضروري، عبر ألاف السنين، ان يختفي الفقر والفقراء. في الواقع الإحسان يغذي الفقر.

المطلوب هي إخبار الفقراء «أنتم مستغلون وعليكم التمرد والثورة ضد مستغليكم. سيستمر الفقر إلى أن يعي الفقراء، أن فقرهم ناتج عن استغلالهم من قبل قلة من البشر، لا تسلبهم أتعابهم وحسب، بل تمتص دماءهم أيضاً. الفقر ليس تكفيراً عن خطايا ارتكبناها في الماضي، بل بسبب نظام مجتمعي يعتمد على الإستغلال».

على رجال الدين والمحسنين أن يعوا. قدموا الكثير للفقراء عبر قرون وقرون، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ لا أحد يتنكر لأهمية مساعدة الفقراء، لكن هذه المساعدة تحولت إلى خدمة المستغلين، وألقت ستاراً على بنية المجتمع الإستغلالية.

الأحلام

تحليل الأحلام لا يساعدك لتصبح متنوراً، على عكس مشاهدتها.

هذا هو الفرق بين علم النفس والدين، علم النفس يحلل الأحلام:

www.ibtesama.com

الدين يراقب الأحلام، يساعدك لتصبح متنبهاً لها. ولحظة تعي أحلامك، سوف تختفي هذه الأحلام، هي موجودة فقط بسبب عدم إدراكها. وإنه شرط أساسي لوجود الأحلام.

البوذي لا يحلم، ليس بمقدوره ذلك، حتى ولو آراد أن يحلم فلن يكون بمقدوره ذلك. لماذا؟ لأنه في الليل، حتى وإن كان يغط في سبات عميق، يبقى كيانه واعياً كذلك ذاته.

هناك أحلام النوم، وأحلام اليقظة، وبكل بساطة أنت تتغير من حلم إلى آخر، من نوع حلم إلى نوع آخر.

نصيحتي ألا تبدِ إهتماماً بالأحلام بحد ذاتها.

الإختبار

أنا لست سياسياً ولا رجل دين. أنا أعلّم فن الحياة، الحياة بكليتها. قد يوافقني الملحد، أو المسيحي، أو اليهودي أو المسلم. أنا لا أقول، إن أردت أن تكون حياً عليك أن تؤمن بشيء. أنا أدعوك للتجربة للإختيار، فإن وجدت شيئاً واقعيا، فالأمر يعود لك، إما أن تقتنع أو لا. ولكن، أنا لست الذي يعطيك الإيمان ... أنا قادر، فقط، على إرشادك إلى كيفية البحث والاستعلام، إلى كيفية الإستقصاء، إلى أساليب التجربة والإختبار.

الأخطاء

ليس عجباً إن اخطأت يومياً. انت لست إنساناً بلغ مرحلة الكمال. إذن الأخطاء دلالة على طبيعتك البشرية، وإلا فأنت إنسان خارق قريب

www.ibtesama.com

من القداسة. شيء رائع أن تبقى واحداً من بني البشر، ولكن لتبقى كذلك، عليك أن تخطيء. فلا تهتم لذلك.

لا تعذب نفسك، لا تشعر بالذنب وتوئنب نفسك بسبب ما ارتكبته من أخطاء. لا ضرورة لهذا كله. كلنا معرضون للوقوع في الخطأ، إنما علينا ألا نقع في الخطأ ذاته مرتين. كلما ارتكبت هفوة جديدة. كلما عني ذلك أنك تموت وتكبر، أما أن تعيد الخطأ ذاته وترتكب الهفوة ذاتها. فهذا يعني أنك إنسان ثابت في مكانك ولا تتعلم من تجاربك.

الأخلاق

ما يقال إنه واجب أخلاقي، هو نوع من المتاهات التي يفرضها الآخرون. إنها نوع من السيطرة، نوع من العبودية، لأنك لست أنت من قرر الصح والخطأ، بل غيرك قرر ذلك وأبلغك قراره. حتى بت غير قادر على التمييز بين الأخلاقي واللاأخلاقي. فالذي قد يكون أخلاقياً في مجتمع ما، قد يكون لا أخلاقياً في مجتمع آخر.

أنظر حولك، واسمح لنظرك أن يجول الكرة الأرضية. ستتفاجأ، حين تعرف، أن لكل بلد مفاهيمه الأخلاقية والتي قد تتعارض وتتناقض مع المفاهيم الأخلاقية لبلد آخر. فكيف يكون هذا؟ بالنسبة لي الصواب هو الصواب، والخطأ هو الخطأ في كل مكان. الأخلاقيات لا يمكن أن تكون هندية، بوذية، مسيحية، محمدية أو غير ذلك. إنما هذا هو الواقع، الحقيقة، أن هذه المفاهيم الأخلاقية هي من اختراع البشر والمجتمعات البشرية، وكل مجتمع قرر صوابية هذه المفاهيم لأنها تتناسب مع ما يريد. بالنسبة لي الأخلاقيات أشبه بالقيود والأغلال.

www.ibtesama.com

الإرتباط

الإرتباط يعني أن نلتصق بشيء ما، وليس لفترة محددة بل إلى الأبد. إننا نطلب المستحيل، الحياة متحركة ولا شيء يبقى على حاله.

كثيراً ما نصاب بالإحباط، بسبب عدم نيلنا ما نتوقع. الحقيقة أن التوقعات سبب المآسي. يتمنى الإنسان في مقتبل العمر، أن يبقى فتياً، هذا هو المستحيل بعينه، فعاجلاً أم آجلاً ستتقدم به السن، وتبدأ رحلة العذاب. التقدم في السن هو سنة الحياة، هو الوصول إلى أعلى القمة، القمة المغطاة بالثلج، حيث ينعكس ضوء الشمس ساطعاً ولكن التعلق بالصبا، يخيب آمالنا. لن نبقى في مقتبل العمر. إننا نتعلق بالجسد، لكن الجسد فانٍ. طبيعي أن نحب جسدنا، أن نهتم به، شرط ألا نرتبط به. علينا أن نتذكر أن الجسد هو مجرد فندق للروح، فندق نمضي به ليلة، ليلتين، أو شهوراً وسنوات، وعند الصباح نغادره.

الإرشاد

كل أساتذة العالم يزرعون أفكارهم، ويطبعون صورهم في رؤوس أولئك الباحثين عمن يرشدهم. إنها أخطر لعبة يلعبها الإنسان. لأنه، دائماً، هو الخاسر. إذا نجح أستاذ في طبع آرائه وأفكارة ومعتقداته. إنه، بالنسبة لي، ليس مرشداً، إنه العكس تماماً. إذ لا أحد يعرف ماهيتك، أنت وحدك تعرفها. وعليك أن تنمو وتتطور وفقاً لطبيعتك ومشيئتك، وليس وفقاً لما يريده أي مرشد آخر.

يكفي أن تكون طبيعياً وعفوياً ... ولن تكون بحاجة إلى مرشدين وواعظين، إنهم سبب وجود الكثير من المجانين، وسبب تعاسة الكثيرين والعذابات النفسية.

www.ibtesama.com

عليك التخلي عن سماع «يجب» و «لا يجب». إصغ إلى صوتك الداخلي ونفذ ما يقول. إفعل ذلك بغض النظر، إن اعتبر الآخرون عملك هذا خطأ ام صواباً.

إذا كنت قادراً على فعل هذا، إذا كنت قادراً إن تكون أنت نفسك، إن تراعم طبيعتك البشرية. ساعتئذ ستنال النعمة والسلام الذي لا تعجز الكلمات عن وصفه ... ستصبح قصيدة، أغنية، رقصة، لأنك ستنسجم مع الوجود ولا يمكن أن تكون منسجماً مع الوجود، إلا إذا كنت منسجماً مع نفسك. لا أحد بحاجة لإرشادات شخصية، لأنها مسميات ملوة لتعلمك الاعتماد على الآخرين الذين سيجعلونك على مثالهم.

انا لا أوجهك ولا أرشدك، لا أقول لك كن هذا أو ذاك. بكل بساطة ..اقف أمامك صامتاً، وما عليك إلا الإصغاء لصوتك المنبعث من داخلك. إنه مرشدك الحقيقي، المرشد في داخلك.

الأستاذ

الأستاذ هو إنسان يعطيك مجموعة معارف ليست ملكه. إنه لا يعرف شيئاً عنها، لأنه لم يختبرها. قرأ عنها، أو حدثه الآخرون عنها فقط، وهو يمتلك المقدرة على نقلها إليك شفوياً، وعقلياً. إنه بارع في عملية التواصل مع الآخرين.

الأستاذ المثالي هو ذاك الذي يعرف أنه لا يعرف شيئاً، وأنه لم يختبر أياً من المعلومات التي لديه. أما الأستاذ العادي، فهو الذي يقتنع بصوابية ما يعلمه للآخرين، أنه ليس بخادع فقط، بل مخدوع أيضاً، يعيش وهماً كبيراً. إنه يقنع الآخرين بما يقول لهم، وحين يتأكد من اقتناعهم، يقتنع هو الآخر.

www.ibtesama.com

الإستثنائي

أنا لا أومن بالمساواة بين البشر، لا أومن لسبب بسيط، ألا وهو استحالة المساواة. سقراط هو سقراط، وليس بمقدورك أن تخلق كل البشر كسقراط، تحقيقاً لمبدأ المساواة.

تماماً مثل سقراط، لكل كائن بشري خاصيته. لا أحد على قدم المساواة مع أحد، ويجب أن يكون ذلك، وإلا تحول العالم إلى مصدر السأم والملل. تخيل الورود في كل أرجاء الأرض، تخيلها من ذات اللون وبذات الحجم، لا.. لن يكون هذا..العالم يريد تنوعاً في اللون والحجم وحتى في العطر الذي تنفثه هذه الورود..

أنا أومن، أن لكل فرد خاصيته وفرادته، ولا أومن بالمساواة بين الأفراد. ولكني أومن بتساوي الفرص للجميع... وهذا أمر مختلف كلياً. علينا توفير الفرص للزهور كي تنمو، الفرص المتساوية لزهور اللوتس، الفرص المتساوية لجميع بني البشر كي يحققوا أحلامهم وأمانيهم. هذا يحلم أن يكون طبيباً وذاك يحلم أن يكون رساماً، نحاتاً، علينا توفير الفرص لهم وبالتساوي، شرط ألا يجبر أحد أن يكون غير ما هو يريد أن يكون، وإلا نكون ندمر الإنسانية.

الإستجابة

ما هي الإستجابة؟ إنها رد فعل غير مبرمج ...إنها تجربة اللحظة ذاتها. أنت تنظر إلى زهرة، أنت فعلاً تنظر إلى زهرة، بلا أفكار مسبقة. أنت تنظر إلى «هذه» الزهرة، فلن تتعرف إلى حقيقتها، إلا بعد أن ترمي جانباً كل ما قيل لك عنها. قلبك يستجيب، وعقلك يتفاعل، بإمكانك ألا تقول شيئاً. الحقيقة لا حاجة للقول «هذه الزهرة جميلة.» الإستجابة

www.ibtesama.com

هي في قلبك، الإستجابة هي إحساس وليست أفكاراً ... أنت تشعر بالإثارة، ما إن ترى زهرة حتى يبدأ شيء ما يرقص في داخلك، شيء يبدأ بالإنفتاح داخلك. الزهرة الخارجية تحدّث الزهرة الداخلية، لكن الزهرة الداخلية استجابت للتحدي، فتفتحت في داخلك.

إن لم تكن منهمكاً بالتفاهات، فستكون لديك الطاقة الكافية لتمتلك حلبة رقص في قلبك. أما حين تهدر الطاقة بالتفكير، فلا شك ستأذى مشاعرك وأحاسيسك. الأفكار كالفطريات تتغذى من الطاقة المخصصة للمشاعر. إنها تستغلها. الأفكار تشتت طاقتك هكذا تصبح كخزان ماء، مثقوب، لن يمتلىء أبداً.

حين لا تقضي الأفكار على طاقتك، فستمتلىء أنت بالطاقة، حتى حدود الإشباع، ومن خلال هذا الإشباع يتمكن القلب من الإستجابة.

الإسترخاء

كثيرون هم الذين يودون نيل قسط من الراحة، لكنهم لا يتمكنون. الإسترخاء كالتزهر، لا يمكنك أن تزهر بالقوة، كذلك بالنسبة للإسترخاء. عليك أن تتساءل لماذا أنت منهمك في نشاطاتك؟ لماذا أنت مندمج بالعمل؟

الإسترخاء، يعني أن هذه اللحظة لا تشبه غيرها، وأبعد من أن تسأل عنها أو تتوقعها، إنه أكثر بكثير مما ترغب وتتمنى، إنها اللحظة التي لا تكون فيها تهدر طاقتك هنا أو هناك. إنها بحيرة هادئة، مياهها رائقة ... وأنت عائم فيها ... هذا هو الإسترخاء.

الإسترخاء، لا يعني الجسد وحده، ولا العقل وحده ... بل الإثنين معاً. لهذا السبب كان بوذا يقول «تخلَّ عن الرغبات» لأنه طالما هناك

www.ibtesama.com

رغبات يستحيل عليك الإسترخاء ... دعك من الماضي، واستمتع في اللحظة التي أنت فيها.

قال المسيح «أنظروا إلى زنابق الحقل كيف تنمو، لا تتعب ولا تغزل»، إنه ولا سليمان في مجده كان يلبس واحدة منها. ما هذا القول؟ إنه يعني «استرح ... استرخِ ... فلماذا تتعب وتشقى طالما كل شيء متوفر لديك؟».

وقال المسيح أيضاً «أنظروا إلى طيور السماء، إنها لا تزرع ولا تحصد، ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها؟ فكيف سيتخلى عنكم؟» هذا هو الإسترخاء لماذا أنت قلق على المستقبل؟ أنظر ألى الزنابق وكن واحدة منها واسترح.

الإسترخاء ليس وضعية جلوس، إنه حالة تحول كلي في الطاقة.

الإستكشاف

الحياة استكشاف، مغامرة.

على كل منا أن يستكشف طريقه. هذه هي القاعدة الذهبية المعمول بها. الحياة ليست طريقا سريعا مع معالم تخبرك أين أصبحت وكم تبعد عن المكان الذي تقصده. الاستكشاف الروحي، يعني أن عليك خلق الممرات التي ستسلكها، فلا طريق جاهزاً أمامك. ويقيني، أن البركة الكبرى تكمن في هذه.

أنت لست كالقطار الذي يسير على سكة الحديد، إن كنت تمشي كالقطار فهذا يعني أنه ليس بمقدورك عبور الغابات أو تسلق الجبال، كيفما، وساعة تشاء. ليس بمقدورك التوجه إلى حيث تريد. السكة هي

www.ibtesama.com

،هودك، فسكة الحديد، إذن، هي سجن لك. لكن النهر لا يعتبر سجناً ،مكنه قطع آلاف الأميال، من أعلى جبال هملايا وصولاً حتى المحيط، ،لا خارطة، بلا دليل أو مرشد ودون أن يسأل أحداً «أي طريق علي أن ،سلك؟» لأن أمامه مفترقات كثيرة، إنما الغريب في الأمر، أن كل الأنهر ،صل إلى المحيط وفقاً لما تشاء، بحرية تامة، وأنها هي التي تحدد طرقها.

الأطفال

كل طفل يولد بهي الطلة، لهذا كل الأطفال يتميزون بسمة الجمال. هل سبق لك ورأيت طفلاً قبيح المنظر؟ لم يحدث لك هذا ولا لغيرك. كل الأطفال محاطون بالنعمة الإلهية، متميزون بجمال رائع. يأتون إلى هذا العالم، دفعة واحدة، دون تجريد، إنهم سعداء، صامتون، متناغمون. ،حيطهم النعمة الإلهية وكأن كل الوجود تحت خدمتهم. يوماً بعد يوم ،نخرطون في هذا العالم، فيختفي الجمال، وتبدو البشاعة، العيون البريئة تصبح مخيفة. الوجه الملائكي يصبح وجه مجرم، ولا تعود النعمة الإلهية ،حيط بجسده. يفقد الطفل كل شيء حتى ذكاءه ويتحول إلى غبي. هذه هي إنجازات الإنسانية.

الإعتذار

إننا لا نحاول إصلاح أنفسنا، حتى ولو كنا على قناعة أننا نرتكب الأخطاء، فقط نحاول إصلاح صورتنا الخارجية. إننا نطالب الآخرين أن يعتذروا منا، إذا «اعتقدنا» أنهم أخطأوا إلينا. وكذلك علينا أن نفعل، لأنه هكذا نكون نصلح ذواتنا وأنفسنا.

أنت مدين بالإعتذار، ليس مرة واحدة بل مرات، وفي الوقت ذاته

www.ibtesama.com

لا تغير من تصرفك، وكأن الإعتذار هو مجرد خديعة لتتلاعب بالآخرين، لكنك تبقى أنت أنت، دون أن تحدث أي تغيير في ذاتك.

إذا كان عليك أن تعتذر فعلا من كائن ما، فهذا يوجب عليك ألا تكرر الخطأ الذي ارتكبته. هكذا تكون تمشي على الدرب الصحيح لتغيير ذاتك وإصلاح نفسك.

الإعجاب

لأننا لا نحترم أنفسنا نروح نبحث عن هذا الإحترام عند الآخرين، منذ الصغر واللوم ينهال علينا، من أبائنا، من الأساتذة، من الكهنة، من السياسيين، الكل يوجه اللوم لنا. هناك جملة واحدة طالما تردد على سمع الطفل «إن الذي تفعله ليس صواباً. أنت تقوم بما لا يجب عليك القيام به وتهمل ما عليك أن تفعله». إننا بفعلنا هذا، نقمع مشاعر أطفالنا، إن مباشرة أو غير مباشرة، وهذا ما يخلق جرحاً عميقاً في نفسيته وحتى يتخطى آلام هذا الجرح، يروح يبحث عن إعجاب الآخرين به.

الإقتصاد

إننا نعرف نوعاً واحداً من الإقتصاد: الإقتصاد العالمي. إذا أعطيت مالك، تكون قد خسرته. عليك أن تحافظ عليه، أن تنتزعه من الآخرين. عليك إعطاء القليل، وكسب الكثير، إذن أنت الرابح.

غير أن الإقتصاد الداخلي، مختلف كلياً. إنه القطب النقيض للإقتصاد العالمي، كلما أعطيت أكثر، كلما جنيت أكثر، وكلما أعطيت القليل،

www.ibtesama.com

كلما كسبت القليل. كلما أكثرت من العطاء، كلما أنعم عليك العالم والوجود بأسره ووهبك المزيد والمزيد. عليك أن تكون معطاءً بهدف المشاركة في بهجة العطاء.

هذا عمل يتطلب جرأة، ولكن حين تختبره، وحين تقترب من معرفة الحسابات الداخلية، ساعتئذ، لن تجد نفسك في مواجهة أية مشكلة. الخطوة الأولى، تتطلب جرأة منك وشجاعة. حالما تعرف أنك كلما أكثرت من العطاء، كلما كسبت أكثر، ستجد سهولة في التنفيذ.

يستحيل على الجبناء الإقدام على الخطوة الأولى ومنح الحب للآخرين، وحدهم المقدامون، يركبون المخاطر. نعم أقول المخاطر، لأنها في البدء هكذا ستكون. من يدري، فقد لا تجد من يتجاوب معك، يأخذ ولا يعطي. من يدري؟ قد تمنح الآخرين حبك، دون أن تنال محبتهم. مهما يكن، فلا بد من القيام بالخطوة الأولى، وهكذا يسهل عليك القيام بالخطوة الثانية والثالثة. وهكذا تكون الخطوة الأولى، هي الأولى في رحلة الألف ميل، وتتابع مسيرتك بفرح وسرور وتزداد ثراء مع كل خطوة جديدة.

الألم

الألم علامة على النمو والإحساس، وكلما أحسست بألم في مكان ما من جسدك، تحاول القضاء عليه، تحاول قمعه. لماذا تفعل هذا؟ دع الألم يحسسك بوجودك ... حتى ولو كان جد موجعاً: حين يبلغ ذروته، سيبدأ بالشفاء من تلقاء نفسه، إذا حاولت تقصير فترة الألم، فهذا لا يعني أنك شفيت منه، فسيبقى موجوداً في داخلك، وستشعر به مرة بعد آخرى.

www.ibtesama.com

الإلهام

الإلهام كلمة ذات مدلول خطر، تبدأ بتلقي الوحي، وتنتهي بأن تكون تابعاً أو كصورة طبق الأصل عن غيرها. لا ضرورة أن تتأثر بأحد، ليس لا ضرورة وحسب، بل هو عمل خطر.

كل فرد هو ذاته، ولا أحد يمكنه أن يتبع أحداً. الإلهام هو لعنة، وليس نعمة. إشرب من النبع، تلقَ الخبر من مصادره، إفرح لرؤية أي إنسان يمر قربك، ولكن أياك أن تتبع أحداً، أو تحاول أن تكون مثل أحد آخر. كن ذاتك ولا أحد غير ذاتك.

إنه لمن المستغرب، معرفة أن الذين ألهموا الملايين غيرهم وأثروا فيهم، لم يتأثروا بأحد، ولا طلبوا الإلهام من أحد. بوذا لم يتأثر بأحد، وهذا ما جعله مصدر إلهام للآخرين. سقراط كذلك، لم يتأثر بأحد، وهذا ما أعطاه ميزته الخاصة به. كل هؤلاء الأشخاص الذين نعتبرهم مصدر إلهامنا، لم يتأثروا بأحد وما من أحد الهمهم. نعم تعلموا، وحاولوا فهم جميع البشر لكنهم أحبوا أن يكونوا محافظين على فرديتهم، فلم يتبعوا أحداً. حاولوا أن يكونوا أنفسهم لا أحد غيرهم.

الألوهة

ليس هناك إله بل ألوهة. الألوهة عطر فواح، أنت تختبرها دون أن تراها. إنها هنا، في أعماق قلبك. إنها ضميرك ووعيك.

إذن لا سؤال مطلوباً، حول الإيمان، ولا عن ضرورة رؤيتها.

هناك ألوهة، إنما ليس إله. وأينما استعملت كلمة الله فأكون أعني الآلوهة. تذكر هذا، حوّل، مباشرة، كلمة الله إلى ألوهة.

www.ibtesama.com

غير أن البشر يريدون إلهاً وليس ألوهة. إنهم غير مهتمين بالألوهة، لهذا السبب لم يترك بوذا أي أثر له في الهند، مسقط رأسه. اختفت الديانة البوذية من الهند، اختفت نهائياً، ولسبب رئيسي وبسيط، بوذا بادى بالألوهة وليس بالله.

عليك أن تفكر دائماً بالألوهة ... إنها ليست متاعاً جاهزاً يمكنك الحصول عليه، إنها ليست أحداً تتضرع له، أو تسأله شيئاً. وقد يستجيب لك أو لا. يجب أن تنمو الألوهة وتترعرع في داخل ذاتك وكينونتك ... إنها كالحب، ستزهر في داخلك، وما عليك إلا أن تسمح لعطرها أن ينتشر. عليك أن تكون ألوهياً، ساعتئذ يكون هناك إله، وإلا لن يكون هناك إله.

الأمتعة

كلما إتجهت صعوداً، كان عليك رمي المزيد من الأمتعة. يحق لك، أن تنقل معك وزناً معيناً في الطائرة، ولكن حين تبدأ بالإرتفاع، عليك أن تقرر رمي الأمتعة التي ليست ضرورية. وكلما ارتفعت أكثر، كان عليك رمي المزيد والمزيد.

حين وصل إدموند هيلاري إلى أعلى قمة جبل أفرست لم يكن لديه أية أمتعة. وقف وحده على قمة جبل أفرست، لا حقيبة معه ولا ما يشبهها. رمى كل شيء على الطريق، حين بدأ عملية التسلق كان لديه الكثير من الأمتعة، ولكن شيئاً فشيئاً كان يجد نفسه مجبراً على التخلي عن الأمتعة التي لم تعد ضرورية والتي قد تحول دون إتمامه رحلته. وأخيراً وصل حاملاً نفسه فقط ...

www.ibtesama.com

الأمل

اليائسون، يأملون، المكفوفون يفكرون لو بمقدورهم أن يكون لهم ولو عين واحدة. في عتمة ليل روحك، تبدأ تتأمل، وكأن الأمل هو فجر ذاك الليل. للإنتهاء من الإحساس بالبؤس، ما عليك إلا أن تكون متفائلاً. أن تحلم بغد جميل، حتى ولو كان هذا الغد بعيد المنال. إنما بالتفاؤل تغيّر حالك النفسية. التفاؤل يساعدك على انتشالك من بحيرة البؤس والشقاء ولو لحين. يمكنك أن تكون متفائلاً. وأن تبقى هكذا، وهكذا تستمر في الإحساس بالسعادة والفرح.

آمين

دائماً ينهي المسلمون صلواتهم بالقول آمين. كذلك يفعل المسيحيون والهندوس كلهم يطلبون من الرب أن يستجيب صلواتهم، إنما كل يستعمل كلمة آمين انطلاقاً من ذاتيته.

إنها صدى الصمت النابع من ذاتك بعد تلاوة الصلاة الصادقة.

الأنا

يولد الطفل شفافاً بريئاً، نقياً طاهراً. يولد ـ مثله مثل الآخرين ـ بلا «أنا». ويوماً بعد يوم، وبفعل الآخرين تتكون عنده «الأنا». قد يأتي أحدهم، صديق، أو أي إنسان ويقول «يا لجمال هذا الطفل، أنظروا إليه، إنه جذاب.» هكذا تبدأ الأنا تفعل فعلها. البعض يبتسم والبعض لا يبتسم. أحياناً تعبر الأم عن حبها وتعطي كل الحنان. وأحياناً، تكون متعبة أو تشعر بتوعك صحي، فيشعر الطفل أنه غير مرغوب فيه، دون

www.ibtesama.com

معرفة أسباب عدم الرغبة فيه كما يعتقد هو. إذا بكى بوجود زوار، تنزعج الأم، أما إذا بكى، حين لا يكون هناك زوار، فالأم لا تنزعج. إذا لم يبكِ، أو لم يحبو، تكافئه الأم بضمه إلى صدرها وطبع قبلة محبة على خده. حتى بوجود الزوار، فالأم تكافئه على هدوئه. هكذا يبدأ رؤية نفسه من خلال نظرة الآخرين إليه، هكذا يتحول الآخرون إلى مرآة تعكس صورته.

أنت، ليس بمقدورك رؤية وجهك مباشرة. بل عليك النظر إلى المرآة، ومن خلالها تكوّن فكرة عن وجهك، والحقيقة هناك مئات، بل آلاف المرايا حولك، وكلها تؤثر فيك وكل واحدة تعطي انعكاساً يختلف عن الآخر: البعض يعبر عن حبه، والآخر عن كراهيته. ويوماً بعد يوم، يكبر الطفل، وتتراكم، خلال مرحلة نموه، آراء الآخرين فيه، عصارة هذه الآراء هي الأنا: وهكذا يبدأ بالنظر إلى نفسه، كما ينظر الآخرون إليه، يبدأ بالنظر إلى نفسه من الخارج ... هذه هي الأنا.

إذا أُعجب الناس به وأبدوا استحسانهم، يبدأ بالإعتقاد أنه الأفضل، وأنه محبوب، وإن لم يظهر الناس إعجابهم به، يشعر أنه مرفوض، فيبدأ البحث عن أساليب تؤثر فيهم، وتغيّر أراءهم لينال إعجابهم، ليؤكد أنه الأفضل، أنه المميز. هكذا يصبح خائفاً من ذاته. في هذه الحال، عليه السعي ليتوافق مع ما يريده الآخرون.

إذا أسقطت الأنا، تعود مباشرة طفلاً صغيراً، غير مبالٍ بما يعتقد الآخرون، ولا تبدي إهتماماً بما يقولونه عنك. غير مهتم، ولو بنزر بسيط. لقد كسّرت المرآة، ولماذا أنت بحاجة إليها؟ ألترى وجهك؟ ... ولماذا على المرآة أن تقول لك، أنت من تكون.

www.ibtesama.com

الإنتظار

يجب أن يكون الإنتظار نقياً، لا غاية له ولا هدف. كل ما عليك، هو أن تنتظر، دون معرفة ماذا تنتظر.

أنظر إلى نقائه، دون اهتمام بالذي قد يحدث، أما إذا كنت تعرف ما الذي سيحدث، فهذا يعني أنك مرتبط بالماضي، يعني استمراراً للماضي، ولا شيء جديداً. إنه أمر ليس جديداً، إنما قد يكون معدّلاً، إنه التكرار بعينه.

كيف يمكنك معرفة ما الذي سيحدث؟ فأنت لا تعرف شيئاً مسبقاً عنه. إذن، كيف بمقدورك أن تتخيل ما الذي سيحدث؟

متى تعرف، أن لا سبيل لتصوّر المستقبل، لتخيل المجهول، وأن عليك وقف التفكير، ستختفي كل الآراء والأفكار، عن كل شيء حتى عن التنوير. كل الأفكار ستختفي، وهنا يكمن التنور.

لا تعتقد أنك قادر على تحقيق آرائك وأفكارك عن التنور. كيف بمقدورك أن تمتلك أية فكرة عن التنور؟ ... أياً كانت أفكارك، فلن تكون صائبة. وحين يحدث التنور، تكون المفاجأة.

لا شك قرأت كل ما كتب وكل ما لم يكتب أيضاً ... وحين تصل إلى حقيقته، حين تكتشف تلك الحقيقة. تدرك أن بوذا لم يكن قادراً على وصفه. كثيرون غير بوذا تحدثوا عن الإنتظار، لكن أياً منهم لم يتمكن من وصفه. هذا هو سرّ جماله، وإلا لن يكون ظاهرة مستحبة لأي كان.

هناك حقيقة واحدة، الإنتظار فرح لا حدود له.

www.ibtesama.com

الإنعزال

حين تتفهم جمال انعزالك يتحول إلى وحدة، إذن، لا فراغ بعد الآن، ولا لاشيئية. هناك نقاء، هناك نقاء شفاف حتى لا ترى شكلاً له.

تذكر دائماً، هناك فرق بين الإنعزال والوحدة. الإنعزال أشبه بجرح، الإنعزال يعني أنك تفتقد إنساناً آخر، يعني أنك تفكر بإنسان آخر، وأنك جد مشتاق لإنسان آخر، وهذا الآخر هو في مخيلتك، في عقلك، في أحلامك. إنه ليس حقيقياً. إنه من نسج خيالك. وهنا بيت القصيد، ذلك الإنسان ليس واقعياً، فتشعر أنت بالعزلة.

حين تبدأ تشعر بأنك وحيد، يختفي الآخر نهائياً، لن يعود يأتيك في الأحلام ولا يلامس نقاءك بعد اليوم. أنت سعيد مع نفسك، أنت تفرح نفسك. ولأول مرة، تتناغم مع وجودك ومع عدم وجودك ... أنت هو الكل الشمولي.

الآن يمكنك أن تحب، غير أن الحب، هو مشاركة وليس هروباً، الآن يمكنك مشاركة كينونتك ولاكينونتك أيضاً. يمكنك مشاركة شموليتك، الآن تصبح شريكاً في الرحلة الدائمة، هذا الحب، لن يكون تملكياً، فأنت وحدك طيلة الوقت. بالطبع أنت سعيد لكونك وحيداً، ولكونك معاً ... ليس بمقدورك الإختيار بين إي منهما. كلاهما مفيدان، ومهما كانت حالتك، ستشعر بالسعادة، بالسعادة التي لا يستطيع أحد انتزاعها منك. السعادة التي يستطيع الآخر مشاركتك إياها، ولكن لا يستطيع القضاء عليها.

www.ibtesama.com

الإنعكاس

الإنعكاس ليس إلا عالم جميل من صنع خيالكِ. حتى الأعمى بمقدوره أن يتخيل الضوء، والوصول إلى بعض التحليلات والنتائج ولكن ليست تحليلات صائبة ولا نتائج صحيحة. إنها مبنية على تصورات ليس أكثر.

القمر الذي في السماء هو غيره المنعكس على صفحة مياه البحيرة. الأول موجود فعلاً، أما الثاني فهو انعكاس، وإن غطست في مياه البحيرة، فلن يكون بمقدورك التقاط القمر، على العكس، فلن تجد حتى القمر المنعكس.

كلما تخيلت، كلما خلقت دوائر مائية أكثر وأكثر. ليس مطلوباً من الأعمى أن يفكر بالضوء ويتخيله، بل المطلوب الشفاء من علته، التخلص من العمى. كذلك ليس مطلوباً من الأصم سماع الموسيقى، بل السعي وراء ما يمكنه من سماعها.

الأنوثة

يجب احترام الجنس الأنثوي. إنه رمز الحياة، ورمز العطاء، لكن العقلية الذكورية المتحجرة ترفض الإعتراف بهذا الواقع. عدا عن معاناة الذكور من العقد المتعددة، فإنهم يحاولون قمع الأنثى وذلك بسبب ميل الذكور إلى العدائية، العنف، والتدمير، وقدرتهم على القمع. الأنثى منفتحة العقل، تسلم أمرها للغير، لكنها تعرف كيف تتخلص من السيطرة، وتعرف أيضاً كيف تتعامل مع الرجال رغم عقليتهم المتحجرة.

ماضينا ملطخ بالنقاط السود، والسبب بسيط، هو أننا لم نسمح للجنس الأنثوي أن يلعب دوره في الحياة.

www.ibtesama.com

إذن، ما عليك، إلا أن تكون أكثر انفتاحاً، أكثر إدراكاً وإحساساً، أكثر إبداعاً وخلقاً، أكثر حباً، أكثر رقصاً وغناء. هذه هي الطريق التي تقودك إلى التأمل. وكلما انغمست بالتأمل أكثر ، كلما وجدت صفات مميزة في الجنس الأنثوي.

الأنوثة والذكورية

هل سبق لك ورأيت الرمز الصيني للأنوثة والذكورية؟ سمكتان تشكلان دائرة، كل واحدة تشكل نصف الدائرة لكنهما تلتقيان معاً.

هذا الأمر يمكن تطبيقه على جميع الأضداد. السلبي والإيجابي، هما كالسمكتين تماماً يتحركان معاً ويشكلان دائرة مغلقة.

إذن أنظر إلى الوجود من خلال عيني المؤمن، لا قديس ولا مخطىء، الواحد يكمل الآخر... نحن بحاجة لكليهما، ليكمل أحدهما الآخر بصفاء كلي وبفرح.

الإهتمام

كلنا نتحدث عن العذاب، ولكن لماذا هذا التشديد عليه؟ لماذا نعيره كل هذا الإهتمام؟

توصل علماء الأحياء، إلى الحب يساعد على نمو الأولاد. ومن خلال الحب يدركون مدى الإهتمام بهم. حتى النبتة لا تنمو وتكبر، لا تخضوضر أوراقها ولا تزهر أغصانها إلا إذا أولياها الإهتمام الكامل. لن ينفع تأمين التربة، ولا السماد، ولا الماء، ولا ضوء الشمس، إذا لم تعاملها بإهتمام. الإهتمام يسرّع في نموها. هذا ما يقوله علماء هذه

www.ibtesama.com

الأيام. إذا أحببت نبتة وأوليتها إهتماماً، إذا حدثتها، إذا قلت لها «أحبك»، فلا شك ستنمو أسرع.

الإهتمام، إذن، هو سر حياة الوجود. إنه الفيتامين. إن لم تجد أحداً يحبك، فستشعر بالإحباط وإن لم تجد من يوليك عناية واهتماماً، فستموت. وإذا إهتم بك أحد، تستعيد ثقتك بنفسك تستعيد الأمل بالحياة. الإهتمام هو الحياة.

إذا كنت قادراً على حب نفسك، على إيلاء نفسك الإهتمام المطلوب، فلن تكون بحاجة لإنسان آخر. ولكن الحياة تتطلب علاقة إجتماعية، وجودك وحيداً قد يدفعك إلى الانتحار. لا شك ستتساءل «لماذا أنا عائش؟ من سيحبني؟ من سأحب؟».

الإيمان

يختلف الإيمان عن الثقة. الإيمان كثقة عمياء، أما الثقة فهي نتيجة تجربة. المؤمنون هم التابعون، لذا لا أريد أحداً أن يكون مؤمناً، إنما أريدكم واثقين من أنفسكم.

عليكم تذكّر، أن الإيمان، هو إيمان بإيدولوجية إنسان آخر، وبشخص آخر.

الإيمان ليس فضيلة، ولن يؤدي إلى تطور الإنسانية. إنه يعيق عملية البحث عن الحقيقة. قبل أن تبدأ بالبحث، تكون مشبعاً بافكار زرعت في رأسك، وقيل لك هذا يكفي. فلماذا تتعب نفسك، بالبحث عن الحقيقة، لقد قام المسيح بعملية التحري هذه وتوصل إلى ما علمناك إياه، وكذلك فعل بوذا.

www.ibtesama.com

الايمان، بكل بساطة، هو تجاهل الجهل، أو إخفاء الجهل. وهذا لا يتطلب جهداً: بينما الحقيقة بحاجة للبحث عنها، والبحث بحاجة لطاقة، الحقيقة بحاجة لإلتزام كلي بالبحث عنها.

الحقيقة هي ذاتك وتنبع من ذاتك. الإيمان هو خارج ذاتك، يأتيك من الخارج، وكل ما يأتيك من الخارج، لن يكون لمصلحتك.

الايمان هو النزعة للخوف، إنه مجرد شيء زائف مطلي من الخارج.

المؤمنون ليسوا باحثين، لا يرغبون بالبحث والتقصي ولهذا هم مؤمنون. المؤمن هو يريد أن يكون محمياً، إنه بحاجة لمنقذ، إنه دائم البحث عن المسيح ـ عن أي إنسان يأكل من أجله، يلوك عنه، ولكن إذا أنا تناولت الطعام فلن تشبع أنت.

دعني أطلب منك عدم الإيمان، حتى ولو أُخبرت بالحقيقة، إبحث، إستقص، إختبر، ولا تؤمن: حتى لو أُعطيت الحقيقة لأنك متى آمنت بها، حولتها إلى أكذوبة.

لا تؤمن بأحد، حتى بي أنا. إصغ بإهتمام كلي، إستعمل ذكاءك، إختبر، جرّب، ومتى فعلت هذا لن تكون بحاجة للإيمان؟ حتى وإن لم يبق مجال للشك، إذن بماذا ستؤمن. الإيمان يقضي على الشك، وطالما تراودك شكوك، تكون بحاجة للإيمان. إن صلابة الإيمان تقضي على الشك. حين تعلم، أنك تمكنت من قهر ظلمة الشك، تكون وصلت إلى الحقيقة، ولكن الحقيقة ما صنعت الإيمان يوماً.

www.ibtesama.com

باردو

لا يرغب الأطباء بالحديث عن الباردو «ولماذا نزعج الناس؟» وكأنهم لا يعلمون أن اللاحقيقة تزعج، بينما الحقيقة لا تزعج؟ إنه الذي يتأرجح بين بين. إنه المطهر، حيث تكون أمام الحياة والموت معاً، فإما أن تحيا أو تموت. هذا هو السبب الرئيسي الذي يخشاه الكل. حين تكون مشرفاً فعلاً على الموت، فلن يكون بوسعك أن تفعل شيئاً. تقبله بكل بساطة وبرحابة صدر، فتشعر بالهدوء والسكينة. هكذا لو سمح للناس أن يعرفوا أنهم مشرفون على الموت، فلا شك أن لحظة الوداع ستكون لحظة عادية. ومتى يدركون حقيقة الموت، سترتفع شعلة ضوء أمام عيونهم، شعلة هم قادرون على رؤيتها. وهكذا تحدث الأعجوبة إذ في تلك اللحظة، لحظة الموت، يتعرف الناس على حياة لم يعرفوها من قبل.

في الشرق إختبرنا هذا الموضوع. في التيبت مثلاً، هناك تقنيات خاصة، لمساعدة الناس على الموت... إنها ما يطلقون عليها باردو تودو Bardo todo حين يشرف أحد على الموت، يجتمع حوله الأصدقاء والأقارب والمعارف، ليقولوا له الحقيقة إنه مشرف على الموت. يفعلون هذا لمساعدته على الإسترخاء وعدم الشعور بالتوتر. لأنه، إذا مت وأنت مسترخ كلياً، فستتغير نوعية الموت، وكذلك ولادتك الجديدة. نوعية الحياة الجديدة يقررها الموت، ومن ثم نوعية الولادة الجديدة تحدد نوعية الموت الآخر. هكذا تسمو وتسمو.

البحث

الحياة بحث وليست سؤالاً. إنها سر وليست مشكلة، هناك فرق شاسع بين المعنيين. المشكلة تتطلب حلاً، يمكن حلها، ويجب أن تحل.

www.ibtesama.com

لكن السر لا حل له، السر يجب أن يعاش ويختبر. السؤال، يتطلب جواباً، وحين يجاب عليه، لا يعود سؤالاً، أما السر فيبقى. إنه ظاهرة مختلفة كلياً. حتى عند الفلاسفة، تختفي المشاكل والمعضلات، لكنك أنت من يبقى، أما عند رجال الدين فالأسرار هي التي تبقى وتتلاشى أنت، وتتبخر.

الأنا معنية جداً بالأسئلة وتخاف الأسرار والغموض. الأسئلة وليدة الأنا التي تحب طرح الأسئلة وتحاول إيجاد الأجوبة، وكل سؤال، يجرك إلى سؤال آخر. وهكذا دواليك إلى ما لا نهاية. ولهذا السبب لم تتوصل الفلسفة إلى أية نتيجة، لأنها كلما أجابت على سؤال، برز سؤال جديد.

البصيرة

يعترف كل العلماء، أنهم ما اكتشفوا شيئاً وهم يفكرون. إنما بعد التوقف عن التفكير، لفترات، وفي هذه الفترات، فترات اللاتفكير، تلعب البصيرة دورها، ويلمع الحدس كشهب ضوء.

حين تتوقف الأفكار، يصبح العقل نقياً. يبدو هذا مناقضاً للمنطق. إذن دعني أردد، حين تتوقف الأفكار عن التزاحم يصبح العقل نقيا وكذلك قدرتك على معرفة أن الحقيقة هي نقية صافية شفافة.

بوذا

في اللغة الفنية البوذية، «بوذا» تتساوى مع «الحقيقة». نادراً ما يتحدث البوذيون عن الحقيقة، إنهم يتكلمون عن بوذا. حين تصل إلى

www.ibtesama.com

ال «بوذا»، تصبح يقظاً، إذن لماذا تتكلم عن الحقيقة؟ تساءل عن اليقظة فقط، تساءل عن الوعي ما هو، لأن الوعي والحقيقة متلازمان، ولا وجود لواحدة دون الأخرى.

الـ «بوذا» هو من يعيش حياته لحظة فلحظة، هو من لا يفكر بالماضي، ولا بالمستقبل، هو من يحيا الآن وهنا.

البيئة

شيء رائع أن تهتم في البيئة. وأن تعمل من أجلها. وخاصة البيئة الداخلية، في كيانك: لأنه حسب ما أرى، أن ما أصاب البيئة الخارجية من تشويه وتدمير، هو بسبب ما أصاب البيئة الداخلية من تشويه وتدمير. حين ينقسم الكائن البشري على ذاته، ويعاني من صراعات داخلية، مثله مثل الجموع البشرية، فلا شك أن هذا الصراع الداخلي سينعكس سلباً على البيئة الخارجية لهذا الكائن.

حين تدمر الطبيعة، لا شك ستنتقل هذه العدوى إلى الجنس البشري، بشكل أو بآخر، إنه واضح وجلي، إن للطبيعة تأثيراً على الجنس البشري. وللجنس البشري تأثيراً على الطبيعة. إنها دائرة مغلقة. ولكن، وحسب ما أرى، فالخلل كامن في مكان ما في داخل الذات البشرية، إذا كنت مرتاحاً نفسياً ووجدانياً، وأذا توصلت إلى إقامة علاقة مستقرة مع الطبيعة، فهذا يعني ستكون قادراً على تفهم كيفية عمل الطبيعة في العالم، ولن تتسبب بخلق مشاكل جديدة: لن تخلق أية فجوة. ستجد أن كل شيء مترابط ومتصل. ويبقى الأهم: الجنس البشري.

www.ibtesama.com

التابعون

قد لا تكون التبعية حكراً على الطبقات الدنيا في المجتمع. بل، قد يحدث، أن يكون مفكر كبير مثل مارتن هايدغر تابع لآخر، كما كان هو تابعاً لأدولف هتلر، وقد أعلن ذلك صراحة، أمام قوس المحكمة التي كانت تحاكمه بتهمة الاستعمال المفرط للقوة، والإبادة الجماعية. ابتسم هذا المفكر، وبكل بساطة قال: «كنت تابعاً لزعيم الأمة».

التابع هو من يبحث عن طرق ووسائل لحماية نفسه، ليشعر بالأمان. إنه الذي يرمي المسؤولية على أكتاف غيره، التابع، بكل بساطة، هو ذاك الذي يحاول الإنتماء إلى جماعة ما، قد تساعده في عدم الشعور بالخوف. لا يستطيع أن يكون وحيداً، إنه يخشى الوحدة. إنه لا يثق بنفسه. إنه غير القادر على تأمين الحماية الذاتية لنفسه، لذا يقصد مرشداً روحياً أو قائداً سياسياً طالباً اللجوء إليه بهدف نيل الحماية، وليختبىء خلفه. إنه ما يزال يبحث عن صورة أبيه.

التأمل

التأمل في الشرق ليس هو التأمل الذي يفهمه الغربيون. إن التأمل عندهم هو نوع من التفكير بالله، بالحقيقة، بالحب. إن مارست التأمل وأنت تفكر بشيء، فإنت لا تكون تمارس التأمل البتة، لأنك تركز تفكيرك على ما هو خارجي، وليس داخل ذاتك. قد يكون الحب، قد تكون الحقيقة أو لربما يكون الله، فلا فرق.

للتأمل في الشرق، معنى مختلف كلياً، إنه نقيض معناه في الغرب. التأمل في الشرق، يعني ألا يكون لديك أي هدف، وألا يكون هناك اتصال بين عقلك وأي شيء آخر. لا تمارس هكذا تأملاً. دع كل شيء

www.ibtesama.com

جانباً. لا تفكر بشيء، التأمل يعني إفراغ ذاتك من أي محتوى. حين لا تتزاحم الأفكار داخلك، يكون السكون، والسكون هو التأمل. حتى لا موجة تترقرق في بحيرة وعيك. دع حياة بحيرة وعيك هادئة، هادئة كلياً، هذا هو التأمل.

من خلال التأمل، ستتعرف إلى الحقيقة، إلى الحب، وتتعرف إلى الألوهة، وليس من خلال التفكر بالله. إنتبه، كيف يمكنك التأمل بالله، وأنت لا تعرف شيئاً عن الله: إذن سيصبح تأملك أشبه بالتخيل، مجرد تمرين على التخيل. أنت لا تعرف شيئاً عن الحقيقة، فكيف تمارس التأمل من أجلها، كل ما تعرفه عنها، هو مجرد أفكار ونظريات املاها الغير عليك. وهذا لا يقدم ولا يؤخر.

في البدء تأمل، ومن خلال التأمل، ينجلي الغموض المسيطر على الحقيقة، الألوهة والحب.

التأمل هو مجرد سر كامن فيك. وليس عملاً، ليس أفكاراً ولا انفعالات. إنه، بكل بساطة، هو استراحة كاملة للوعي، لا تفكير ولا أية حركة. لحظة تعمل، ستشعر بالتوتر، بالقلق. ماذا ستفعل؟ وكيف ستفعل ذلك؟ وكيف ستنجح؟ كيف تتفادى الفشل؟ إذن أنت تخرج من اللحظة التي أنت فيها وتتجه نحو المستقبل.

التأمل هو نور براق، نور ساطع في حاضرك، التأمل هو نور داخل كينونتك.

من أين يأتي النور، وأنت لا تفعل شيئاً؟ إنه يأتي من كل مكان. إنه ليس نتيجة فعل. لأن الوجود مصنوع من الفرح، من الغبطة. لا ضرورة لسبب، إن أحسست بالتعاسة، فيجب أن يكون هناك سبب لتعاستك. أما إذا كنت سعيداً، فلا ضرورة لوجود سبب، أنت

www.ibtesama.com

ا ا...أ ويجب أن تكون سعيداً. إنما العقل يبحث دائماً عن سبب ا...ل شيء، لأنه لا يؤمن بشيء بلا سبب، لأنه بغياب السبب يشعر ...الضعف والوهن. لهذا تراه يبحث عن سبب أو آخر. ولكن دعني ا...ل لك شيئاً، حين تكون سعيداً، تكون كذلك ليس لأي ... أبداً، أما إذا كنت تعيساً، فيجب أن يكون هناك سبب ا...استك. أنت مخلوق خلق ليسعد، إذن لا ضرورة لوجود سبب ا ...ادتك.

التأمل التجاوزي[1]

صار التأمل التجاوزي وأساليب أخرى مماثلة، يلعب دوراً مهماً في حياة الغربيين المعاصرة. لسبب بسيط، هو أنه يساعدهم على النوم. انهم يعانون من الأرق، لذا فهم يتناولون المهدئات. التأمل التجاوزي ليس نوعاً من المهدئات الطبية، ولكن لا مانع من استعماله كمهديء، إنما إياك والإعتقاد أنك تمارس شعائر دينية، ومن الغباء الإعتقاد أنه سيوصلك إلى التأمل.

لن يوصلك التأمل التجاوزي، إلى التأمل، لأن هذا الأخير يعني الوعي والإدراك. بينما التأمل التجاوزي يساعدك على النوم. أنا لست ضد النوم، إنه ضرورة صحية، وأنصح الناس باللجوء إليه للتخلص من ارقهم. ولكن، تذكر، أن النوم مفيد للجسد وليس للروح، ولا بعد روحياً له، الروح بحاجة للوعي، للوعي الكامل، وحتى تكون كذلك، فما عليك إلا التخلي عن النوم وعن الأحلام.

1ـ التأمل التجاوزي: تقنية في التأمل، مستمدة من التقاليد الهندوسية تهدف إلى السكينة والإسترخاء والإبداع والصفاء الروحي ـ المترجم.

www.ibtesama.com

التانترا

حين يكون الجنس مجرد لاوعي، مجرد عملية ميكانيكية، يكون الخطأ بعينه. الجنس بحد ذاته، ليس عيباً، إنما ميكانيكيته هي التي تجعله كذلك. إذا تمكنت من دمج نور وعيك في قدراتك الجنسية، فالنور سيحوله. لن يكون جنساً أبداً، بل شيئاً أخر كلياً، بحيث لن تجد كلمة كافية للتعبير عنه.

عندنا في الشرق، التانترا تعني الطاقة المتجددة والناتجة عن دمج الجنس مع الوعي. إنها القدرة على التوسع والإنفتاح. الجنس وحده يجعلك تنكمش على ذاتك، بينما التانترا تجعلك منفتحاً. إنها الطاقة ذاتها، لكن طريقة استغلالها تختلف. حين تمارس الجنس تصل إلى النشوة ولكن للحظات محدودة، وبثمن باهظ، التانترا تمنحك الاحساس بالنشوة ليوم بكامله، لأن كامل طاقتك تصبح منتشية، ولن يكون لقاؤك مع إنسان فرد، بل مع العالم كله. قد تنتشي، حين ترى شجرة، زهرة، أو نجمة، حتى أنك قد تحس بالنشوة تمتلك كامل ذاتك. هذه هي التانترا. الجنس هو البذرة، والتانترا هي الشجرة.

التباهي/التفاخر

بعد طول افتراق التقت سيدتان، وجلستا إلى طاولة في أحد المقاهي، تحتسيان القهوة.

قالت الأولى: قد ابتاع زوجي لي عقداً جديداً من الألماس لأنه لم يشأ أن يتعب نفسه بتنظيف العقد الماسي القديم.

قالت الثانية: رائع.

www.ibtesama.com

نعم، قالت الأولى: إننا نشتري سيارة جديدة كل شهرين على الأكثر، أما القديمة فنعطيها لأحد الخدم مكافأة على عمله.

رائع قالت الثانية.

أما البيت، قالت الأولى، تحدثي عنه بلا حرج، إنه ...

وقاطعتها الثانية قائلة: رائع.

نظرت الاولى إلى صديقتها، وأنتِ أخبريني عن نفسك، ماذا تفعلين هذه الأيام؟

إني أقصد مدرسة اللياقة، قالت الثانية.

مدرسة اللياقة؟ قالت الأولى. لماذا؟ وماذا تتعلمون هناك؟

حسنا. نتعلم أن نقول رائع بدلاً من القول سخيف أو كلام فارغ.

التجربة

لا تضع فرصة قد تمنحك شيئاً غير مألوف، لا تتعلق بالماضي. كن دائم التطلع نحو المستقبل. مستعداً للقيام بمشوار عبر ممرات ما سلكتها من قبل، من يدري؟ حتى ولو لم تستفد منه، فسيكون تجربة قمت بها.

التجريد

من السهل دائماً، أن تحب الأشياء المجردة. من السهل أن تحب الإنسانية وليس الإنسان. لأنك بحبك للإنسانية لا تكون تخاطر بشيء. إن إنساناً واحداً هو أشد خطراً من الإنسانية جمعاء. الإنسانية كلمة، تجريد، لا يتوافق مع الواقع. الكائن البشري واقع ملموس، وحين

www.ibtesama.com

تتعاطى مع الواقع، ستتعرف إلى أيام الفرح وأيام الحزن، الألم، اللذة، الصعود والهبوط، السأم والإنتشاء. حب الإنسانية، يعني، لا سأم ولا انتشاء، في الواقع. حبك للإنسانية هو تجنب لحب الكائن البشري. ولأنك عاجز عن حبه، تتجه نحو حب الإنسانية، تفعل هذا لخداع نفسك ليس أكثر.

التحدي

أسهل الأمور أصعبها. والأصعب ليس صعباً. الأنا مستعملة دائماً لفعل الأصعب. لأنها بفعلها هذا، تعزز ذاتها وتقوي قدراتها. إنها تحب التحدي، الذي يوقظها من سباتها. إنها تناضل محاولةً الإنتصار، حتى تتحول ـ أحياناً ـ إلى عدائية. وكلما اشتدت الصعوبات وكثرت العقبات أمامها، كلما أصبحت أكثر عدائية. العدائية هي غذاؤها. لهذا السهل البسيط هو الأكثر صعوبة. إنه لا يفيد الأنا، لا يشبع غرورها. الأنا تواقة لفعل المستحيل وإلا خسرت ذاتها. لا يمكنها التخلي عن توترها، فالتوتر وجودها. حين لا تكون متوتراً، وحين تكون متمتعا بالإستراحة. تتبخر الأنا وتختفي. لا يمكنها التواجد في حالة الإسترخاء. إذ لا حاجة حينها لوجودها.

التحول

إن أهم ما يرغب به الإنسان، هو التحول الداخلي، أما الرغبة في المال، في اكتساب النفوذ، في التسلط على الأخرين، فهي رغبة تافهة. الرغبة الأروع، هي التي تسميها الرغبة الروحية التي إن وقعت في شباكها، فستبقى تتألم مدى الحياة. التحول ممكن، إنما ليس بالرغبة به أو

www.ibtesama.com

المتهائه. التحول ممكن فقط، بواسطة الإسترخاء وقبول الأشياء بلا قيد او شرط.

التحول (النشوء والإرتقاء)

لم يكتشف شارلز داروين نظرية التحول أو النشوء والإرتقاء. إنها نظرية شرقية متجذرة في تاريخ الشرق وصوفيته. في الشرق، ذهبوا إلى أبعد مما أعلنه داروين. قال داروين إن القرد هو اصل الإنسان ... وصدقه كثيرون، لكن متصوفي الشرق لم يقولوا إن القرد هو أصل الإنسان. بل قالوا، إن جوهر الوجود الواعي، مرّ بمراحل متعددة وتحول من حالة إلى حالة، هذا هو الإنسان الذي هو جوهر الوجود.

حقيقة، صُدمت من قرار إدارة الرئيس الأميركي الراحل رونالد ريغان الذي طلب من الجامعات والثانويات عدم تدريس كتاب داروين «النشوء والإرتقاء»، لسبب بسيط، هو تعارضها مع نظرية الخلق المسيحية. تقول المسيحية، إن الله خلق الأشياء على ما هي عليها اليوم، خلق القرد كقرد، والإنسان كإنسان، لذا فالقرد لم يتحول إلى إنسان. خلق الله عالماً متكاملاً ... والتحول يتم في حالة اللاتكامل. لكن جامعات أميركا ومدارسها، رفضت الإنصياع لقرار الدولة التي عليها ألا تتدخل في مثل هكذا أمور. وأن على الأميركيين أنفسهم تقرير مدى صحة نظرية داروين أو خطئها. أنا أطالب العالم كله ألا يهمل نظرية التحول، ولكن ليس وفقاً لنظرية داروين، بل وفقاً لما يقوله المتصوفون الشرقيون. الإنسان هو جوهر الوجود.

www.ibtesama.com

التذكّر

فكر بهذه الكلمة «التذكر». إنها تعني أنك أصبحت مرة ثانية جزءاً من العالم الشامل: أنك ثانية أصبحت فرداً من عائلة الوجود.

التذكر، يعني تحدّثنا فجأة في لغة سبق لنا ونسيناها، وكأنك تحاول أن تتذكر اسم إنسان آخر، التقيته صدفة، وتحاول أن تتعرف إليه، تشعر كأنك تعرف من هو، لكنك لست قادراً على تذكر اسمه، لقد نسيت، رغم هذا فأنت تتذكر أنك تعرفه، إنه سبق لك والتقيته، فتشرع بالقول «اسمه على شفتيّ ... اسمه على لساني» «تاب». منذ قرون وقرون ونحن نسيء فهم ما تعني وما تقصد. لطالما ردد المسيح «توبوا توبوا». «ما يجب». تعمق في معنى الكلمة، فهي تعني «المستجيب ... السريع التأثر».

الحب استجابة، حين يناديك الآخر، عليك أن تكون مستعداً، حين يدعوك للدخول، فلا تتردد، وحين لا يدعوك، إبقَ مكانك ولا تخطُ فوق عتبة داره. حين يرسل لك إشارة، إرسل له إشارة، وإن مد لك يداً للمصافحة، خذها بين يديك وشدّ عليها بحرارة.

المسؤولية تعني الإنفتاح، الجهوزية للإستجابة.

التراث

هناك فرق بين العلم والدين. العلم يعتمد على التراث، ولولا نيوتن أو أديسون، لما تمكن ألبيرت آنشتاين من القيام بما قام به ... كان بحاجة لموروث علمي، وكان عليه أن يصعد على أكتاف عمالقة غيره مسيطرة في مجالات العلوم.

www.ibtesama.com

إذن العلم بحاجة لموروث، والدين لا ... الدين تجربة خاصة وفورية. حين يصبح شيئاً معروفاً للناس، تنتفي حاجة اكتشافه مرة ثانية. في العلم تكتشف الأشياء مرة واحدة. أنت اليوم لست بحاجة لمحاولة اكتشاف نظرية النسبية، فقد سبق لنيوتن، أن اكتشفها، وأصبحت تدرّس في المدارس والجامعات.

في الممارسة الدينية، تكتشف جديداً كل يوم، فلا ضرورة لتقليد بوذا، أنت مثله، والطريق الذي أوصله إلى الحقيقة، قد لا يوصلك أنت. منزلك غير منزله، قد لا تكون الأبواب مكانها، ولا النوافذ، ولا الجدران حتى ... الموروث الديني لا يُقلّد بل يُستوعب ويُفهم. والفهم قد يساعدك في الوصول إلى الحقيقة، وهناك فرق كبير بين الفهم والتبعية.

التقاليد الدينية، ليست إلا آثار أقدام على رمال الزمن، آثار أقدام رجال متنورين. لكن آثار الأقدام هذه بحد ذاتها، ليست متنورة ... بمقدورك أن تتبع آثار تلك الخطى بإيمان كلي، ولكن لن توصلك إلى حيث تريد، ذلك، لأن لكل إنسان خاصيته. ما الذي يحدث حين تتبع أساليب الآخرين؟ الذي يحدث هو أنك أصبحت مقلّداً ليس أكثر.

التراث شيء من الماضي والتنور هو ابن هذه اللحظة.

التربية

إن ما نسميه تربية، هو ليس كذلك. إنه النقيض الفعلي للتربية. كلمة تربية تعني ابعد بكثير مما يعتقد البعض، إنها تعني اختيار المستتر الكامن داخل الإنسان، تعني تفعيل الطاقة الذاتية للإنسان.

لكن هذا، لا يحدث باسم التربية، لأن الذي نشهده هو غير ذلك.

www.ibtesama.com

الكل محشو بأفكار الفتنة، ما من أحد حاول أن يخرج الماء من البئر، على العكس، بدلاً من ان نستفيد من الماء في البئر، فإننا نرمي فيه الحجارة، وهكذا، وبعد زمن قريب، ستختفي الماء، ولا تبقى في البئر إلا الحجارة. هذا ما يفعله الأساتذة في الثانويات والجامعات، إنهم يزرعون في رؤوسنا أراءهم وأفكارهم وما يرونه صائباً، دون أن يحاولوا حثنا لتفعيل ما في ذواتنا. إن هؤلاء أشبه بالثمار الفاسدة ليس إلا.

التردد/التذبذب

ملايين من الناس يترددون قبل اتخاذ موقف، يفعلون ذلك بطريقة أو آخرى. لماذا يفعلون ذلك ... لماذا يخافون من اتخاذ موقف؟ لأنهم، منذ صغرهم، قيل لهم ألا ترتكبوا أي خطأ. هذا ما تشدد عليه المجتمعات في العالم كله، ومما لا شك فيه، إنه أمر خطير ومؤذٍ.

إذا كنت فعلاً ترغب في الكبر والنضوج؟ إذا كنت فعلاً ترغب في التعرف إلى حقيقة الحياة، فلا تتردد، ولا تتذبذب. إنجرف في حبك للحياة، وتفاعل معها، وإياك أن تبقى مشاهداً. لا تفكر «هل أفعل هذا أو ذاك؟» يمكنك أن تبقى متسائلاً مدى العمر، وكلما ترددت أكثر، كلما أصبحت معتاداً على التردد.

الحياة هي لأولئك الذين يعرفون كيف يتخذون القرارات. كيف يقولون «نعم» في موقف، ويقولون «لا» في موقف آخر. هكذا تستحق أن تكون ابناً للحياة، ويكون بمقدورك الغوص في محيطها.

حتى لو تصرفت خطأ، فمن الأفضل أن تتصرف، لأنه يوم ستعرف

www.ibtesama.com

أنه خطأ، تكون قد فعلته، ولو لم تفعله، لما كنت عرفت أنه خطأ، ولكن إياك وإعادته مرة ثانية. ستكون تجربة رائعة، تجربة أن تتعرف إين هو الصواب وأين هو الخطأ. نصيحتي لكم دعوا أولادكم يخطئون قدر ما يشاؤون، شرط أن لا يرتكبوا الخطأ مرتين. هكذا يكبرون وينضجون، ويتعلمون أن عليهم ألا يترددوا.

الترف/الرفاهية

بودي لو ينعم جميع الناس بالرفاهية ويعيشون بالترف. إنما ليست هذه الحال في أيامنا هذه. هناك بشر عديدون لا يجدون أدنى ضرورات الحياة. غير أني لست مستعداً لتعذيب نفسي من أجل هؤلاء، لأن هذا لن يمد لهم يد العون.

حين تغتني بلاد، تصبح أكثر إحساساً. حين تغتني بلاد، وتثري، تصبح أكثر وعياً للعديد من أبعاد الحياة التي هي في الأساس كانت موجودة، ولكن لا وقت لأحد لينظر إليها. مواطنو البلاد الثرية يبدأون الإهتمام بالموسيقى، بالرسم، بالشعر، بالإستغراق في التأمل. فالتأمل هو قمة الترف، وليس هناك أروع من التأمل.

التركيز

التركيز يعنى النظر في نفق طويل. هل سبق لك، ونظرت عبر نفق؟ إنه يقع في الجهة الثانية التي تنظر منها، لكنه ضيق جداً عند نهايته وكلما كان النفق أطول، كلما ضاقت نهايته، هكذا يكون عليك أن تركز أكثر، الأمر الذي يسبب لك التوتر.

www.ibtesama.com

التركيز ليس من طبيعة العقل ... العقل يحب الإنفلات، يتلذذ بالتنقل من موضوع إلى آخر، إنه مهتم بكل ما هو جديد، ويبحث عما هو جديد. لذا يعتبر التركيز بمثابة سجن للعقل.

في الحرب العالمية الثانية أطلقوا على مراكز تجميع الأسرى معسكرات الإعتقال spmac noitartnecnoc حيث كانوا يأتون بالأسرى من جميع الجبهات «ويركزونهم» في موقع واحد. لكن التركيز الحقيقي، ليس في تجميع الأسرى، بل في استجماع الطاقة وتركيزها في العقل ... وهذه عملية مضنية.

التصوف

التصوف دلالة على أن الحياة ليست مذهباً منطقياً، الحياة قصيدة شعر، دلالة على أن الحياة ليست قياساً منطقياً، بل أغنية. التصوف هو أعلان صريح على أن الحياة، لا يمكن أن تكون معروفة، إنما هي في الجوهر مجهولة.

تقسم العلوم الوجود إلى فئتين: المعلوم والمجهول. المعلوم اليوم، كان مجهولاً يوماً ما. المجهول هو مجهول اليوم، أما غداً، أو بعد غدٍ، فقد يصبح معلوماً، كذلك يؤمن العلم، أن يوماً سيأتي لا يعود فيه مجهول، بل كل شيء سيكون معلوماً.

التصوف، هو إعلان صريح على أن الحياة تتضمن فئات ثلاثاً. المعلوم، المجهول، أما الثالث وهو الأهم هو الذي لم يكن معروفاً، هو الذي ما كان معروفاً ولن يكون معروفاً.

www.ibtesama.com

التصوف/الروحي

كلمة جميلة: التصوف، وهي تعني الذي يعرف، والصوفية تعني المعرفة. أما المتصنع المتكلف فهو من لا يعرف، المتصنع هو ذاك من لا يعرف شيئاً واحداً «إنه لا يعرف شيئا». إذن كن جاهلاً ... هكذا تبدأ رحلتك نحو التدين الفعلي.

لا تؤمن ... لا تؤمن. لا تكن هندوسياً ولا مسيحياً، وإلا ستبدأ تتلمس الأمور وسط الظلمة وإلى ما لا نهاية، قبل أن ترمي وراءك كل المنظرين، كل الفلاسفة، كل مبادئ التفكير، والدخول إلى ذاتك خاوي اليدين، بلا أية فكرة، بلا أي مبدأ، بلا أي معتقد. كيف يمكنك أن تكوّن فكرة عن الله؟ أنت لا تعرفه. تعمد معرفته، تعمد التعرف إليه. إنما بلا أي فكرة عن أية معلومات. كن متحرقاً لتعرف، كن مفعماً بالحب، متشوقاً لتعرف ما يجري هنا. ولكن إياك أن تبقى متمسكاً بأية فكرة أُعطيت لك من الغير. دع كل هذا خارجاً، إن هذا يعيق البحث عن الحقيقة.

التضرع

ما عرفت تضرعاً مثل الصمت. أما حين تتفوه بأية كلمة، فهذا ليس تضرعاً ولا دعاء، لذا فكل صلواتك وتضرعاتك، إن في الكنيسة أو في المعبد، هي صلوات زائفة، ليست صلوات حقيقية.

لماذا تقول شيئاً؟ ما الذي ستقوله للخالق؟ إنه يعرف ذلك مسبقاً، حتى قبل أن تعرفه أنت ... لا تكن غبياً وتخاطب الله، فهو يعرف ماذا تريد.

www.ibtesama.com

وطالما الخالق مهتم بك، فلا ضرورة للكلام. دع كل الكلمات جانباً. دع كل شيء جانباً، عقلك، معرفتك، ديانتك، تصورك. هذه كلها متعلقة بلغة الكلام. كل ما عليك هو أن تقف صامتاً في حضرة الله.

التطهير/التنظيف

قبل أن تتمكن من وصول القمة، عليك التخلص من السخافات وكل الأمتعة التي كنت تحملها. هكذا تكون تتجه نحو تطهير ذاتك.

اولاً، لا بد من التحرر من الغوريللا التي في داخلك، هكذا تكون قد بدأت بتطهير ذاتك. إنها عملية التطهير الفعلي، وحين تتخلص من نزعتك الحيوانية، ستقترب جداً من النعمة الإلهية. ستكون على قاب قوس منها ليس أكثر.

النعمة الإلهية هي النور الذي لن تستطيع الحصول عليه إلا بالتخلص من الغوريللا التي في داخلك. يلح المجتمع عليك أن تكبت أموراً كيثرة ولكن عاجلاً أم أجلاً، ستتراكم هذه الأشياء المكبوتة، وتتحول إلى بركان لا أحد يعلم متى ينفجر. لذا، عليك العمل للتخلص مما قد يسبب الإنفجار.

إعلم، أن بقاء الغوريللا في داخلك، يعنى أنك لن تعرف الإستقرار ولا السلام النفسي. تخلص منها، دعها تتبخر كما الماء، لتتعرف إلى الإستراحة الوجدانية.

التعصب

وحده الإنسان الذي لا يثق بنفسه، يصبح متعصباً. التعصب الهندوسي، هو واحد، لا يثق فعلا بالهندوسية، وكذلك المسيحي

www.ibtesama.com

المتعصب، يكون واحداً من الذين يشككون في المسيحية. لذا فهؤلاء يتحولون إلى متعصبين، عدائيين: ليس من أجل إثبات أمر ما للآخرين، بل لإقناع أنفسهم بأنهم مؤمنون فعلاً.

حين تصبح على علم بالأشياء، لا تعود متعصباً.

التغيير

عدم رغبتنا في التغيير هي سبب تعاستنا. إننا نريد بقاء كل شيء على حاله. إذا أحببت أمرأة، تريدها أن تكون غداً كما عرفتها اليوم. هذا هو السبب في التعاسة. لا أحد متيقن من اللحظة الآتية، فكيف بالنسبة للغد؟

الحياة في تغير دائم، إنها تتغير من لحظة لأخرى. شيء واحد ثابت ودائم، إنه التغيير بحد ذاته. إذن ما عليك إلا تقبل هذا الوجود المتغير، بجميع فصوله وأحواله... إلا الإعتراف أن لا شيء ثابت... ساعتئذ تشعر بالسعادة.

التفاؤل

أزعج الملا نصر الدين أصدقاءه لشدة تفاؤله. مهما حصل من كوارث، فهو يردد «هناك ما هو أسوأ». ولهذا قرر اصدقاءه استفزازه وابتداع مأساة ـ يستحيل عليه بعد سماعها ـ أن يقول «هناك ما هو أسوأ». أخبروه، إن صديقاً مشتركاً، عاد ليلة أمس إلى بيته، فوجد زوجته مع عشيقها يمارسان الحب على سريره، فما كان منه إلا أن شهر مسدسه وأطلق النار عليهما، ومن ثم أطلق النار على نفسه.

www.ibtesama.com

يا للمأساة! قال الملا نصرالدين وأضاف «ولكن، كانت ستكون أسوأ».

ماذا بحق الجحيم؟ ما هو الأسوأ؟ صاح صديقه.

تنهد الملا وقال: لو حدث ذلك الليلة ما قبل الأمس، لكنت أنا الآن في عداد الموتى.

إن ما علينا فهمه، أن لا فرق بين التفاؤل والتشاؤم. يبدوان مختلفين، إنما هما ليسا كذلك. المتشائم قد يصبح متفائلاً يوما ما، والمتفائل قد يصبح متشائماً يوما ما أيضاً. المتشائم هو متفائل يقف على رأسه، والعكس بالعكس. إنهما ليسا رجلان مختلفين أبداً. وهما متواجدان بيننا وحولنا. والحقيقة أن كليهما على خطأ.

فكر بموقف ما. المتشائم ينظر إلى القسم المظلم منه. بينما المتفائل ينظر إلى القسم المنير. إن كلا منهما يهتم بنصف الحقيقة ويتنكر للقسم الآخر. المتفائل، يتعامى عن القسم المعتم، والمتشائم يتعامى عن القسم المنير. إن كلاً منهما يتعامل مع نصف الحقيقة. الحقيقة الكاملة تقول: هناك صيف وشتاء، هناك نور وظلام، هناك حياة وموت. لكن المتفائل، كما المتشاءم ينظر إلى جزء واحد، ويتنكر للآخر، إذن كلاهما على خطأ. لإنه من الضروري أن نتقبل الحقيقة كما هي، وليس كما نريد نحن.

لا تكن انتقائياً، إذهب في رحلة تحت السماء الصافية ودع الأمور تأخذ مجراها، تقبل الحقيقة كما هي، لا تحاول إضفاء ألوان عليها لتتناسب مع ذوقك. لا تنظر إلى الأمل، كذلك لا تنظر إلى خيبة الأمل. لا تكن أيجابياً ولا تكن سلبياً. هذا هو الوعي الكامل.

www.ibtesama.com

تفاحة آدم

إنها الغدة التي في الحنجرة. سميت كذلك، لأنه حين أكل آدم التفاحة لم يتمكن من بلعها، فتوقفت في حنجرته. لأنه كان يشعر أنه مقسوم على ذاته. قسم يريد أن يأكل التفاحة، والقسم الآخر خائف، إذن لا تكن مثل آدم. إفعل الأشياء باتقان ومحبة، هكذا تتمكن من أكل التفاحة وبلعها وهضمها.

التفكير

ماذا يحدث حين تفكر؟ حين تفكر يعني أنك إنسان منغلق على ذاته، يعني أنك تخليت عن عالمك الحاضر، ومضيت في عالم الأحلام، الكلمة تولّد الآخرى والفكرة تستجلب فكرة، هكذا أنت ماضٍ مبتعداً عن الوجود. التفكير هو وسيلة للإبتعاد. إنه طريق الأحلام.

عد إلى الواقع، كن واقعياً بالفعل وليس بالكلام فقط. لكن العودة إلى الواقعية، تعني العودة إلى الوجود، حيث يكون بمقدورك حلّ مشاكلك الحياتية. الإستغراق في التفكير، يعني الإبتعاد عن جذورك، وكلما استمريت في ذلك، كلما تناقصت إمكانيات إيجاد الحلول. التفكير قد يؤدي إلى تعقيد الأمور، وكلما تعقدت الأمور كلما كان عليك أن تفكر أكثر فأكثر. فأحذر التفكير.

التقدم في العمر

جميلة هي فصول السنة. في كل فصل تتجدد اللحظات والحياة ويكون لكل لحظة معناها الخاص بها. ولكل لحظة عين جديدة ووجه جديد.

www.ibtesama.com

من قال لك إن الإنسان المتقدم في العمر هو إنسان قبيح المنظر؟ قد تبدو المرأة المسنة قبيحة، لأنها ترفض الاعتراف بواقعها وتعتقد أنها ما تزال صبية، ولهذا تضع على وجهها مختلف أنواع مساحيق التجميل، ولا شك سيبدو ذلك غير مألوف، ولكن، اذا تقبلت المرأة المسنة واقعها الجديد، فلن تجد أجمل من وجهها، ولن تكون هناك تجاعيد. الخوف من تقدم العمر يجعد البشرة ويتعب الوجه، وعدم الخوف، يبقي الوجه نضراً.

التمثيل

التمثيل هو الأكثر روحانية بين المهن، هو كذلك لسبب بسيط، ذلك لأنك الممثل، وإن كان يمثل شخصية غيره، يبقى هو ذاته. لو كان يقوم بدور هاملت، فعليه أن يتقمص شخصية هاملت، عليه أن ينسى ذاته. إنه يمثل، فإذن هو الآن ليس هو الحقيقي، وفي الوقت ذاته، عليه أن يبقى كمشاهد. إذا تحوّل إلى هاملت فهذا يعني أن عليه مواجهة المشاكل النفسية.

إذن، على الممثل إن يعيش المتناقضات. عليه أن يقوم بالدور المطلوب منه على أكمل وجه. ولكن، يعرف في قرارة نفسه أنه ليس الشخص الذي يتقمص شخصيته. لهذا أقول إن التمثيل هو الأكثر روحانية بين المهن.

التمرد

الذكاء تمرد، والإنسان الذكي هو إنسان متمرد، هو من يقرر أن يقول نعم أولا، يستحيل أن يكون الذكي تقليدياً، ويستحيل عليه البقاء

www.ibtesama.com

في الماضي، لا شيء في الماضي يستهويه. إنه لا يحمل الجثث ولا يعيش بين القبور، الذكي هو من قطع اتصاله بالماضي ومضى قُدماً إلى ما لا نهاية.

الذكي هو من يريد صناعة المستقبل. هو من يعيش الحاضر، لا ليبقى فيه، بل كنقطة إنطلاق نحو المستقبل.

التمرد أيضاً

الإصلاح يعني التعديل. لكن القديم يبقى على حاله، وأنت من يعطيه شكلاً جديداً، كنوع من ترميم بناء قديم. البناء القديم يبقى هو هو. لكنك تنظفه، تكسوه بألوان جديدة، تعدّل في مواقع الأبواب ـ وقد تزيد عددها ـ كذلك بالنسبة للشبابيك، ولكن القديم يبقى على حاله، الثورة تذهب أبعد من الترميم، تعني التغيير في البنية الأساسية للبناء، الثورة ليست في تغيير ألوان الجدران، ولا في زيادة عدد الأبواب والشبابيك. أو إضافة طوابق جديدة. لأنك تكون تخفي القديم وراء أشياء تبدو جديدة ... فالقديم بقي هو هو، بقي أساس ما هو جديد ظاهرياً.

الثورة استمرار للماضي، أما التمرد فهو انقطاع عنه. ليس إصلاحاً أمس ثورة، بكل بساطة هو قطع أية صلة مع القديم، دينياً، سياسياً، فلسفياً وإجتماعياً. هكذا تبدأ رحلة جديدة، رحلة حياة جديدة، لا صلة لها بالماضي.

انبثاق التمرد يعني موت القديم. الثوار يحاولون تغيير القديم، أما المتمردون فهم الذين يخرجون من الماضي. كما الحية تخرج من جلدها، وتتركه خلفها وتمضي. المتمردون هم أنقياء الروح.

www.ibtesama.com

التمرد/العصيان

العصيان ليس خطيئة، إنه تعبير عن النمو، كل طفل سيعصى والديه عاجلاً أم آجلاً، وكلما كان عاجلاً كان أفضل، فالحياة جد قصيرة، فلا تهدر الوقت. عليك تعلم قول «لا» وإلا فلن تكون قادراً على قول «نعم».

التناغم/الإنسجام

الله هو سر التناغم في الوجود، لذا، يجب أن يكون كل شيء متناغماً، منسجماً مع الآخر. حتى الشجرة وهي تتأرجح مع الريح، إنها تتناغم معه. إنها لا تقاوم الرياح، بل تراقصها. حتى النجوم تتحرك في كبد السماء وفقاً لإيقاع رائع ومنظم. فكّر بالوجود، إنه أعظم أوركسترا. كل في تناغم مع الآخر. لا صراعات، لا انقسامات، إنهم متحدون.

وحدهم بنو البشر يعتقدون، أنهم منقسمون، كل ذلك بسبب الوعي. والوعي يقدم لك البدائل. بإمكانك اعتبار نفسك منفصلا عما حولك. وهكذا تسقط في حفرة البؤس والجحيم ـ أو بمقدورك أن تتفهم الوحدة مع الحياة ـ وهكذا فجأة تشعر بمنتهى السعادة. أن تكون واحداً ضمن المجموع، هذه هي السعادة ـ الجنة. أما أن تكون فرداً مستقلاً. فهذا هو البؤس ـ الجحيم.

التنفس

التنفس أساس الحياة، من دونه لا أحد يستطيع العيش. ولكن هناك ما عليك قمعه في كل ما تقوم به، وأينما كنت، حتى في الحب،

www.ibtesama.com

حتى وأنت تتكلم، لن تتمكن من التواصل كلياً مع الآخرين، وانت تكبت أنفاسك.

كلنا نتنفس بإسلوب خاطىء، لأن المجتمع بكامله مبني على اسس خاطئة ومفاهيم خاطئة. سأعطيك مثلاً، هناك طفل يحبو في المنزل، فيما أمه تطلب منه عدم البكاء. وإن لم يبكِ الطفل، فماذا سيفعل إذن؟ هكذا يبدأ يحبس أنفاسه، لأنها الطريقة الوحيدة للكف عن البكاء، إذا حبست أنفاسك، ستتوقف أشياء كثيرة: البكاء، الدموع، وكل شيء. ويوماً بعد يوم، تزداد مطالب الآم: لا تغضب، لا تبكِ، لا تفعل هذا، لا تفعل ذاك. هكذا يتعود الطفل على التنفس ببطء لأنه إن تنفس كما يجب أن يتنفس، فهو طفل شرير لا بد من قمعه.

الممرات الهوائية محاطة بمنظومة عضلية، وإن تنفست بأسلوب خاطىء ـ وهذا ما نفعله عادة ـ فستتصلب هذه العضلات. إن مثلها مثل الرجل الذي أمضى وقتاً طويلاً، حابساً نفسه في غرفة ضيقة ولا يقوم بأية حركة حتى تيبست رجلاه، وتعطلت عضلاتها. وذات يوم مشمس، قرر فجأة القيام بنزهة، فماذا كانت النتيجة؟ كانت، أن وجد نفسه عاجزاً عن المشي وأن عليه بذل المزيد من الجهد لتحريك رجليه وإعادة الحياة إليها. ذات الشيء مع التنفس، قد تتعود عضلات المجاري الهوائية على الإسترخاء، قد لا تتمكن من مساعدتك على التنفس طبيعياً، ولكن ما عليك إلا الإستمرار في المحاولة حتى تعود إلى التنفس الطبيعي ولكن إياك والعودة إلى عاداتك القديمة.

التنفس هو الحياة، ويوم تتنفس جيداً يسهل كل شيء.

www.ibtesama.com

التنوير

التنوير، بكل بساطة، هو كيف تصبح واعياً، لما تراكم على شخصيتك من طبقات. والأهم هوكيف تتخلص من هذه الطبقات المتراكمة. إن شخصيتك هذه، ليست أنت ولا الوجه وجهك، وبسبب تلك الوجوه المزيفة، فلن تكون قادراً على اكتشاف وجهك الحقيقي. التنوير، هو لا شيء، أكثر من اكتشاف الوجه الحقيقي، وكذلك الجوهر الحقيقي الذي ولد معك، إضافة إلى الجوهر الحقيقي الذي ستأخذه معك، يوم تموت. كل هذه الطبقات تراكمت فوق ذاتك، في الفترة ما بين الولادة والموت، وعليك أن تتخلى عنها كلها.

حين تصبح متنوراً، لن تصبح إنساناً جديداً، وبالطبع لن تكسب شيئاً، بل ستخسر الكثير، ستخسر القيود والأغلال، ستخسر البؤس وأشياء كثيرة أخرى. التنوير هو الخسارة، وحين لا يبقى شيء تخسره، تصل إلى النيرفانا، حالة الصمت المطبق، الذي يمكنك أن تسميه «التنوير».

أنا لا أعدك بشيء، لا أعدك بملكوت الله، لا أعدك بالتنوير ... ليس بمقدوري أن أعدك بشيء، كل ما بوسعي قوله هو أن تعيش حياتك لحظة فلحظة. عش لحظة فلحظة، بفرح وسرور، عش البهجة. العيش لحظة بلحظة بتوتر وانفعال، يعني أن لا فرق بين أن تكون متنوراً أو لا.

إذا عشت بانفعال، فستتلاشى أناك، إذا كنت منهمكاً كليا في الفعل، فأناك مصيرها الإضمحلال. التنوير هو أشبه براقص راح يرقص ويرقص، حتى وصل إلى لحظة استمرار الرقص واختفاء الراقص ... هذه هي لحظة التنوير.

www.ibtesama.com

حين لا يعود الفاعل موجوداً، ولا المحرك المؤثر، حين لا يعود أحد في داخلك سوى الفراغ، سوى اللاشيء، هذا هو التنوير.

التهرب

يجب استغلال الحياة، كفرصة لتصبح أكثر وعياً، أكثر نقاوة، أكثر تركيزاً. وإن حاولت الهروب، فيكون عقلك كمثل حبة الحنطة التي هربت من التربة واختبأت في كهف، حيث الحصى والحجارة فقط، حيث لا تربة، لاعتقادها أنها في الكهف ستكون في أمان، لأن بقاءها في التربة يعني الموت والإختفاء. ولكن، حين تموت حبة الحنطة وتختفي، تنبت نبتة جديدة، فتتبرعم وتزهر وهنا يبدأ الخطر. العالم كله، سيبدو أنه ضد هذه النبتة الطرية. تهب الريح وتحاول اقتلاعها، تأتي الغيوم، العواصف، سيأتي الأطفال أيضا، وكذلك الحيوانات ومن ثم عمال الحدائق، ومما لا ريب فيه أن على هذه النبتة الخضراء الطرية، مواجهة آلاف المشاكل، وتبقى صامدة وحدها، تصارع كل هذه العوامل. كانت الحبة تعيش مرتاحة البال، لا عواصف، لا رياح، لا حيوانات، كانت محمية آمنة، كانت منغلقة على نفسها.

إن ذهبت إلى كهوف هملايا، فستكون كتلك الحبة التي ما برعمت ولا أزهرت.

تلك الرياح العاصفة، لم تعصف لاقتلاعك بل لتعطيك فرصة، فرصة التحدي، لتعطيك الفرصة لتتجذر في التربة أعمق وأعمق. إنها تريدك ثابتاً في موقعك وتطلب منك أن تصارع من أجل البقاء. هكذا تصبح أقوى.

www.ibtesama.com

التوراة

من يقرأ التوراة؟

من يقرأ الفيدا؟

فقط أولئك المسنون المشرفون على الموت، الذين سيطر الخوف عليهم ـ الخائفون من إمكانية وجود الله. إذا وجّه لهم أي سؤال، ولا شك سيسألهم ـ فعليهم أن يكونوا مستعدين للإجابة إذن، ومن أجل ضمان عدم مساءلتهم على ما فعلوه، أخذوا يقرأون الكتب المقدسة. إقرأ بعضا من الآيات من هنا وهناك، حتى إذا ما قابلت الله وسألك أي سؤال، تكون قادراً على الإجابة، أما إذا لم تتمكن من الإجابة على أسئلته، فأنت هالك لا محالة.

التيقظ

يمكنك أن تيقظ، انها مسألة أن عليك التذكر أنه بمقدورك أن تيقظ. لا شيء آخر مطلوباً، لا جهد، لا تقنية، لا طرق. تذكر فقط «هذا هو حلمي». تذكر أنه «أنا قررت أن أحلم به ـ ولحظة أقرر ألا أحلم، أكون قد استيقظت، ولحظة تقرر ذلك، يتلاشى الحلم».

إذا كنت تعيساً، فتعاستك من صنع يديك، ولن يستطيع أحد مساعدتك. إلا إذا أنت قررت ألا تصنع تعاستك. أنت من يصنع الجحيم. كل ما تعانيه هو من صنع يديك. تذكر أنه عليك أن تستيقظ.

الثقة

عليك أن تتذكر، الثقة سر من الأسرار التي ليس بمقدورك أن تفهمها فهماً كاملاً. لذا فلا تفسير لها. إنها أسمى أشكال الحب. إنها جوهره

www.ibtesama.com

الحب أيضاً سرّ لا يفهم إلا بالوحي، إنه كمعبد والثقة هي إشعاعه الداخلي.

يعتقد الناس أن الثقة تعني الإخلاص أو الوفاء. إنه اعتقاد خاطيء. الثقة لا تعني الإخلاص الذي هو أمر عاطفي وجداني، مفروض عليك من أبويك ومن المجتمع الذي تعيش ضمنه. إنه أشبه بالقيد، لأنك مجبر أن تكون مخلصاً. هذه هي استراتيجية المجتمع. الإخلاص أمر مفروض. يخلص الناس خوفاً، وليس حباً، على عكس الثقة التي هي وليدة الحب.

إنها نشأتك التي تجعلك تثق، كذلك خبراتك الحياتية. الإخلاص والثقة غير مكبلة بقيد أو شرط، إذن، قبل أن تثق، عليك التخلي عن الإخلاص والولاء.

كذلك عليك أن تتذكر أن الثقة، ليست إيماناً ولا عقيدة. الإيمان خدعة عقلية، لقمع الظنون. التي هي أمر طبيعي، إنها هدية الطبيعة، لكنها تورطنا بالمشاكل وتسبب لنا المتاعب. الظنون سلاح ذو حدين.

الثقة هي القمة الأعلى، وكلما حاولت التسلق للوصول إليها، كلما ازدادت مخاطر الطريق الموصل إليها. وأي خطوة خاطئة قد تقضي على كل ما فعلت. إن شككت بأمر، وثابرت على الشك، فستأتي لحظة تدمر إيمانك، إنها حالة من الجنون. فما عليك إلا أن تكون يقظاً واعياً مدركاً حذراً، هكذا تكتسب الثقة، التي تساعدك على معرفة الحقيقة التي تحررك في حال كانت حقيقتك أنت وليست لإنسان آخر.

الثورة

الثورة ظاهرة روحية ذاتية. فليس هناك ثورة سياسية، أو ثورة إجتماعية أو إقتصادية. الثورة فقط تكون بالروح الفردية. الثورة

www.ibtesama.com

الإجتماعية ظاهرة مستعارة، لأنه لا روح للمجتمع. الثورة تنبع من الذات الفردية، لو ثار مليون إنسان، فلا شك سيتغير المجتمع كنتيجة حتمية للثورة، وليس العكس. ليس بمقدورك تغيير المجتمع أولاً. ومن ثم تأمل أن يتغير الأفراد، لهذا السبب فشلت ثورات عدة، لأننا نظرنا إليها من وجهة نظر خاطئة. إننا نعتقد، أننا لو غيرّنا المجتمع، فسيأتي يوم، يتغير فيه الأفراد الذين هم عناصر المجتمع ... هذا هو الغباء بعينه .. وأي غبي سيبدأ بهكذا ثورة؟

الجرأة

الجرأة هي مخاطرة المعلوم لمعرفة اللامعلوم، المألوف لغير المألوف، المريح لغير المريح. إنها رحلة شديدة الخطورة باتجاه المجهول. دون أن ندري إن كنا قادرين على الوصول إلى نهايتها أو لا ... إنها مقامرة، ولكن وحدهم المقامرون يعرفون ما هي الحياة.

الجسد

إصغ إلى جسدك، إن فيه لحكمة رائعة. إذا أصغيت إليه فستكون دائماً على صواب، أما إذا لم تصغ إليه، واستمريت في الضغط عليه، فلن تعرف السعادة. بل ستكون تعيساً، مريضاً ودائم الإنزعاج.

إحدى أسباب إستمرار الإنسانية خارج إطار الحضارة، هو في التفريق بين العقل والجسد والروح. هذا التفريق قالت به جميع ديانات العالم. إنهم يدينون الجسد، والبعض يدين العقل، وكلهم يمجدون الروح. والنتيجة ليست كما توقعوا. لكن شيئاً غريباً حصل، لم يتخلّ أحد عن جسده كما لم يتخلّ أحد عن عقله، لكنهم أخطأوا بحق الإثنين

www.ibtesama.com

...أ. افتقدوا إحترامهم لنزواتهم، افتقدوا حكمة أجسادهم، وافتقدوا ...طرة عقولهم.

إن الحقيقة، هي أنه إذا لم يعمل الثلاثة متحدين، فلن نكون نحن.

الجنة

الكل يتحدث عن الجنة، التي بمقدورك أن تسميها ما شئت: نيرفانا ...ور، مملكة الله، الحقيقة المطلقة أو (سامدها) كما يسمونها في الهند. ...نك أن تطلق عليها ما شئت من الأسماء، لكنك ستبقى تفتقدها، ...س لأنك طردت من جنة عدن، بل لأنك في الجنة فعلاً، إنما أنت ...ارق في حلم يمنعك من معرفة أين أنت. حلمك هذا يقول لك، إن ...هائك في مكان آخر.

أنت في الجنة فعلاً، كل ما عليك أن تجلس صامتاً وتجيل النظر حولك، إجلس صامتاً وانظر إلى داخلك، أنت لست في مكان غير الجنة، أنت لن ...كون غيرك، فاقبل ذلك، ولا تقبل ذلك فقط، بل تفاعل معه، تفاعل معه ...حب، وستندهش حين ترى نفسك أنك في جنة عدن...

الجنة وجهنم

الجنة وجهنم تعبيران عن مكانين لا وجود لهما جغرافياً. إنهما في داخلك، في تفكيرك. العقل هو الجنة وجهنم معاً، نعم إنه يتسع للإثنين معاً. لكننا، دائماً نبحث عن الأشياء في الخارج، ولا نحاول البحث عنها في داخلنا. إذا قال أحد «الله موجود» فننظر مباشرة إلى السماء، او إلى مكان آخر.

www.ibtesama.com

حين تكون متناغماً نفسياً مع وجودك، حين تكون صامتاً، تكون في الجنة. حين تكون مضطرباً، متلهياً عما حولك، والتموجات تتسع في وعيك، فإنت في جهنم إذن.

جهنم، بكل بساطة، تعني عدم الإنسجام، عدم التناغم مع ذاتك، ومع وجودك أيضاً. في اللحظة التي تتناغم فيها، وتنسجم مع ذاتك ومع وجودك ـ وهما وجهان لعملة واحدة ـ فإنت حكماً في الجنة.

الجيل الجديد

حركة الجيل الجديد ليست إلا مجرد صرعة مصيرها الزوال، مثلها مثل غيرها من الحركات الأخرى التي هي على شاكلتها. أين هم الهيبيون اليوم؟ اختفوا وما عاد أحد يذكرهم. ماذا حدث لثورتهم؟ ذهبت مع أمواج الرياح، لأنها لم تكن تهدف إلى تغيير إصلاحي في بنية المجتمع. كل تلك الحركات، كانت قصيرة الحياة، حملت اسماء براقة جذابة، لكنها لم تكن حركات فكرية أو فلسفية تهدف إلى تغيير الجنس البشري وتطويره.

حركة الجيل الجديد، لا شيء لديها لتعطيه للفرد، إنها مجرد صرعة، شيء من الماضي، وقريباً جداً ستختفي.

أنا لست عضواً في أية حركة، وما أفعله هو شيء باق إلى الأبد ... إنه وجد مع وجود أول إنسان على هذه الأرض، وسيبقى حتى زوال الجنس البشري ... إنه ليس حركة، بل هو نماء وارتقاء.

لا تقل إني واحد من حركة الجيل الجديد. لأني واحد من الباحثين عن الحقيقة الأزلية، والبحث عن الحقيقة لا يعترف بجيل قديم أو بجيل جديد ... إنه ليس عملاً ظرفياً مؤقتاً، إنه فعل دائم مستمر.

www.ibtesama.com

الحب

الحب ليس تملكاً، ولا محصوراً بشخص معين أو أي شيء أخر. الحب هو حب كل الأشياء وحب كل البشر. حين تحصر حبك بشخص واحد تكون تقضي على شعور الحب، تقضي على جماليته ولا نهائيته. إنك هنا، مثلك مثل الذي يحاول وضع السماء في علبة صغيرة، وهذا أمر مستحيل.

يجب أن يقع المرء في الحب. شرط ألا يكون الحب مجرد علاقة، بل حالة إحساس وشعور، ومن خلال حبك لإنسان فرد، تحب الآخرين كلهم. وحين تشعر بالحب الحقيقي، ستجد أنك بدأت تحب كل شيء، الأشجار، العصافير، السماء والبشر. ماذا سيحدث مثلاً، إذا وقعت في حب إنسان؟ حين تقع في حب امرأة، فأنت تحب كل النساء الموجودات في هذا العالم، الموجودات حالياً واللواتي سيتواجدن فيما بعد. هذه المرأة هي الباب التي تعبر من خلاله نحو النسوية الأنوثة. لكن المرأة، هي ليست امرأة وحسب، إنها كائن بشري، وليست كائناً بشرياً وحسب، بل هي كينونة أيضاً. هكذا تكون قد وقعت في الحب مع جميع الكائنات. لحظة وقع في الحب. ستفاجأ أن طاقة حبك لا تفرق بين هذا وذاك. إنه الحب الحقيقي.

الحب لشخص واحد ليس حباً يزعجك ويزعج الآخر أيضاً ـ غير أنها تعودنا أن نحب إنساناً فرداً معيناً. عليك معرفة أنه يمكنك أن تحب العالم كله وليس فرداً واحداً فقط

www.ibtesama.com

حب الإستحواذ

يعني الإستحواذ، اهتمامك الزائد بأمور ليست ذات إهمية وهدر الكثير من الطاقة للحصول عليها. يعني التركيز على أشياء أنت بغنى عنها.

الإستحواذ أشبه بالتنويم المغناطيسي. إن سيطر عليك، لا تعود تدري ماذا تفعل للوصول إلى هدفك الذي يطغى على كل ما عداه، حتى تكاد حياتك كلها محصورة فيه.

هناك كثيرون لا يفكرون إلا بالجنس ليل نهار. وكأن الجنس وحده يكمن في إعماق تفكيرهم. لا شك أن لديهم اهتمامات أخرى. إنما يبقى الجنس هو الهدف المركزي هذا هو الاستحواذ بعينه. أما الجنس بحد ذاته فليس كذلك. أنا شخصياً، لست ضد التفكير بممارسة الجنس شرط ألا يتحول هاجساً، هناك آخرون يحصرون تفكيرهم بالطعام ولا شيء غيره. بالمختصر الإستحواذ هو أي أمر يصبح مركز تفكيرك واهتمامك.

لا شيء يستحق أن يكون محور حياتك. دع لكل شيء مكانه، ولا تحجز جميع الأمكنه لشيء واحد فقط. فالحياة، يجب أن تكون أشبه بفرقة موسيقية متعددة الأبعاد.

الحرب

عانينا طويلاً من ويلات الحروب. لذا علينا تدمير كل أمراء الحروب وآلهتها. ونبني معابد للحب. علينا القضاء على ألهة الحرب، هكذا يولد الحب.

www.ibtesama.com

ليست الحروب وليدة صراعات مع الخارج، بل مع ذواتنا: حيث الد جذورها، أما ما نراه في الخارج، فهو مجرد أغصان وتشعبات. مكتوب على الإنسانية، أن تعاني، كل عشر سنوات، من الحروب الطاحنة، وكأننا نكون، خلال السنوات العشر هذه، نراكم الحقد، الجنون، والكراهية، ليس نحو الآخرين، بل نحو أنفسنا أيضاً.

لن نستطيع، قبل أن نتحول داخلياً، قبل أن نخطط للعيش بسلام، التكلم عن السلام، والا نكون نخطط لحرب جديدة، وهذا ما فعلناه على مدى آلاف السنين: نتكلم عن السلام ونصنع الحروب. إننا نحارب، حتى باسم السلام نتحارب ومن أجله أيضاً. ماضينا، يدل على همجيتنا. إنما لماذا لا نعي أن الطاقة التي نهدرها في الحروب هي كافيها، كفيلة أن تحول الأرض إلى فردوس. ولكن كل ما فعلناه، هو أننا حولنا الأرض إلى جحيم لا يطاق.

إنها ليست مسألة تغيير المفاهيم السياسية في العالم، وليست كذلك مسألة تعليم الناس كيف يتعايشون كأخوة. فقد تمت كل هذه التجارب ولم تفلح. هناك مسألة أكثر تعقيداً: ألا وهي أننا منقسمون على ذواتنا. إننا نتكلم عن السلام، وفي الوقت ذاته نحن منقسمون على ذواتنا. العقل يحاول زرع فكرة النزاعات. السياسيون وحتى رجال الدين. إنها لمشروع مؤامرة ضد الإنسانية. لقد قسّموا البشر بين صالح وطالح، بين غنية ثرية وأخرى فقيرة. سمحوا لأنفسهم أن يصنفوا الناس، ماديين وروحانيين، لقد أوجدوا شرخاً داخل النفس البشرية، وهكذا نجحوا في إيجاد نوع جديد من الحروب. الحرب الداخلية ضمن ذات الإنسان نفسه، فصار كل واحد يصارع نفسه، وحين تتقدم حالة الصراع هذه، تتحول إلى نزاع مع الآخرين. وهنا يكمن سر سعادة الناس، وإشراق وجوههم وانبعاث حيويتهم، إنهم مسرورون، لأنهم توقفوا عن صراع

www.ibtesama.com

ذواتهم وتحولوا إلى قتال الآخرين. لقد وجدنا هدفاً نحاربه، قد يكون الفاشية أو الشيوعية، قد يكون الإسلام أو المسيحية. ليس هما، الهم أننا وجدنا من نحاربه بدلاً من محاربة أنفسنا، دون أن ندري أن يوماً سيأتي، وتتوقف فيها حروبنا مع الآخرين لنعود بعده لمحاربة ذواتنا.

أنصحكم أن يكون كل فرد متماسكاً، أن يحترم جسده كما يحترم روحه، فهو جزء مهم فينا. هناك ازدواجية في وجودنا: الجسد والروح، بلا الجسد لا نقدر على المسير، كذلك الطائر بلا جناحيه لا يستطيع أن يطير. الإنسان مادة وروح، جسد ونفس هما جناحاه

الحرية

الحرية تعني النضج. لن تكون لك الحرية، إلا متى كنت متماسكاً، قادراً على تحمل مسؤوليتك ككائن حر. النضج السياسي لم يجلب الحرية للعالم. حاول الثوار مراراً، عبر العصور، فعل شيء من أجل الحرية. إنما للأسف فشلت كل تلك المحاولات. حتى اليوم، ما يزال المثاليون يفكرون، بكيفية تحرير الجنس البشري من عدائيته، من نزعته الحيوانية ورغبته في التسلط والسيطرة، لكن شيئاً لم يتحقق لأن البشر لم يتمكنوا من أن يكونوا أحراراً قبل أن يكونوا متماسكين. وحده البوذي يمكنه أن يكون حراً، كذلك المسيحي أو المسلم، لأن الحرية تتطلب أن نكون واعين يقظين، متى لا تكون واعياً، تكون بحاجة لدولة، لحكومة، لشرطة، لهيئة قضائية، وهكذا تكون تقطع الطريق على الحرية، التي لن تكون أكثر من شعار يُردد، وبالفعل هي ليست موجودة. كيف تتواجد الحرية، جنباً إلى جنب، مع الحكومات ورجال الشرطة والقضاة؟ قد يكون هذا ممكناً ... ولكن لماذا؟

www.ibtesama.com

الحصرية

تماماً، كما الأشخاص في الروايات البوليسية، هناك آخرون يهتمون باحتكار المعلومات، ولكن رجل الدين الحقيقي، ليس بوسعه أن يفعل شيئاً مع هؤلاء الإحتكاريين.

لا شيء في الوجود محصور بفئة دون أخرى. الوجود أشبه بامرأة عارية، لا شيء مستوراً.

الروحية هي تجربة ذاتية وليست معرفة، ولا يمكن تحويلها إلى معرفة أو معلومات ... إنها بصيرة، يستحيل صياغتها في جملة، او في نظريات، أو في نهج فكري. وحدهم الجهلة يحاولون فعل هذا. هذه ظاهرة غريبة، الذين يعرفون لا يحاولون البتة تحويل معرفتهم إلى معلومات، وأولئك الذين لا يعرفون بإمكانهم إيجاد أية معلومات، أو نظام حصري أو إبداع.

الدراية الروحية، هي من ابداع العقل واكتشافه. المعرفة الروحية الحقيقية، تأتيك حين تسقط دور العقل. حين تكون في حالة تعطل العقل.

الحضارة

القول بأننا حضاريون، قول خطير، يمنعنا من أن نتحضر. لأنه لحظة تقبل بأنك متحضر، تنتفي الحاجة للعمل من أجل الحضارة. لحظة تقتنع أنك سليم معافى صحياً، تنتفى الحاجة لزيارة الطبيب والشفاء من أمراض قد تسبب لك الأوجاع والآلام. في البدء عليك الإدراك أنك مريض، بعدها يمكن فعل شيء لشفائك.

www.ibtesama.com

منذ قرون، وما يقال عنهم إنهم سياسيون، يرفضون الإعتراف أننا لسنا متحضرين ... على العكس قالوا بأننا متحضرون. وهذا ما منعنا من أن نصبح متحضرين. تقبلنا فكرة أننا متحضرون، ونسينا أن علينا التأكد عما إذا كانت هذه الفكرة واقعية أم لا ... الحقيقة إنها ليست واقعية ولا تمت إلى الحقيقة بصلة.

الحقيقة

يستحيل عليك التخطيط للوصول إلى الحقيقة، فالحقيقة لا يُخطط لها ولا تُتوقع. إنها تأتيك كمفاجأة. ولا يمكنك التفكير أو التساؤل، «متى ستأتي؟» إنها تأتي في أوانها.

لا طريق توصلك إلى الحقيقة. هناك شيء أساسي، عليك أن تتفهمه. إذا رحت تبحث عن الحقيقة، وتسلك مسالك، تعتقد أنها ستوصلك إليها، فهذا يعني أنك قررت ما هي الحقيقة. وقررت أي طريق ستسلك ... وهكذا ستتخذ اتجاهاً رسمه لك عقلك ... وتكون تلعب لعبة أرادك العقل أن تتلهى بها. وكيف يكون العقل هو العائق وهو من يرسم الطريق؟

الحقيقة هي أمر جوهري وأساسي، هي الحرية. إنها طائر محلق في الفضاء وليس ضمن قفص، حتى ولو كان مصنوعاً من ذهب أو مرصعاً بالماس، لأنه ـ في النهاية ـ يبقى قفصاً. الحقيقة ليست سجناً ولا سجّاناً، بل هي الحرية، إذن وحدهم أولئك الذين يقدّرون معنى العيش أحراراً. يتمكنون من الوصول إلى الحقيقة.

www.ibtesama.com

الحكمة

من السهل أن تمتلك مجموعة من المعارف، إنما ليس الحكمة. يمكنك أمتلاك الكثير من المعرفة والمعلومات، كل ما عليك بذل القليل، أو الكثير من الجهد العقلي، وهكذا تراكم المعرفة والذكريات بقدر ما تشاء، لكنك لست قادراً على تراكم الحكمة، لأنها لا تتطلب جهداً عقلياً، إنها صادرة عن القلب، وربيبة الحب.

حين ينفتح القلب للحب، للثقة، حين يبلغ مرحلة الكمال، ساعتئذٍ ينبثق نور من أعماق ذاتك، يساعدك على تفهم الحياة وعلى فهم من تكون. من خلال الحب تكتشف كل أسرار الوجود وليس من خلال المنطق، من خلال القلب، وليس من خلال الرأس. الوجود متصل مباشرة بالقلب، وليس بالرأس، إذن، إن أردت الإقتراب من الحكمة، فاقترب منها عبر القلب.

حين تتعرف إلى الحكمة عبر القلب تصبح قادراً على استغلال مجموعة المعارف التي اكتسبتها، ولخدمة الحكمة أيضاً.

لذا، لا تهدر الوقت بتجميع المعلومات. إنه الغباء بعينه. يُجبر الأطفال على حفظ أسماء الملوك وتواريخ ولادتهم ووفاتهم. فما الذي يجنيه هؤلاء الأطفال من مثل هذه المعرفة؟

سأل أستاذ تلميذاً، «ماذا كان سيحدث، لو لم يطرد آدم من جنة عدن؟» فأجاب التلميذ «لما كان هناك تاريخ ولا كتاب تاريخ، ولا أستاذ تاريخ، فالتاريخ ابتدأ مع خروج آدم من جنة عدن».

المعرفة تجلب المعلومات والحكمة تسبب التحول.

www.ibtesama.com

الحنان

وحده الحنان يعتبر علاجاً. ذلك لأن الحاجة للحب هي سبب الأغلب الأعم من أمراض الجنس البشري. ما من خطب في حياة الإنسان إلا وسببه الحاجة إلى الحب. إنه ليس قادراً على أن يحب، أو غير قادر على تلقي الحب. مسكين هذا الإنسان ... إنه غير قادر على المشاركة في كينونته ... هذه هي المأساة الحقيقية، التي تؤدي إلى الكثير من العقد النفسية.

هذه الجراح الداخلية، قد تطفو إلى السطح، في أية لحظة وتتحول إلى مرض جسدي، ومن ثم مرضٍ عقلي ... إن الكل يعاني ويتعذب. إنهم كذلك بسبب نقص في الحب، فكما الجسد بحاجة للطعام ليتغذى وينمو، كذلك الروح هي بحاجة للحب: الجسد لا يحيا بدون طعام والروح لا تحيا من دون حب.

الحياة

الحياة، هي الحقيقة الوحيدة ... إذن إسمح لنفسك أن تكون ملكاً لها بجميع أشكالها وألوانها وأبعادها وكليتها. إنه عمل بسيط لا يتطلب جهداً، كل ما عليك أن تستسلم لها. لا تحاول دفع النهر، بل دع النهر يأخذك معه إلى حيث يتجه... إلى المحيط.

استرح، لا تكن مضطرباً ولا تحاول أن تكون روحانياً، لا تفصل بين المادة والروح. المادة والروح وجهان لعملة واحدة. وإسترح ... إسترخِ وامضِ مع النهر. كن مغامراً، وليس رجل أعمال، وستعرف المزيد عن الله. فالمغامر يخاطر، ولا وصول إلى ما نريد من دون مخاطرة. المغامر بمقدوره فعل كل شيء، ومن ثم يتنحى جانباً منتظراً نتيجة ما فعل ...

www.ibtesama.com

ما الذي سيحدث الآن؟ في تلك اللحظة المميزة تنفتح نافذة، لا توصلك إلى الخارج، بل إلى الداخل.

كن ثملاً، إسكر مع الحياة، واشرب خمر الوجود، لا تبقَ حزيناً منتحباً، فالإنسان المنتحب هو إنسان ميت. إشرب خمر الحياة، وتلذذ بالشاعرية، بالحب وبإكسير الحياة.

الحيرة

كلنا نعاني من الحيرة والألم، من عدم معرفتنا لأنفسنا، من عدم معرفتنا من أين أتينا ولا إلى أين نحن ذاهبون، نحن من نكون وما هي الحياة. ما معنى الحياة؟ فالحياة تبدو تافهة، لا قيمة لها. ونحن نكرر ما نفعله ولماذا؟ يبدو أن لا شيء مميزاً على الإطلاق، والإنسان لا يمكنه العيش دون التعاطي مع أشياء مميزة، دون الإحساس بأنه قدم شيئاً مفيدا للعالم، دون الإحساس بأن وجوده ضروري، وأنه ليس مجرد كائن غير مفيد، أنه لم يأت بالصدفة، بل أتى الحياة، لأنه مطلوب منه أن يأتي، لينجز أشياء مهمة ورائعة، حين يبدأ المرء بالتساؤل عن مثل هذه الأشياء، يكون قد وقع في الحيرة المؤلمة والدائمة.

الخطأ

في الأساس، ومن حيث المبدأ تعني الحرية ، أنك قادر على تمييز الصواب من الخطأ.

من هنا، فالجريمة التي لا تغتفر، هو استسهالك لارتكاب الأخطاء. لأن فعل الصواب ليس أمراً سهلاً. إنه عمل شاق ومضنٍ، إنه أشبه

www.ibtesama.com

بعملية تسلق جبل. كلما صعدت مسافة، كلما ازدادت الأمور صعوبة، بينما الهبوط عملية سهلة، لست بحاجة لبذل أي جهد، دع الجاذبية تقوم بواجبها وهي تشدك إلى الأسفل. لكن الصعوبة القصوى، تكمن حين تريد الإرتقاء بنفسك إلى مرحلة الوعي، إلى عالم الجمال، إلى عالم الحقيقة أو إلى عالم البركة الإلهية.

الحرية تمنحك فرصة، إما أن تنحدر إلى مستوى الحيوان، أو ترتقي بنفسك إلى مرتبة الملائكة. الحرية أشبه بسلّم، أسفله في الجحيم وأعلاه في النعيم، وما عليك إلا الإختيار، إما نزول درجاته، أو صعودها. هذا عائد لك، ولك ملء الحرية في اختيار ما يحلو لك، إما النزول، وإما الصعود.

الخطر

في المواقف الحرجة يتوقف الدماغ عن العمل. لماذا؟ لأنه في الأساس يتعامل مع المواقف التي سبق واختبرها، سبق وعرفها.

ليس بمقدورك أن تعلِّم عقلك كيف يتعامل مع الحوادث، ما لم تتعرض لها، وإلا لن تكون حوادث. الحوادث، تحدث فجأة، وإذا كنت مستعداً لها، أو سبق ومررت في ذات التجربة، فلن تكون هناك حوادث، الحادث يعني حصول شيء لم يكن العقل مستعداً له، شيء يحدث فجأة، شيء جاءك من المجهول. فماذا بإمكان العقل أن يفعل؟ إنه ليس مستعداً، ولم يسبق له أن تعلم كيف يتعامل مع هذا الشيء المفاجيء.

لهذا السبب، ما إن تشعر بالخطر، حتى تبدأ بالإستغاثة، أو تطلب النجدة. لحظات الحوادث هي لحظات تأملية، فإذا كنت تقود سيارتك بسرعة تفوق المئة ميل بالساعة، أو المئة وعشرين، أو المئة وأربعين ميلاً،

www.ibtesama.com

هذا يضعك أمام احتمالية حدوث شيء، لن تكون قادراً على تفاديه وسيارتك الآن ليست تحت سيطرتك. هكذا، فجأة، يتوقف العقل عن القيام بوظيفته إنه ليس مستعداً لمثل هذا الموقف، هذه نتيجة الإنبهار بالسرعة، العقل يتوقف عن العمل، وتصبح مرمياً إلى جانب الطريق.

الخطيئة الأصلية

قيل لنا، الجنس هو الخطيئة الأصلية، لكن الجنس ليس الأساس ولا هو الخطيئة. لقد مارس آدم وحواء الجنس قبل أن يأكلا من ثمار شجرة المعرفة، وكذلك كل الحيوانات التي كانت متواجدة في جنة عدن. فلماذا لم يكن الجنس خطيئة؟ الشيء الوحيد الذي حدث، هو أنه بعد أن أكل آدم وحواء من شجرة المعرفة، صار هناك وعي، ولأنهما صارا واعيين، أحسا بالخجل من عريهما.

تقول المسيحية، إن العالم كله، ما يزال يعاني من الخطيئة الأصلية التي ارتكبها آدم وحواء. هذا قول تافه ومردود. لقد أثبت العلم وجود الإنسان منذ ملايين السنين. منذ ملايين السنين ارتكب اثنان خطيئة وما نزال حتى اليوم نتعذب بسبب تلك الخطيئة. هل هناك سخرية أكثر من هذا؟ أنت اليوم، تتعذب بسبب اثنين ارتكبا خطيئة منذ ملايين السنين، ولست أنت من إرتكبها، فلماذا عليك أن تتعذب؟ أية خطيئة أصلية هي هذه التي يتحدثون عنها؟ إنها ليست أصلية ولا هي خطيئة.

الخلود

الخلود، ليس سراً غامضاً، يصعب تفسيره، أو يتطلب جهداً لاكتشافه.

كل ما عليك، هو الدخول إلى ذاتك، فتكتشف أنه هناك بضعة

www.ibtesama.com

طبقات من القمامة راكمتها السنون، عليك إزاحتها. القمامة هذه هي ما أسميه العقل، الأفكار والرغبات والذكريات. كلها تجمعت داخل العقل واحتشدت به. وبسبب هذا الحشد، بات صعباً علينا أن نرى الحقيقة. يوم نتمكن من إحداث فجوة صغيرة في تلك الطبقات، يوم نتمكن من إحداث خلخلة في بنيتها، في ذاك اليوم، يكون بمقدورنا اكتشاف الحقيقة.

الحقيقة، أننا خالدون. الحقيقة، هي أننا ما ولدنا ولن نموت، وما نسميه ولادة وموتاً، ليس إلا حلقة زمنية في حياتنا الأبدية. ألف الف مرة ولدنا، وألف ألف مرة غادرت أرواحنا أجسادنا. وفي كل حلقة من هذه الحلقات، يفعل العقل فعلته ويراكم طبقات جديدة فوق ذاتنا.

إذا أبعدنا العقل، سيتدفق كل ما يعيق عملية اكتشاف سر الخلود. وهذا هو فن التأمل: الفن الذي يعلمنا الخروج من حالة العقل إلى حالة اللاعقل.

الخوف

ليس هماً إن شعرت بالخوف ... حين تأتي لحظة الخوف، لا تقاوم، بل دع جسدك يرتجف، دع الخوف يسيطر عليك كلياً.

حين تشعر بالخوف، إرتجف كورقة تتقاذفها الرياح العاصفة. سيكون ذلك جميلاً. وحين تتخلص من خوفك، ستشعر بالهدوء والسكينة. لماذا عليك مقاومة الأشياء دائماً؟ أمر طبيعي أن تشعر بالخوف. طبيعي جداً. ما من بشري إلا ويشعر بالخوف، من الموت على الأقل.

الخوف جزء من حياتك اليومية، ولا ضير في ذلك. الخوف، يذكرك

www.ibtesama.com

دائماً، أن ساعة الموت آتية. ونحن البشر، نقيم على هذه الأرض إقامة مؤقتة، لسنا دائمون عليها، لسنا خالدون، فقط بضعة أيام أو شهور زيادة، وبعدها سنرحل عن هذا العالم.

عليك أن تفهم أمراً واحداً. حين تسمح لنفسك أن تشعر بالخوف، وحين ترتجف خوفاً، راقب كيف يرتعش جسدك، فستدرك أن عقلك يرتعش أيضاً، ولكن، وبعد المراقبة الدقيقة الواعية، ستتأكد أن هناك مركزاً في داخل ذاتك، لا يرتجف، إنه غير متأثر بما تشعر وبما تحس. العاصفة تهب إنما لا تؤثر فيه ... إنه ذاتك النقية الطاهرة، ذاتك الواعية المدركة.

الخوف/القلق

الخوف يعني أن لا أحد يقف إلى جانبي، وأن علي تحمل الأعباء، وإلا فسأنتهي. يعتقد الإنسان الخائف، «الكل ضدي الكل يتآمرون علي، الكل يقف حجر عثرة في طريقي، عليّ حماية نفسي، عليّ أن أكون واعياً، عليّ أن أخطط لكل شيء، والتصرف بما أنتفع منه، الكل ينافسني ويتمنون هزيمتي».

أفكار كثيرة، لا شك ستولد القلق، لأنها أفكار الإنسان غير المؤمن، وحين أقول «غير المؤمن» فلا أعني ذاك الذي لا يذهب إلى الكنيسة أو لا يقرأ بعضاً من آيات الإنجيل، ليس هذا ما أعنيه، إنه كثيراً ما يقصد أحد الكنيسة كل أحد، لكنه يبقى قلقاً خائفاً، لأنه يفعل ذلك بلا إيمان. قد يتضرع لله، لأنه قلق وخائف فقط. فيتضرع له طلبا للإحساس بالأمان والطمأنينة. أنه إنسان مصاب بمرض الخوف، وحتى إيمانه قد يتحول إلى مرضٍ مزمن أيضاً.

www.ibtesama.com

المؤمن لا يعرف الخوف وهو دائم الترداد «أنا جزء من هذا الوجود، فإذا كانت الأشجار لا تعرف القلق، والعصافير لا تجن ولا تفقد صوابها، والحيوانات تسرح في البرية سعيدة، فماذا عني أنا؟ أنا الجزء الأساسي في هذا الوجود». متى توصلت إلى هذه الثقة بنفسك، إلى هذا المستوى من الإيمان، فلن تعرف الخوف أبداً هكذا تتدفق الطاقة في جسدك وفي ذاتك، وتشعر بالحيوية، وتتحول الحياة إلى احتفال كرنفالي. هكذا تكون مؤمناً وتشرب كأس الخلود.

الخيانة

هناك خيانة واحدة لا غير. تتمثل في أن تخون حياتك ولا شيء آخر. أذا أمضيت حياتك متذمراً، محتفظاً بزوجتك دون أن تحبها، فأنت تقضي على الفرص في حياتك. في التلمود نقرأ أنه بعد وفاتك سيسألك الله «لقد أعطيتك فرصاً كثيرة لتنعم بالسعادة، فلماذا لم تغتنمها؟» إنه لن يحاسبك على خطاياك، لكنه سيسألك عن فرص السعادة التي لم تستفد منها. وأنت، لا أحد غيرك، مسؤول عن إضاعة الفرص التي توفرت لك ولم تستفد منها.

إبقَ مخلصاً لذاتك. هذا هو الإخلاص الوحيد الذي أنت بحاجة إليه، وستكون كل الأمور على ما يرام.

الدعاية/الإعلان

يؤمن المعلنون بمبدأ المنافسة، لذلك يرددون دائماً وأبداً، هذا النوع هو الأفضل على الأطلاق، حين تسمع هذا للمرة الأولى، قد لا تقتنع، ولكن بعد المرة الثانية والثالثة، والخمسين ولربما المئة قد تقتنع، حقاً، أو

www.ibtesama.com

ستبقى غير مقتنع بما يردد على سمعك؟ وهكذا تقع تحت سيطرة المعلن، حتى إذا ما قصدت يوما، السوبرماركت، ستطلب من العامل أن يعطيك النوع الذي طالما قالوا لك إنه الأفضل.

هذا ما يفعله رجال الإعلام في العالم، كذلك السياسيون، يشبعونك مواعظ وخطباً، غير آبهين إن صدقتهم أم لا. اللا هي بيت القصيد. قال هتلر، هناك فرق وحيد بين الحقيقة والكذب. الحقيقة هي كذبة تردد على مسمعك ليل نهار، ويصدقها الناس، مساكين هؤلاء الناس ما اسهل خداعهم.

الدموع

نادرون هم الذين يقدّرون الدموع، ويعرفون ماهية أبعادها. يعتبرونها تعبيراً عن حزن أو تألم، متناسين، أنها قد تكون تعبيراً عن الإحساس بقمة السعادة، وعن الإبتهاج بحلول الألوهية.

بالطبع، الدموع لن تقدم أو تؤخر في الإحساس بالحزن أو السعادة، لكنها تؤثر داخلياً، إنها فيضك الداخلي الذي قد يكون ناتجاً عن الإحساس بالسعادة، أو بالألم. هناك حد أقصى لكل شيء، يفيض بعده، حتى الكأس حين تمتلىء. هكذا هي دموعك.

الدين

الدين كلمة رائعة، تعني أن تنضم ثانية، أن تعود فتتحد، ولكن مع من؟ ... مع نفسك، مع منبع كيانك الإنساني. ولكن لماذا إعادة الإتحاد؟ لأنك الآن متحد مع النبع، مع الأساس، إذن هو اجتماع الشمل. أنت من النبع

www.ibtesama.com

أتيت، وما تزال في أعمق أعماقه. غصون الأشجار، إن كسرت، إن أُبعدت عن الأشجار، لن تعيش، بل ستموت، لأنها تفقد إي إتصال مع جذورها الممتدة تحت الأرض التي تغذيها، التي تمدها بأسباب البقاء خضراء نضرة، ومن دونها لن تكون قادرة على الاستمرار خضراء نضرة أبداً. هكذا الثمار والأزهار تذبل حين تقطع عن جذورها.

هذا ما يحدث لك تماماً. انت تنسلّ في عروق الأغصان لكنك تتغذى من الجذور. قد تصبح زهرة ساحرة، فاتنة. كل ما حواليك جميل ورائع، وأنت قد تنسى جذورك كلياً، ولكنك لم تنتزع عنها ... النسيان هو النسيان وليس الإجتثاث.

هذا هو الدين ... هذا هو المعنى الحقيقي للدين. إعادة التوحد ... أن تتذكر ثانية، حتى كلمة «التذكر» جميلة ورائعة ... تعني أن تصبح جزءاً من نبعك ثانية . الدين هو أن تتذكر من أنت، هو إعادة اتحاد مع جذورك، وليس مع الآخرين ... إنه يهتم بك، أنت وحدك، لا أحد غيرك. الدين أمر شخصي ... وحين تتحد كلياً مع نفسك، مع ذاتك، تختفي الأنا، لأنه ما من داعٍ لوجودها بعد.

الذكاء

يعتمد الذكاء على الذاكرة، ويبرز من خلال استرجاع المعلومات المخزنة في الدماغ. كل أنظمتنا التربوية تسعى لتطوير الذكاء، إذن هي أنظمة تعتمد على الذاكرة. الإمتحانات المدرسية، والجامعية، لا تعتمد على التفكير ... إنهم يسألونك ليتأكدوا من قدرتك على التذكر، لكن التذكر ليس دلالة على الذكاء. للحاسوب ذاكرة تفوق قدرة أي إنسان، لكنه ليس ذكياً.

www.ibtesama.com

العقل البشري ليس إلا حاسوباً مزدوجاً، تطور على مدى الأزمان، والتفكير الذي يبرز حين تصمت الذاكرة، وحين يتوقف العقل عن العمل، حين يكون كل العقل في استراحة كلية.

التفكير هو شيء أبعد من العقل.

المعلومات هي مجرد معرفة قديمة ميتة. وكل مناهجنا التربوية تتعامل مع التلميذ، تماما، كما تتعامل مع الحاسوب وتغذيه بالمزيد والمزيد من المعلومات، لكنه لا يقدر على إجابة غير مبرمج للإجابة عليها. والذكي بمقدوره أن يجيب على ما يعرفه أساساً، على ما يعود إلى الماضي.

التفكير هو استجابة لموقف مستجد. هو جواب ليس من ذاكرتك بل مأخوذ من وعيك الحالي. إذن ليس بمقدورك أن تفعل مثل الحاسوب. أنت لا تبحث عن الجواب في ذاكرتك، بل تحاول وعي الموقف، وتحلله لتجد الجواب.

الذي يستحيل معرفته

تذكر هذه الكلمات الثلاث: المعروف، الممكن معرفته، والذي تستحيل معرفته لأنه فوق طاقة البشر.

المعروف الآن، كان غير معروف بالأمس. والممكن معرفته، هو غير معروف اليوم، ولكن قد يصبح معروفاً غداً، يؤمن العلم، أن يوماً سيأتي، إن عاجلاً أم آجلاً، في المستقبل القريب أو البعيد، لن يكون فيه شيء ليعرف، بمعنى، كل الذي يمكن معرفته، سيصبح معروفاً، يحدد العلم فئتين: المعروف وغير المعروف، أما الديانات فتقول إن هناك فئة ثالثة: الذي تستحيل معرفته لأنه فوق طاقة البشر الذي سيبقى كذلك، أمس، واليوم وغداً. سيبقى لغزاً يستحيل حله.

www.ibtesama.com

هذا الذي تستحيل معرفته، يسمّى الله، الحقيقة، النيرفانا، التاو وما إلى هنالك من مسميات، أسماء عدة أطلقت عليه ولكن صفة جد خاصة تبقى ملازمة له: لغز مطلق، يمكنك أن تكون جزءاً منه، لكن، لا يمكنك أن تعرفه. يمكنك أن تحس به في كل عضو من أعضاء جسدك، لكنك لن تكون قادراً على التحدث عنه. إنها التجربة الأروع. إنه يُستشعر ولكن لا يعبر عنه ولهذا سيبقى لغزاً.

كثيرون هم الذين استشعروه واختبروه : بوذا ـ لاوتزو ـ كبير، ولكن ما من أحد قال شيئاً عنه. استهل لاوتزو كتابه «تاو تي تشينغ» بالقول «الحقيقة هي تلك التي لا تفسّر ولا يُعبر عنها».

إذن نحن نبحث عن الذي تستحيل معرفته.

الرأسمالية

الرأسمالية هي أول نظام عالمي نادى بتراكم رؤوس الأموال. قبله كانت الإقطاعية التي لم تتمكن من تحقيق الثروات، كان الإقطاعيون يستغلون الناس، يسرقون أتعابهم، وحده الملك ـ وعدد من أتباعه ـ كان ثرياً، لكن ليس بفضل نشاطه، بل من خلال ما كان يجبر عامة الشعب على دفعه له...

شخصيا أؤمن بالرأسمالية، كأول نظام في التاريخ، قادر على خلق الثروات، التي من شأنها القضاء على الفقر. لا ضرورة لتوزيع الثروات ـ فستتوزع تلقائياً ـ لا ضرورة للديكتاتورية أو البروليتاريا. الرأسمالية تتوافق مع الديمقراطية مع حق الفرد الواحد، مع حرية الرأي.

إذن لماذا لا نعمم هذا النظام بدلاً من اللجوء إلى توزيع الثروات؟ ومن ثم ماذا سنوزع، إذا كنا في الأساس لا نملك شيئاً؟

www.ibtesama.com

نعم الرأسمالية، هي أول نظام يخلق الثروات ويراكم رأس المال، ولكن، ما من أحد يأكل مالا، إذاً، وإذا كان لديك ما يكفيك ويفيض، فماذا ستفعل بالباقي؟ هذا هو بيت القصيد. وحين تصل الرأسمالية مرحلة الإشباع، ستبرز الشيوعية.

الرحم

بعض البشر لم يولدوا من أرحام أمهاتهم. منذ إبصارهم النور وحتى لحظة موتهم، يعيشون وهم يبحثون عن صداقة ما، عن علاقة ما ... لا أحد يُنكر أنهم جاؤوا ـ جسدياً ـ إلى هذا العالم منذ سنه أو ثمانين أو سبعين. لكنهم أمضوا هذه السنين يبحثون عن ذواتهم... ولم ينغمسوا في الحياة، إنهم نموا في رحم ضائع، وعاشوا في أحلام زائفة.

قيل، حين يقع رجل في حب امرأة، فهذا يعني أنه يعود إلى رحم أمه. أقول ـ لربما ـ قيام الرجل بممارسة الجنس مع امرأة، هو محاولة لدخول الرحم ثانية. حين يضطجع أي رجل ـ مهما بلغ عمره ـ إلى جانب امرأة يعود طفلاً صغيراً. وكذلك المرأة، مهما كانت صغيرة في السن تتحول إلى أم. في ممارسة الحب، تبدأ المرأة بلعب دور الأم، أما الرجل فيلعب دور الطفل. حتى الصبية في مقتبل العمر تصبح أما، وحتى الرجل الكهل يعود طفلاً.

يقول علماء النفس، إن جميع الطرق التي ابتدعها الرجل لإراحة نفسه، إنما هي وسائل لخلق رحم بديل لرحم أمه. حتى الغرفة، إذا كانت مريحة فعلاً، دافئة، جدرانها ناعمة الملمس. فإنها تذكره برحم أمه. حتى وسائل الإراحة العادية، حتى الوسائد والأسرة تذكره برحم أمه.

www.ibtesama.com

الرقص

الرقص هو تجربة إحداث تناغم بين الروح والعقل، إنه واحدة من أكثر المظاهر الإيقاعية. إذا كنت ترقص فعلاً فأنت تفعل ذلك ككل متحد، إذا كنت جالساً، فأنت تستعمل عقلك وليس جسدك. إذا كنت تمارس رياضة الركض، فأنت تستعمل جسدك وليس عقلك. أما إذا كنت ترقص فأنت لا تجلس ولا تركض، الرقص حركة، حركة ابتهاج وفرح، أنت ترقص، يتحرك الجسد فتفيض الطاقة، كذلك بالنسبة للعقل، وحين يكون كل منهما يستجيب للآخر ويتناغم معه، فهذا يعني أنهما انصهرا ببعضهما البعض، وأصبحت أنت محور الكون.

الزن

الزن هي الزن لا شيء آخر. لا تقارن بشيء، ولا شيء يقارن بها، إنها ظاهرة عادية وجد مميزة، ما عرفها الوعي البشري من قبل، إنها الأكثر إعتيادية لأنها لا تعترف بالمعرفة ولا بالعقل. إنها ليست فلسفة، ولا هي ديانة. إنها الزن، التقبل الكلي للوجود، ولا تهتم بالسخافات التي يقول بها الباطنيون، لا تهتم بالماورائيات، ولا تهتم بما يوجد على الضفة الثانية للنهر، فما هنا يكفي ويزيد.

إنها تجسد البوذية.

إنها الأرض الطيبة التي انبتت زهرة اللوتس.

الزنى

الزنى، بالمفهوم العام، هو ممارسة الجنس مع إنسان آخر بدون رباط الزوجية. أما المعنى الحقيقي، فهو ممارسة الجنس مع من لا تحب أو

www.ibtesama.com

تهوى. قد يكون الإنسان الآخر زوجتك إنما لا حب يجمعكما، لذا فأنت تزني حين تمارس الجنس معها.

يجب أن تحب زوحتك [أعرف أن هذا أمر صعب، لا بل مستحيل، إنما هو موجود في حالات نادرة.] هكذا تتحول ممارسة الجنس إلى صلاة، إلى عبادة، إلى اتحاد بالله. و ذات الشيء يحدث لو مارست الجنس مع من تحب حتى و لو لم تكن زوجتك. كل علاقة جنسية مبنية على الحب، هي ليست زنى، أما حين لا يكون حب، حتى علاقتك بزوجتك تتحول إلى علاقة زنى.

الزواج

الزواج مدرسة، إنه الفرصة، لتتعلم أن الاعتماد على الآخر ليس حباً، الاعتماد يعني النزاعات، الصراعات، الغضب، الحقد، الغيرة، التملك والسيطرة. تعلم ألا تعتمد على أحد إنما المطلوب منك هو الإستغراق في التأمل، لتصبح أكثر حبوراً دون حاجة إلى أحد يمنحك هذا الحبور. ومتى أصبحت لست بحاجة لأحد، يعني أنك لن تعتمد على أحد، وساعتئذ تشارك نفسك الغبطة والفرح والتمتع بجمال الحياة.

إني أفضل علاقة مختلفة عما يفهمها الآخرون. وكذلك بالنسبة للزواج. أنا أرفض كلمة زواج لأنها تحولت إلى نوع من أنواع السموم، دعني أسمي هذه العلاقة، صداقة، بدون روابط قانونية، فقط حب متبادل لا وعود مستقبلية ... يكفيني أن أحيا هذه اللحظة. وإذا تبادل اثنان الحب في لحظة، وأمتع كل منهما الآخر وإذا تشاركا في تذوق طعم الحب، فلا شك أن اللحظة التالية، ستولد من رحم هذه اللحظة.

www.ibtesama.com

وستكون أروع وأزهى. وكلما مر يوم سيزداد حبهما لبعضهما. سيخلقان عالماً جديداً خالياً من القيود.

الزوجة

إني لا أعرف شيئاً عن النساء، أنا إنسان أعزب، ولا أمتلك أية خبرة عن الحياة الزوجية، غير أني راقبت الآلاف من الأزواج، وانطلاقاً من مراقبتي هذه، يمكنني القول، أن هنالك أمرين ضروريين لإسعاد زوجتك: الأول، هو أن تجعلها تشعر أن لها خصوصيتها وشخصيتها الخاصة، أما الثاني فهو في مساعدتها على تحقيق ذلك.

زوربا وبوذا

أحدث الماضي شرخاً في الجنس البشري، فانقسم على ذاته، وهكذا اشتعلت الحروب الأهلية في كل مكان وزمان. والسبب ليس في شخصية الفرد، بل في بنية المجتمع.

لقد اتبعت استراتيجية لجعل البشر معسكرين متناحرين: زوربا اليوناني وبوذا الهندي، المادية والروحانية.

في الواقع أنت ما تزال كلا متجانساً متناغماً، لكنك مجبر على الإعتقاد أنك لست واحداً متكاملاً. إن أردت أن تكون روحانياً، فعليك محاربة جسدك، حتى تتغلب عليه، حتى تدمره، وتعذبه بشتى السبل والوسائل المتاحة.

بودي لو تكون زوربا وبوذا معاً. زوربا يقدم لك الأرض بأزهارها وغاباتها الخضراء وجبالها الشامخة وأنهارها، أما بوذا فيقدم لك السماء بنجومها وأقمارها وأقواس قزح.

www.ibtesama.com

السماء بلا الأرض هي لا شيء، لا يمكنها أن تضحك. والأرض بلا السماء تموت. دعهما معاً، فيرقص الوجود كما رقص زوربا. الأرض والسماء معاً يرقصان، إذن هناك ضحك، هناك فرح وغبطة هناك احتفال.

السؤال

جاء كاهن مسيحي وسأل رجل دين يهودي «أيمكنك إجابتي بصراحة وعلى سؤال مباشر؟ لماذا اليهود يجيبون دائماً على السؤال بسؤال؟»

صمت رجل الدين اليهودي لحظة ثم أجاب وهل هم فعلاً يفعلون ذلك؟

السأم/الملل

بكل بساطة السأم والملل يعنيان أن هناك خطأ ما في حياتك. لماذا تشعر بالسأم؟ لأنك تعيش بانسجام مع نماذج ميته لا حيوية فيها، والأنكى أنها مفروضة عليك. أرفض هكذا حياة، وإبدأ حياتك الخاصة.

تشعر الإنسانية بالملل، لأن ما من أحد في مكانه الصحيح، فالمفترض به أن يكون متصوفاً، هو الآن عالم رياضيات، والمفترض أن يكون أستاذ رياضيات، هو الآن رجل سياسة، والمفترض أن يكون شاعراً هو الآن رجل أعمال. ما من أحد تراه في الموقع الذي كان يجب أن يكون فيه.

هكذا، حين تمل من نفسك، ذلك لأنك لست مخلصاً لها، ولأنك

www.ibtesama.com

لست صادقاً معها. وأنك لا تكنّ الإحترام لكينونتك.

كن جريئاً وخاطر وتأكد أن الملل سيختفي ساعة تتخذ القرار بالمخاطرة.

السعادة

الحياة قصيرة، فابحث عما يسعدك. لا تدع أية فرصة تمنحك السعادة دون الإستفادة منها. غير أننا نفعل العكس، إذ لا نفوت أية فرصة تجلب لنا التعاسة.

شيء رائع أن تكون سعيداً، في الغالب، الأتقياء بحاجة للسعادة. ألا تكون سعيداً، فهذا لا يجعلك فريداً بين البشر. حتى الأغبياء تعساء.

من السهل جداً ألا تشعر بالسعادة، لأن هناك عداوة بين العقل والسعادة، فكلما أطلت فترة إحساسك بالسعادة، كلما أزعجت العقل وأبطلت دوره. لا اتصال بين العقل والسعادة.

السلوكية

ليس صدفة أن يقدم علماء النفس على إجراء الإختبارات على الفئران من أجل فهم الإنسان. قد يبدو هذا غريباً، لكنه في الواقع ليس مستغرباً، لأن أغلبية الرجال يعيشون كالفئران.

العالم النفسي بافلوف، ركز على دراسة الكلاب، أما سكنر فقد ركز على دراسة الفئران، وكلاهما على حق.

ما الذي حدث للكائنات البشرية؟ لقد فقدنا أي معنى للتميز، ولسبب بسيط، هو أننا أصبحنا جبناء جديرين بالإزدراء. إننا نعيش خائفين، خائفين من كل جديد.

www.ibtesama.com

السمو/التسامي

التسامي هو أرهف أنواع التأمل. وعليك اجتياز ثلاث مراحل، ومن ثم تصل المرحلة الرابعة، مرحلة السموّ التي هي طبيعتك الحقيقية. لطالما ردد غوردجيف «المسلك الرابع»، أما نحن في الشرق فنسميه ayirut ايروت قمة الكينونة.

أول ما عليك هو أن تجتاز التفكير بالجسد، أنت شكل في الجسد، لكنه ليس أنت. الجسد شيء ضروري عليك الإعتناء به، وألا تهمله وتعذبه كما يطلب منك رجال الدين بهدف التطهر. هذا هو الغباء بعينه. إنهم يعتقدون، بعدم إمكانية تخطي مرحلة الجسد إلا بإهماله وتعذيبه ... يا لفداحة المصيبة؟ الوعي وحده يساعدك على تخطي هذه المرحلة. ليس هناك في الحياة ما يسمى «التعذيب». وهل تهمل منزلك الذي تقيم فيه؟ بالطبع لا ... لكنه يبقى منزلك وليس أنت. كل ما عليك أن تعي ماهية جسدك، وهكذا مع المرحلتين الأخريين للتسامي.

أما ما عليك أن تجتاز ثانياً، فهو العقل. الجسد هو الظاهر منك والعقل هو مستتر. أما المرحلة الثالثة، فهي اجتياز، أكثر الأشياء رهافة وقرباً إليك: القلب، عالم أحاسيسك، عواطفك، ومشاعرك، وبذات الطريقة التي اجتزت فيها مرحلة الجسد.

لتكن البداية مع الجسد لأنه الأسهل. إنه المحسوس والمدرك. الأفكار كذلك، لكن بنسبة أقل بكثير، ومتى تصبح واعياً لأهمية جسدك، تصبح واعياً لأهمية أفكارك أيضاً، ومتى تصبح مدركاً لأهمية أفكارك، تصبح قادراً على مراقبة انفعالاتك التي هي الأكثر رقة ورهافة.

متى تصبح واعياً لهذه الأمور الثلاثة التي تغلّف مركزك وتتخطاها، سيكون بمقدورك تجاوز المرحلة الرابعة بسهولة ويسر. لأنها ستحدث

www.ibtesama.com

من تلقاء ذاتها. وفجأة ستعرف من أنت. ستعرف ذلك، ليس بالقول فقط، ولن يخبرك أحد من تكون، أو يجيب على سؤالك «أنا من أكون؟» كذلك لن تكون قادراً على إخبار أحد، كل ما سيحدث، هو أنك ستعرف من أنت ومن تكون. كما تعرف أن رأسك يؤلمك. أو انك جوعان. أو أنك واقع في الحب، وليس عليك إثبات ذلك، لكنك تعرف كل شيء. والمعرفة فعل ذاتي لا يمكنك نكرانه.

حين تصل إلى هذه المرحلة الرابعة، تكون قد تجاوزت العالم كله.

أنا لا أطلب منك التنكّر للعالم، بل أطلب منك أن تتفوق عليه، وهذه هي الطريق.

شاكرا

ما يسميه ممارسو اليوغا «الشاكرا» هو دوامة الطاقة، او عجلات الطاقة. وهناك من يسميه زهرات اللوتس السبع.

إذن نحن لدينا سبع شاكرا، أو مراحل، وفي كل واحدة، أنت إنسان مختلف. في المرحلة الأولى، مركز الجنس، أنت مجرد حيوان أرقى من الحيوان بقلبك، أو لنقل عند حدود تلك المرحلة، وعالم الحيوان دونك مكانة، وفوقك هناك عالم الإنسانية، وأنت على الحدود، على الخط الفاصل، بين ما هو أدنى منك وما هو أرفع، لهذا السبب ينبري رجال الدين لمحاربة الجنس. لأنه النقطة الأعلى عند الحيوان، والنقطة الأولى عند الإنسان. وإذا بقيت متعلقاً بالجنس، فأنت حيوان، ليس أكثر.

حين تنطلق الطاقة نحو المركز الثاني، تنمو خصائص جديدة كليا في ذاتك. كلما انطلقت الطاقة نحو مرحلة أعلى، تكون أنت أكثر تطوراً. وأخيراً، حين تصل الطاقة إلى المركز الأخير ـ المركز السابع ـ تتخطى

www.ibtesama.com

أنت الإنسانية. وما لم تتخط الإنسانية، لن يكون بمقدورك أيجاد الجوهر الأساسي للحياة. علينا أن نتفوق على ذواتنا، ساعتئذ فقط نكون قد حققنا ذواتنا.

الشاي

لا شك قرأت عن بودهيدهارما إنه واحد من أهم أسياد التأمل على مدى تاريخ البشرية. وعنه تحكى هذه الحكاية.

كان بودهيدهارما، على رأس جبل في الصين، يحاول تحديق النظر في الطبيعة. لكنه فشل في الإستمرار، عيناه كانت ترفان من حين لآخر. وهكذا فقد تركيزه. اقتلع جفنيه ورماهما بعيداً وتابع التركيز، إنما، وبعد أسابيع رأى نباتاً ينمو حيث رمى جفنيه، إنه نبات الشاي، الذي استمد اسمه من ذاك الجبل جبل شاه، ولهذا السبب يساعد الشاي على إبقاء الإنسان يقظاً. حين تشعر بالنعاس. إشرب كأساً من الشاي.

رهبان الزن، يقدسون الشاي، لأنهم يعتبرونه جفني بودهيدهارما. أما في اليابان، فيقيمون احتفالات خاصة للشاي. وفي كل منزل، هناك غرفة مخصصة لشرب الشاي، ويدخلونها كما لو أنهم يدخلون إلى معبد الصلاة، حيث يجلسون مصغين لصوت الماء في الساماور وهي تغلي، ويشتمون رائحة البخار بصمت كلي.

الشرير

يقول الكاهن متضرعاً لله «ولا تدخلنا في التجارب، ولكن نجنا من الشرير» إنما ليس هناك شرير، إذن لا ضرورة أن نتضرع لله كي ينجينا

www.ibtesama.com

منه. هناك أمر واحد فقط، يتمثل في حالة اللاوعي، اللامعرفة، اللاإدراك. ولن أسمي هذا شريراً. إنها وضعية معينة، تحدٍ، مغامرة، وليس شريراً. الوجود ليس شراً، إنه فرصة للنمو، وبالطبع لن تتاح لك فرصة النمو، إلا إذا مررت بتجارب عدة، أو أخضعت للتجربة بألف وسيلة. إنه التحدي ... التحدي الكبير، ولا يمكنك ذلك إلا بالتغلب على لاوعيك، ولا إدراكك.

كن أكثر وعياً، كن أكثر ادراكاً، وعش حياتك. لا تنظر إلى الماضي، احترم طبيعتك. أحبب نفسك، ولا تكن قلقاً من الأمور غير الضرورية. نعم سترتكب أخطاء عدة، وماذا إذن؟ أنت تتعلم من أخطائك. أنت لن تقرع الباب المطلوب، إلا بعد محاولات عدة. قبل أن تقرع الباب المطلوب، عليك أن تقرع آلاف الأبواب غير المقصودة. هذا جزء من اللعبة.

الشك

الشك هو الطريق إلى اليقين، إنه الحاضر للبحث عن الحقيقة. كثيراً ما تكون، لست بقادر على قول «لا» أو «نعم»، جل ما بمقدورك أن تقول «إني لا أدري، ولن أثق بشيء قبل اختباره، قبل معرفة أمره، قبل الوصول إلى حقيقته التي لا تقبل الشك».

الشك أمر مميز ورائع، وحدهم الذين يرتابون، توصلوا إلى معرفة ماهية الأشياء، إلى معرفة الحب ما هو، الحقيقة ما هي، الصمت ما هو والجمال ما هو؟ المشككون لم يجدوا شيئاً، لذا ليس بمقدورك مناقشة أي واحد منهم، فهو لن يقتنع منك إلا إذا رأى بأم العين ولمس لمس اليد.

في الوقت ذاته، الشك عملية صعبة، وتستلزم وقتاً، الشك يعني

www.ibtesama.com

شطب كل ما هو غير واقعي، وحدها الحقائق تبقى، وما من أحد يمكنه نكران الحقيقة الماثلة أمامه، الحقيقة التي اختبرها، اليقين ليس هو الإيمان.. اليقين هو نتيجة بحث مضنٍ، هو نتيجة شعور بالقلق، بالهم والألم وحتى اليأس، كثيراً ما يفكر الباحث عن الحقيقة، بالكف والتوقف عن الإستمرار في البحث.. إنها طريق طويلة، تبدو وكأن لا نهاية لها، لا ... هناك نهاية، وكل ما على المرء هو الإستمرار.

في النهاية، تنجلي الأمور ولا تبقى إلا الحقائق. فالشك يبدد الغيوم.

الشمولية/الكلية

أنظر إلى الطفل في الثالثة من عمره، أنظر إليه كيف يتصرف، وستتعرف إلى ما يجب أن تكون الحياة. كم هم سعداء، أولئك الأطفال الصغار، كم يدركون كل ما يجري حولهم، يراقبون كل شيء حتى لا يغيب عن عيونهم. راقب كيف يشعرون بالتوتر. إن غضبوا، فغضبهم نقي، صاف، كم هو جميل أن ترى طفلاً غاضباً، فغضبهم يختلف كلياً عن غضب الكبار وسخطهم. الكبار يغضبون وينعكس غضبهم توتراً كاملا. وعلى علاقاتهم بالآخرين ... يفجرون غضبهم ثورة لا أحد يعرف عواقبها.

أما الأطفال، فلا أنصاف حلول لديهم ... لا يحبون فيك شيئاً معيناً، ويكرهون شيئاً آخر. فإما يحبونك كلياً، أو يكرهونك كلياً، إنهم سريعو التقلب، يتغير مزاجهم بين لحظة وأخرى. قد يجلسون في حضنك يحدثونك عن حبهم لك، وفجأة يقفزون ويبتعدون وهم يصرخون «لا أريد رؤية وجهك بعد الآن». وبإمكانك أن ترى الشمولية في نظراتهم.

www.ibtesama.com

إنهم يعبرون عن أحاسيسهم بنقاء دون خلفيات. هنا يكمن سر جمال الشمولية. إنها ليست ذكريات متراكمة. الذكريات هي أشياء غير مكتملة في حياتك. ولـهذا تبقى عالقة في الذهن على أمل أن يتم إنجازها يوماً ما، فلا تعود ذكريات. هذه هي نظرية الكارما: أعمال لم تنجز بالكامل، أفعال ناقصة تنتظر إنجازها، وهي تصرخ «أكـملـني ... أكـملـني ... فـالأفـعـال لـن تسمى أفعالاً إلا متى اكتملت».

ولكن إذا عشت اللحظة على أساس أنها كل ما لديك، فهذا يعني أنه عليك إنجاز كل أعمالك خلال هذه اللحظة، دون التفكير أن لديك متسعاً من الوقت. وهكذا، لا يكون لديك ماضٍ وراءك ولا مستقبل أمامك.

الشهوة

تعني الشهوة، الإهتمام بالجنس، لا شيء غيره. دون أن يكون لديك أي إحساس بـالجمـال بـالمشاعـر. هـل تصـدق أن رجلا مفعماً بحب الجمال حنوناً عاطفياً، يقصد بيتاً للدعارة؟ مستحيل. هل تعتقد أن رجلا كهذا قد يغتصب امرأة؟ مستحيل. أو حتى يتحرش بامرأة أمام الناس ووسط الزحمة، أو يقوم بمحاولة لمس جسدها، وكأن هذا حدث صدفة وعن غير قصد؟ هذا ليس حباً، ليس إحساساً ولا مشاعر. إنها الشهوة دفعته لفعل ما فعل.

تعني الشهوة أنك لا تحترم الإنسان الآخر، وأن لديك رغبة جامحة مكبوتة، أنك مقموع جنسياً. هكذا تصبح عيناك لا تبحث إلا عن ما يثيرك جنسياً.

www.ibtesama.com

الشيطان

جاء الشيطان إلى حواء في جنة عدن وراح يغريها لتأكل من ثمار شجرة الحكمة. إحتارت حواء، إنها الشجرة التي حرّم الله أكل ثمارها. لكن الشيطان كان مصمماً على إقناعها، فقال لها، لقد منع الله عنا أهم أمرين: الحكمة والخلود، أتعرفين لماذا؟ لأنه، لو كنت أنت متنورة أيضاً، وكذلك خالدة، فستصبحين مثلك مثل الله. ستصبحين إلهاً، وهو يريد، أن يبقى وحده إلهاً ولن يسمح لأحد سواه أن يتوصل إلى هذه المنزلة.

إني مندهش لعدم تقدير الشيطان، فالذي قاله كان منطقياً ومعقولاً. منذ التكوين، وحتى اليوم، يعتبر الشيطان أول ثائر كان ملاكاً إنما، وبسبب ثوريته طرد من حاشية الله، وأدين. إني أقدر ما قاله لحواء، لأنه القول ذاته الذي يردده المتنورون في جميع أنحاء العالم: يمكنك أن تكون إلهاً. لأنك إله في جوهرك، وهذا ما نسيته. إنك غافل عمن تكون، كل ما عليك، هو أن تستفيق من غفوتك لتعرف من تكون.

أكل آدم وحواء من ثمار شجرة الحكمة ولكنهما، لم يسرعا ويأكلا من ثمار الشجرة الأخرى. لقد قبض عليهما بالجرم المشهود وهما يأكلان من ثمار شجرة الحكمة، وهذا هو الفصل الحزين في حياتهما.

الصحة

حين تكون لا تشكو من ألم، تنسى جسدك، ولماذا تتذكره؟ أما إذا كنت مريضاً، أو تشكو من علة ما، فتهتم به. أو بالعضو المعلول على الأقل. هذا ما يترسخ في العقل، يهتم بالمعلول، وينسى العضو السليم.

www.ibtesama.com

من هنا فالأنا هي علة العلل، لأنها تذكرك دائما بأنك كائن ما. كائن عليه إثبات وجوده، إنه مرض مزمن لدى الإنسان اسمه الأنا. أما الإنسان المتعافي كليا، غير المهتم بالأنا، فإنه رقيق كغيمة صيف، كنسمة ريح، كشجرة، كعصفور، ولا يشبه الإنسان. الإنسان مريض دائما ... يفكر بالأنا، وكأنها جرح عميق يصعب تجاهله.

التذكر شيء ضروري للتخلص من الألم، لو كانت شوكة في قدمك، فلا يمكنك السير أو النوم قبل إقتلاع تلك الشوكة وسيكون من شبه المستحيل تناسيها، لأن العقل سيذكرك بها حتى تتخلص منها، وإلا تحولت إلى ما هو أخطر: قد يلتهب مكانها ويتسمم جسدك، كذلك ألام اليدين والرأس.

ينبئك جسدك عن كل خلل فيه، يجذب انتباهك إلى موضع العلة. ولكن، حين لا يكون الجسد يعاني خللاً، فهذا يعني أنك لن تتذكره. كذلك الحال بالنسبة للعقل. إن كان وعيك سليماً معافى فهذا يعنى أن لا «أنا» تزعجك، أنت غير مكترث بمن تكون. ولست ذائم الترداد «من أنا؟ هذا أو ذاك؟».

الصداقة

الصداقة ميزة، وليست علاقة. إنها لا تملك شيئاً تفعله للآخرين، إنها إحساس داخلي وذاتي. قد تكون ودوداً وصديقاً، من دون حاجة لأحد آخر. ليس بمقدورك أن تكون صديقاً من دون حاجة لآخر وإلا أنت صديق من؟ لكن الصداقة نوع من العطر الفواح. تتفتح الزهرة في الغابة، وتنفث عطرها، دون اهتمام بأحد، دون اهتمام إن اشتم أحد عطرها أو لا. قد لا يراها أحد ... ليس هماً، إنها تفعل ذلك، لأنها تحب أن تفعله.

www.ibtesama.com

علاقة الصداقة، هي علاقة قائمة بين إنسان وآخر، أو حتى بين إنسان وحيوان، كلب أو حصان. لكن الصداقة أو المودة، قد يكنها إنسان لإنسان آخر، أو حتى لصخرة، لنهر أو جبل. الصداقة، المودة لا حدود لها، ولا تحتاج لطرف آخر، إنها ذاتك المزهرة دائماً وأبداً.

الصفر

هل تعلم أن البوذية لم تستمر في الهند أكثر من خمسماية عام؟ أعظم رجل في التاريخ لم تصمد ديانته أكثر من خمسماية عام؟ إذاً كان هناك شيء في دعوته لديانته، ليس لأنه لم يكن واثقاً من الحقيقة، بل لأنه بشر الناس بما لا يرغبون، حدثهم عن الحقيقة وهم غير مستعدين بعد، لتقبلها. كانوا يرغبون بسماع أكذوبة. كان عليه أن يخبرهم كذبة تفرح نفوسهم وتريحهم. كذبة تمكنهم من هضم الحقيقة المرة معها. أية حقيقة يجب أن تغلّف بغلاف من السكر، وإلا لن يتمكن أحد من إبتلاعها.. وكأنها حبة دواء.

قال بوذا للناس «حين تدخلون إلى أعماق ذواتكم، سوف تتلاشون، سوف تختفون فلا يعود هناك أنا، ولا كينونة ولا روح. ستصبحون مجرد صفر».. إنها الحقيقة. لكنه قدمها بأسلوب فظ جاف، من يريد أن يصبح صفراً؟ إنهم يبحثون عن النعمة الأبدية، إنهم متعبون، تعساء، يعانون من حيرة قاتلة، يتعذبون. جاؤوا إلى السيد ليريحهم، فإذا به يقول لهم «دواؤكم الوحيد هو أن تصبحوا صفرا» بمعنى آخر، لا يمكن شفاء العلة إلا بعد قتل المريض.. هذا ما أراده فعلاً. من الطبيعي أن يختفي المرض حين يقتل المريض، لكن المريض يطلب الشفاء وليس الموت. لا عجب إذاً إن إختفت البوذية من الهند بعد خمسماية عام على بدء الدعوة لها. لم تتمكن من

www.ibtesama.com

جذب الناس. كانت حقيقة عارية. وترى، من يريد الحقيقة عارية؟

سبق لي وتكلمت عن النعمة، عن البركة، عن آلاف زهور اللوتس تتفتح في داخلك. إذا آلاف زهور اللوتس تفتحت في داخلك وألف شمس أشرقت عليك، إذاً عليك التفكير بتخصيص أربعة وعشرين ساعة لتجلس صامتاً.

لكن الحقيقة، ليست زهرة لوتس، ولا شمساً.. إنها مجرد لا شيء هذا ما كان يقوله بوذا للناس.

لكن أي شيء قيل، أو يمكن أن يقال هو مجرد مؤشر على اللامعلوم، على الأسرار المحيطة بهذا الكون.

الصوت الداخلي

هناك كثيرون يصغون إلى أصوات داخلية ... ما هذه التفاهة؟ إنها مجرد شظايا تتطاير من عقلك، ولا قيمة لها على الإطلاق، تعتقد أحياناً أنك تصغي إلى صوت مرشد داخلي. أو إلى صوت يأتيك من وراء الروح، وتشرع تتخيل أشياء وأشياء. إنك بكل بساطة، تجلب الجنون إليك، تجعل من نفسك مجنوناً.

هذه الأصوات هي مجرد شظايا تتطاير من عقلك، وإن أصغيت إليها ستصبح في حالة من الضياع، لربما صوت يقول اتجه جنوباً، وآخر يقول اتجه شمالاً. فإلى أين تتجه، وإلى أي صوت تصغي ..؟ ستبقى مكانك محتاراً إلى أين تتجه. كل ما عليك هو مراقبة هذه الأصوات، دون أن تثق بها. ثق بالصمت فقط. لا تثق بأي صوت، لأنها كلها صادرة عن العقل، وأنت متعدد العقول.

www.ibtesama.com

نعتقد أن لنا عقلاً واحداً. ما هذه السخافة؟ ... إن لنا عقولاً متعددة. لنا عقل للصباح، وعقل للظهيرة وثالث للعشية ورابع لليل. طالما ردد غوردجيف أن لك عدة «أنا» وماهافيرا قال إن الإنسان متعدد الأجساد ... إنها الحقيقة ... أنت جمهرة من الناس وليس فرداً واحداً فقط. وإن أصغيت إلى كل تلك الأصوات، فلا شك ستصاب بالجنون وتكون كمن يدمر ذاته بيديه.

ضبط النفس

بكل بساطة، ضبط النفس طريقة تجعلك أكثر تركيزاً، أكثر إنتباهاً، أكثر وعياً، أكثر تأملاً: لا تتوالد في الرأس ولا في القلب، لكنها تنبع من داخل كينونتك. من أعماق ذاتك إنها ليست ردة فعل، ردة الفعل تأتي نتيجة شيء حدث في الماضي، إنها إستجابية، والإستجابة هي في الحاضر دائماً، وللحاضر.

كهنة الزن zen يقدمون لك الطريقة التي تصبح المرآة التي تعكس ذاتك.. كل ما عليك أن تكون واعياً..

الضحك

الضحك هو الميزة الخاصة بالجنس البشري، دون سواه من مخلوقات الله الحية والجامدة. الحيوانات، ليس بمقدورها الضحك أو المزاح، ليس بمقدورها النظر إلى الجانب المرح للحياة. يستحيل عليها ذلك، لأنها جدية، جد جدية. الحيوانات بشر جديون، والبشر الجديون هم حيوانات. ولحظة يتخلى الإنسان الجدي عن جديته، يكون يتخلى عن طبيعته الحيوانية، ليستعيد طبيعته البشرية.

www.ibtesama.com

حين تغرق في الضحك، حين تضحك ملء شدقيك، حين تفعل هذا وجسدك يخفق فرحاً. حينذاك تشعر باستراحة يصعب عليك وصفها. كثيرة هي النشاطات القيّمة التي يقوم بها الإنسان، إنما النشاط الأرقى هو الضحك، هو واحد من الأنشطة الأكثر أهمية، مثله مثل الرقص، مثل الغناء، لكنه يبقى الأفضل.

الضحك هو الحياة، هو الحب، إنه النور، إنه أنقى أشكال تراقص الطاقة، وحين تغرق في الضحك يختفي العقل. الضحك لا يأتي من العقل ولا من القلب، بل من أعماق ذاتك. إنه يشبه ترقرق الموج حين ترمي حجراً في بحيرة ساكنة المياه، تبدأ هذه الترقرقات من الداخل وتأخذ بالإتساع شيئاً فشيئاً وهي تتجه نحو الخارج حتى تلامس شاطئ البحيرة. هكذا هو الضحك يبدأ في أعماق ذاتك ويأخذ بالإنتشار عبر كل خلية من خلايا جسدك وهو في طريقه للخروج منك، لملامسة شاطئ الحياة.

الضمير

أدخل المجتمع افكاره وآراءه إلى داخلك وجعلها تقوم بوظيفة ضميرك. هكذا، لم يسمح لوعيك أن يقوم بما هو مطلوب منك في الحياة.

المجتمع ظالم ... في الخارج، وضع لك رجال الشرطة والقضاة، وفي داخلك هناك الضمير، أو رجل الشرطة الداخلي، القاضي الداخلي، وحتى هذا لم يكفِ المجتمع، بل أراد المزيد. أراد لك المزيد من المراقبين، فقال هناك الله، ضابط الكون. إنه دائم النظر إليك، يراقبك، حتى وأنت في غرفة النوم، أينما كنت هو يراقبك ... كذلك هناك من يتابع خطواتك خطوة خطوة، فأنت لست متروكا وحدك، لتكون أنت أنت

www.ibtesama.com

الطاعة/الإذعان

بكل سهولة يمكن تفسير مأساة العالم كله: كل فرد تعفّن، ليس بإرادته، بل بإرادة الآخرين الذين لم يزعجوا أنفسهم بالتفكير بما تريد الطبيعة لهذا الفرد أو ذاك، أن يكون. منذ أن يولد الطفل، منذ لحظة ولادته، نبدأ بتدمير شخصيته، بإصرار وألحاح، دون وعي من الأهل لخطورة ماذا يفعلون، والأبشع أنهم يكررون فعلتهم هذه مع كل مولود جديد.

دائماً ينزعج، الأهل من الطفل المشاكس، ويمدحون الطفل المذعن لإرادتهم ومشيئتهم ... هل قرأت يوماً، أن طفلاً مطيعاً عاقلاً، أصبح رجلاً مشهوراً فيما بعد؟ هل قرأت أن طفلاً مطيعاً فاز بجائزة نوبل للآدب، للسلام، أو للعلوم؟ الأطفال المطيعون، مصيرهم أن يكونوا رجالا عاديين. الحقيقة، أن كل ما أعطي للوجود، أعطي للطفل المشاكس.

الطاقة

راقب نفسك بدقة، فلن تجد أنك واحد فقط، بل مجموعة ... أنت متعدد الأجساد، متعدد العقول. وكل عقل يتعارك مع الآخر. هناك في داخلك، منافسة قديمة، صراع دائم. وبسبب هذا الصراع الدائم، وما يولده من مشاكل، تبدد طاقتك، وحين تبدد طاقتك في حرب أهلية، تكون تفقد معنى الحياة وجوهرها، إنك تفقد أية إمكانية للإحساس بالنشوة ... سوف تفتقد الفرح والغبطة.

صدق وليم بلاك حين قال «الطاقة هي الغبطة». إنه قول جوهري. نعم الطاقة «هي» الغبطة، وكلما كنت تتمتع بطاقة أقوى، كلما كنت أكثر غبطة. إنها الطاقة التي تصبح غبطة. الطاقة الفياضة هي غبطة،

www.ibtesama.com

الطاقة الفياضة تتحول إلى إحتفال. حين ترقص الطاقة في داخلك وبإنسجام، وبتناغم إيقاعي، تتحول، أنت، إلى بركة في هذا العالم.

طاقة الجسد والروح kundalin

الوجود هو طاقة، والطاقة تتحرك باتجاهات عدة وتتخذ أشكالاً عدة. وطالما هناك من يهتم بوجود الإنسان، فهناك من يهتم بهذه الطاقة. طاقة كوندالاني kundalin التي هي الطاقة المركزة المنبثقة من جسد الإنسان ومن روحه.

قد تكون الطاقة ظاهرة للعيان، وقد لا تكون. قد تبقى في البذرة النواة، وقد تتخذ أشكالاً مرئية واضحة للعيان. أية طاقة إما أن تبقي خفية، أو أن تصبح معلنة. أما الطاقة التي أحدثك عنها، فهي كل احتمالاتك، لكنها بذرة ـ نواة. إنها إلتماثية. أما كيف تفعل هذه الطاقة، فهذا يتم بذات الطريقة أو الطرق التي تحول إمكانياتك إلى واقع ملموس ـ إلى فعل.

إذن، قبل كل شيء، هذه الطاقة ليست فريدة من نوعها. إنها طاقة بشرية فقط. وإن لم تقم بوظيفتها بتناغم كلي، فستسبب لك البؤس والحيرة. أما إذا قدمت ما هو مطلوب منها بتناغم كلي، فستشعر بالنعمة. أما إذا كانت في صراع مع ذاتها، فالويل لك، ويا لتعاستك، فكل تعاستك سببها خلل في طاقتك. أما سعادتك، والنعمة، فبسبب تناغم الطاقة في جسدك وروحك.

1ـ في الواقع، لم أتمكن من العثور، على معنى للكلمة كونداليني في أي من المعاجم، لذلك استوعبت المضمون وانتقيت لها ما يناسب معناها في العربية.

www.ibtesama.com

الطبيعة

لقد فشلت الحضارة، بسبب عدائها للطبيعة. حاولنا أن ندمر الطبيعة ونتغلب عليها. يا لسخرية القدر؟ نحن جزء من الطبيعة فكيف يمكننا محاربتها؟ نحن الطبيعة، إذن محاربتنا للطبيعة تعني محاربتنا لأنفسنا. إنه تصرف مجنون وجريمة لن تصدق الأجيال القادمة أننا ارتكبناها ... إنها جريمة نكراء.

علينا أن نتقرب من الطبيعة، من الأشجار، من الغابات، من الجبال، من المحيطات. علينا أيضاً، أن نتعلم كيف نستعيد صداقتها. إذا أردنا العيش بسعادة، علينا أن نكون مع الطبيعة وليس ضدها لئلا تتبدد طاقتنا وتهدر هباء. علينا أن نعلم، أننا حين ننسجم مع الطبيعة ونتناغم معها يغمرنا الحب ونصبح أكثر رشداً، والحب الناضج هو أعظم هدية من الحياة.

الطموح

الطموح مرض معدٍ، لذا تجنّب البشر الطموحين، لئلا تنتقل إليك حمى الطموح: فتمضي في طرق هي ليست طرقك، وتبدأ بفعل أشياء لم يسبق لك أن فكرت فيها. لماذا؟ لأنك تصبح تتصرف على أساس أنك جزء من مؤسسة. حين تصبح طبيباً بناء لرغبة والدك، تكون تحقق له طموحه ورغبته. لقد استغلك لتحقيق ما يريد. هذا ليس حباً، بل استغلالاً.

الطموح الزائد هو سبب الجنون، فكر ملياً، إن بذلت جهداً لتكون مثل أحد البارزين في المجتمع، فقد تصاب بالجنون. كن لا أحد غيرك. أين المشكلة؟ دع الطموح جانباً وعش حياتك. فلا التقاء بين الطموح وعيش الحياة، الطموح دائم التفكير بالغد، باليوم الذي سيأتي، لكن غداس لن يأتي أبداً.

www.ibtesama.com

قد يميل الإنسان الطموح إلى العدوانية والعنف. ولا شك أن هكذا إنساناً قد يصاب بالجنون. الإنسان غير الطموح، إنسان مسالم، محب، حنون. الطموح نراه دائما سريع الحركة، راكضاً، ساعياً وراء أشياء يتوهمها تحقق له ما يريد. لكنه يتوهم فقط. إنه كمن يريد الوصول إلى السراب، الذي يبدو موجوداً، لكنه ـ فعلاً وعمليا ـ غير موجود. الإنسان غير الطموح، هو الذي يعيش اللحظة بذاتها، إنه الإنسان السليم العقل إنه الإنسان السوي.

العالم

دعني أقول لك، هذا هو عالمك الأوحد، وهذه هي حياتك الوحيدة. لا تفكر بحياة ما بعد الموت، بحياة الجنة والنعيم، أو ما هو أبعد من السموات السبع. هذه مجرد أحلام، مجرد أوهام ابتدعها عقلك ... إنها مجرد أساليب تجعلك تستغرق في النوم.

إني مصرٌّ، على أن ما من أحد عليه أن يترك هذا العالم، مغادرة هذا العالم هي جزء من حلم للوصول إلى عالم آخر، وبما أنه لا عالم آخر، غير هذا العالم، فإنك تهدر طاقتك هباء. ليس عليك الذهاب إلى الأديرة، ولا إلى جبال الهملايا، ليس عليك الهرب من واقعك، بل عليك أن تكون واعياً ومدركاً لذاتك وللعالم الذي أنت فيه.

العامودي

للوقت صيغتان زمنيتان لا ثالث لهما. الحاضر ليس جزءاً من الوقت، فقط الماضي والمستقبل هما صيغتا الوقت. الحاضر هو الحد الفاصل بين الماضي والمستقبل.

www.ibtesama.com

يمكنك التفكير بالوقت على أنه خط أفقي يمتد من النقطة ألف إلى النقطة ياء وهكذا دواليك. الوجود ليس أفقياً إنه عامودي. الوجود لا يتحرك على خط مستقيم بين النقطة ألف والنقطة باء، ويكمل مسيره نحو النقطة ثاء. الوجود يتحرك بقوة وفعالية، يتحرك من النقطة ألف إلى ما هو أعمق منها ويكمل تحركه متعمقاً أكثر فأكثر. إنه يغوص في اللحظة ... إنه يتجه عامودياً.

العبادة

تنبع العبادة من القلب، أنت تشعر بالإحترام الكلي لإنسان ما، تشعر نحوه بحب لا يوصف، بغض النظر إن كان يستحق ذلك أم لا، الحب ليس ضرباً من ضروب التجارة والأعمال، ليس هماً إن إستحق الآخر هذا الحب أم لا.. المسألة هي هل قلبك يفيض حباً أم لا..؟ إذا كان قلبك يفيض حباً، فلا شك ستتواصل مع الذين يستحقون الحب: كذلك مع الذين لا يستحقون، المهم أنك لم ترتكب إثماً.

الغيوم حبلى بالأمطار، ولكن هل رأيت المطر يتساقط على الناس الصالحين فقط، ويمتنع عن غيرهم، إنه يتساقط... هذه هي الآيات الدينية المسيحية، الهندوسية، المحمدية.. إنها آيات المحبة، إنها تمطر لأن الغيوم ملأى بالمياه.

العبادة هي فيض الحب

العبادة تعني: الإندهاش، الرهبة، الحب. وليست شعائر وطقوساً. ذهابك إلى المعبد، لتتعبد إلى صنم، لا يعني تعبداً أو عبادة. العبادة الحقة هي رؤيا جديدة، هي اندماج مع الحقيقة.

www.ibtesama.com

أنظر إلى عيني طفل وهو يراقب شروق الشمس. إنه ينظر إلى هذا المشهد باندهاش، كذلك حين يكون يراقب النجوم. أنظر في عينيه، ترَ النجوم منعكسة فيها. هذه هي العبادة.

الطفل البريء، يدرك ما هي العبادة، ما هو الإيمان، بينما نحن الكبار لا نعرف ذلك، لأننا افتقدنا لغة الإندهاش والرهبة. لقد أصبحنا نعرف كل شيء. نعرف أن الشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء. أو ليس هذا ما تعلمناه في المدارس والجامعات؟ لقد تعلمنا أشياء كثيرة، عن الجماد والنبات والحياة، لا أنكر أننا صرنا نعرف اسم هذه الزهرة أو تلك، لكننا افتقدنا إحساسنا بهذه الزهرة أو تلك، افتقدنا لغة الإندهاش التي تجعل الزهرة تؤثر فينا، وتجعل النجمة سبباً في خفقان قلوبنا، وكذلك تغريد العصافير ...

الحياة رائعة، والشعور بروعتها هو العبادة. هكذا ستأتي لحظة تنحني فيها إجلالاً للوجود، تسجد على الأرض وأنت تتضرع إلى الله بحب وخشوع، وكأن الأرض هي أمك، وهي كذلك.

العدالة

عيّن الملا نصرالدين مدعياً عاماً، وفي أول قضية تولى النظر فيها، استمع إلى أحد فريقي النزاع ثم خرج من قاعة المحكمة وهو يقول «أنا عائد بعد دقائق قليلة للنطق بالحكم».

صدم الجميع من تصرفه حتى كاتب المحكمة لم يصدق ما سمع، ولم يقتنع به. فهو استمع إلى فريق واحد، ولم يستمع إلى الفريق الآخر. لذا تقدم منه وهمس في أذنه «ما أنت فاعل؟ عليك الاستماع إلى الطرف الآخر الذي ينتظر للمثول أمامك، ولا يمكنك النطق بالحكم دون الإستماع إليه».

www.ibtesama.com

التفت الملا نصرالدين إلى كاتبة وقال «لا تحاول إرباكي كنت واضحاً في كلامي. وإن استمعت للطرف الآخر فسأزداد إرباكاً وتشوشا».

عدم الإختيار

الرجل النقي هو ذاك المنفتح على شتى المتناقضات، إنه لا يختار أمراً. دائماً، يفضل عدم الإختيار أو الإنحياز لهذا أو ذاك، مدركا أن هناك تناقضات، إنما في النهاية ستلتقي بشكل أو بآخر: الحياة ستلتقي بالموت، النهار سيلتقي الليل، الحب سيلتقي الحقد، النعم ستلتقي مع اللا. بالنسبة للإنسان غير المنحاز لأي رأي، يصبح قول «النعم» لمذهب دون الآخر، وكذلك قول «اللا». وحين تلتقي التناقضات وتنصهر ببعضها البعض، وحين لا تعود النعم نعماً، ولا اللا لاءً، حين يصبح التمييز بين النقيض ونقيضه مستحيلاً، هذا هو التحول، وهذا هو تجاوز منطق العقل.

عدم الإكتمال

الكمالية هي سبب ما يصيب الناس من اضطراب عصبي. لا أحد بمقدوره أن يكون كاملاً. ولا أحد بحاجة ليكون كاملاً. سر جمال الحياة يكمن في عدم اكتمال الأشياء. الكمال هو الموت، عدم الإكتمال هو الحياة، ذلك لأن غير المكتمل يطمح ليصير كاملاً، بينما الكامل فلا. إنه ثابت مستقر، ولهذا، ومتى تكون بلغت مرحلة الكمال، فهذا يعني انقطاع الأمل، يعني الموت.

www.ibtesama.com

العذرية

العذرية تعني الطهارة والنقاء، تعني، حتى عدم التفكير بالجنس ... إنها لا تختص بالجسد فقط، بل وبالتفكير أيضاً ... في أعماق أعماق كل واحد منا، هناك عذرية. العذرية تعني نقاوة الحب.

عذرية الولادة لا تعني شيئاً بالنسبة للولادة البيولوجية. إنها تفاهة. يسوع لم يخلق من امرأة عذراء بيولوجياً، لكنه ولد من امرأة عذراء بسبب نقاوة الحب. الحب هو العذرية ... الحب يتحول إلى فعل جنس ... هذا هو معنى العذرية.

العزوبية

قرأت عن رجل أمضى حياته يبحث عن المرأة الأفضل، وأخيراً اقتربت ساعته قبل أن يجد تلك المرأة التي كان يبحث عنها. والتي من أجلها لم يتزوج أبداً. في تلك اللحظة، لحظة الموت تقدم منه أحدهم وسأله

ـ أمضيت حياتك تبحث عن المرأة الأفضل، أما وجدت إمرأة عزباء تناسب رغباتك؟

أجاب المحتضر : من قال إني ما وجدتها؟ وجدت نساء كثيرات يناسبن رغباتي.

ـ ولماذا لم تتزوج إذن؟

ـ لأنها هي أيضاً كانت تبحث عن الرجل الأفضل.

www.ibtesama.com

العزوبية

يمكنك أن تبقى أعزب، لكن كونك أعزب، فهذا لا يعني أنك قادر على تخطي الشعور بالجنس. منذ تكونت في رحم أمك، تكونت معك غريزتك الجنسية، وما من سبيل لتجنبها أو القضاء عليها، يمكنك، فقط، كبح هذه الغريزة وقمعها، إنما، وفي الحال هذه، تصبح لا طبيعياً، وستفسد كل حياتك. الكبت ممكن، ولكن عاقبته وخيمة.

العقل

لطالما اختبرت العقل، ولطالما عملت بما املاه عليك. لكنه ميت. العقل هو العضو الميت في جسدك، الميت الذي يحوّم فوق الأحياء: يمنعك أن تكون متعاملاً مع الحاضر، إنه أشبه بغيمة سوداء تحيط بك وتمنع الرؤيا عن عينيك.

دع تلك الغيمة تذهب في سبيلها، دع نفسك غير مهتمة بأجوبة أو أسئلة، أو نتائج، غير مهتمة بالفلاسفة ورجال الدين. إبق منفتح الذهن. سريع التأثر، هكذا تتعرف إلى الحقيقة. كي تكون سريع التأثر، عليك أن تكون واعياً. أن تعرف أنك لا تعرف شيئاً. هذا هو الوعي، إنه في معرفتك أنك ستفتقد الحقيقة إن اعتمدت على الفعل. الوعي هو في أن تعرف أن أبواب الحقيقة ستفتح لك طالما أنت بحالة اللاعقل.

علم الحساب

يمكننا تمضية الحياة بأسلوبين مختلفين. إما نحتسب الأشياء، أو نكون كشعراء. في داخل كل منا جانبان. الجانب الإحتسابي الذي يشمل

www.ibtesama.com

العلوم، الأعمال، والسياسة. والجانب اللاإحتسابي، ويشمل الشعر، النحت، الرسم والموسيقى، إنما لا جسر يربط بين هذين الجانبين. كأنهما ضفتا نهر لا جسر يربطهما. ولهذا نحن جد مسلوبو القوى، ونعيش حالة لا توازن غير ضرورية.

في لغة العلوم ينقسم الدماغ إلى ضفتين: الضفة اليسرى الإحتسابية، للرياضيات وكل ما هو نثري، والضفة اليمنى للشعر والفنون، الحب، الغناء والموسيقى. ضفة المنطق، وضفة الحب ولا صلة بينهما، لذا نعيش في حال انفصال.

من هنا علينا بذل الجهد لمد جسر بين هاتين الضفتين.

علينا أن نكون علماء بقدر ما تدعو الحاجة، وموسيقيين بقدر ما تستوجب العلاقات الإنسانية.

علم النفس

علم النفس، علم عادي، إنه لا يساعدك على التحول في حياتك، ولا على الإرتقاء. كل ما بإمكانه، هو مساعدتك على التوفيق بينك وبين العالم المحيط بك، بينك وبين المجتمع، بينك وبين الناس الذين تعيش في وسطهم.

علم النفس، ليس علماً ثورياً، ليس بمقدوره أن يكون ثورياً، إنه بخدمة المجتمع والمؤسسات. إنه لا يقدم لك وسائل التخلص من القيود والأغلال، لأنه لا يعمل من أجلك ... إنه يعمل من أجل أصحاب النفوذ. إن في الدولة، أو في الكنيسة، أو المجتمع. إنه أفضل طريقة لإبقائك متكيفاً مع ما يُراد لك وليس مع ما تريده أنت.

www.ibtesama.com

العمل

يرغب الناس أن يبقوا مشغولين، فإن لم يكن لديهم أي عمل ضروري يقومون به، يبحثون عن عمل.. قد يعودون إلى قراءة مقالة في جريدة، سبق لهم وقرأوها مرات عدة. فلماذا يفعلون ذلك؟

البقاء وحيداً، يشعرك في عدم الراحة، تريد أن تذهب إلى النادي أو إلى المسرح، أو إلى الأسواق، تفعل هذا، لتشغل نفسك ليس أكثر، الكل يهتم بالخروج من المنزل، ولا أحد يرغب في البقاء سجين أربعة جدران، لذلك بقاؤك داخل المنزل، سيجعلك تفكر بأمور لا تريد تذكرها أو الحديث عنها، أمور دفنتها في ذاكرتك، أنت فعلت هذا، لا أحد غيرك، كالغضب، الغيرة وأمور أخرى تنتظر لحظة لتنفجر. إذن من الأفضل ألا تبقى حبيس المنزل ...فاذهب إلى أي مكان.

الناس مشغولون دائماً بلا عمل، قد يقولون إنهم راغبون في أخذ قسط من الراحة، ولكن لا أحد يرغب أن يرتاح، لأنه ما إن تبدأ فعلاً بالإستراحة، حتى يتحول الإسترخاء إلى تأمل ينبع من داخلك. تبدأ بالتحرك نحو مركزك الداخلي، وتشعر بالخوف. إذن إذهب إلى السوق، إلى النادي، أهدر وقتك بشتى السبل والوسائل.

العمل

جاءني مرة، سائق حافلة ركاب، وهو بحالة جد عصبية وبادرني بالقول «أريد ترك هذه الوظيفة، أمضيت فيها ما يكفي من الزمن، إنها تحرمني النوم. حتى أحلامي تدور حول الركاب وزحمة السير والسيارات. وكأنه ممنوع علي أن أرتاح ولو لساعة ليس أكثر».

نصحته بمحاولة القيام بالتأمل التالي لسبعة أيام ليس أكثر. نصحته أن

www.ibtesama.com

يعتبر كل ما يراه أثناء قيامه بوظيفته من زحمة السير، وعجقة الناس، بمثابة تحدٍ له، تحدٍ لمدى صبره وتحمله المعاناة، وتحدٍ أكبر لمهارته في قيادة الحافلة.

راقت الفكرة له، وعاد إلى عمله، وهو يرغب بإثبات وجوده كإنسان صبور وكفوء. وبعد سبعة أيام عاد ليخبرني، أن زحمة السير تحولت إلى لحظات إحساس بالقدرة وعجقة البشر إلى لحظات فرح.

صدقوني، شعرت بفرح عظيم. أحسست بزهوة الإنتصار. كدت أطير فرحاً وكأني لاعب رياضي فاز بالميدالية الذهبية في الألعاب الأولومبية.

إجعل من عملك مجرد لعبة تسليك وتفرحك. هذا هو التحدي.

العنف

منذ آلاف السنين ونحن نعمل كي نحوّل الكرة الأرضية إلى منزل مجانين، ونجحنا في ذلك. العنف في كل مكان، بسبب أو من دون سبب، وبطريقة ما أو بأخرى، منعنا الطاقة الإنسانية من أن تكون طاقة إبداعية وخلاّقة، وجعلناها تتحول عن غايتها لتصبح طاقة تدميرية.

العنف ليس هو المشكلة الحقيقية. المشكلة الحقيقية هي في كيف نساعد الناس ليكونوا مبدعين. المبدع الخلاّق، لن يلجأ إلى العنف، لأنه يستنفذ كل طاقته في الإبداع والخلق. إننا نسمي الله بالخالق. إذن حين تصبح مبدعاً خلاّقاً، فأنت تحاول المشاركة في الألوهية. لكننا، منذ آلاف السنين ونحن ندمر كل إمكانيات الإبداع. بدلاً من مساعدة الآخرين ليكونوا مبدعين، جعلناهم مدمرين ... إننا نجلّ أبطال الحروب أكثر بكثير من أبطال السلم والمعرفة.

www.ibtesama.com

نحن بحاجة لمحبين وليس لمقاتلين، لكننا نلوم العشاق ونكرم مرتكبي العنف. ولهذا فالحضارة، هي مجرد فكرة لم نتمكن من تحقيقها. نحن حضاريون ظاهرياً، ظاهرياً فقط. فالحيوان ما يزال في داخلنا ينتظر لحظة انطلاقه، والويل حين ينطلق هذا الحيوان، فهو أشرس من الحيوانات البرية التي لم تخترع القنبلة الذرية ولا القنبلة النووية أو الهيدروجينية ... وحده الإنسان فعل ذلك.

غداً

لا وقت كافٍ لديك، لذا لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد: ولا تقل «غداً»، غداً مجرد سراب ووهم. اللحظة هي الآن، وقد لا تأتي لحظة أخرى. حين تعي هذا، ستشعر بالهدوء، بالسكينة، وبالإرتياح. حين تعي أن لحظة أخرى قد لا تأتي، تكون قد تواصلت مع جوهرك، وتكون قد وصلت إلى منزلك الذي أمضيت حياتك وأنت تبحث عنه، إنما بأسلوب خاطيء ... لقد جعلته هدفاً لك، وهو ليس كذلك. إنه جوهرك، وأساس ذاتك.

غسيل الدماغ

كل واحد يخشى عملية غسل الدماغ، المسيحيون يخافون من أن غسل دماغ أي مسيحي قد لا يبقيه مسيحياً، كذلك الهندوس، والمسلمون، وحتى الأحزاب العقائدية.

شخصياً أحبذ جداً عملية غسل الدماغ، وحين أغسل دماغ أحد، لا ريب سأجده مملوءاً بالصراصير، وما أدراك ما هي الصراصير. قد ثبت علمياً، أنه حيث يتواجد البشر تتواجد الصراصير، وحيث تتواجد

www.ibtesama.com

الصراصير، يتواجد بنو البشر. إنهم دائماً معاً، منذ زمن موغل في القدم وهما معاً. لذا، أنا لا أخشى عملية غسل الدماغ، لأني لن أحشو دماغك بالصراصير، على العكس، أنا أعطيك فرصة اختبار عقل صاف نقي. وحين تعرف ما هو العقل الصافي النقي، لن تعود تسمح لأحد أن يحشو رأسك بالترهات والتفاهات.

ما الخطأ في غسل الدماغ؟ إغسله يومياً، إبقه صافياً نقياً.

الغضب

الغضب هو مجرد تقيؤ عقلي. إنه إحساس بحالات غير سوية تريد أن تتخلص منها. فترمي بها خارج ذاتك، ولكن لا ضرورة أبداً أن ترميها في وجه أحد إو على أحد، لئلا يفعل هذا الأحد ما فعلته أنت فيفجر غضبه على الآخرين بدلا من السيطرة على غضبه.

لا حاجة أبداً لصب جام غضبك على الآخرين. الغضب يعنى أنك تريد التخلص من مشاعر وأحاسيس أفقدتك صوابك، إذن لماذا لا تذهب إلى الحمام، وتقف أمام المرآة وتنظر إلى نفسك، فتشعر بالراحة، كذلك فيما لو قمت بنزهة ما. أو تذكرت نكته، تأكد أنك سترتاح تماما كما ترتاح حين تعبر عن غضبك بصوت عالٍ. أو خذ مخدة، واعتبرها إنساناً آخر. إضربها، إلكمها، إركلها برجليك تابع ذلك حتى تشعر بالتعب، فالمخدة لن تبادلك عدائيتك. ولن يكون عندها ردة فعل أزاء تصرفك، بالعكس ستهزأ منك.

بعد دقائق عدة من التعبير عن غضبك ستجد نفسك مرتاحاً. وتدرك أن عليك ألا تصب جام غضبك على الآخرين لأنه تصرف أحمق وغبي.

www.ibtesama.com

كتب إلي أحد يقول:«إلتقيت إنسانا، فملكني إحساس أنه غاضب مني» ما هذا القول؟ كان بمقدورك أن تتقدم منه وتسأله «أشعر بأنك غاضب مني فهل أنت فعلا كذلك؟» هكذا تكون تتصرف بلياقة. ومن ثم لماذا قررت أنه غاضب منك؟ قد لا يكون غير مكترث بك، أو غاضباً من سبب لا يتعلق بك. ساعده، أسمعه نكته، دعه يبتسم. ولكن لأنه غاضب لسبب ما، شعرت أنت بالغضب أيضاً. قد لا يكون غاضباً منك، ولن يفجر أحاسيس غضبه في وجهك. ولكن لا بد من القول إنه قد يؤثر بك. إحساس الغضب لا ينتقل بخط مستقيم، بل بتموجات دائرية. تماماً كتلك التموجات التي يحدثها سقوط حجر في بركة ماء، حيث يسقط الحجر يولد دوائر مائية، تأخذ بالاتساع شيئاً فشيئاً. هكذا، حين تلتقي إنساناً غاضباً، قد ينتقل الإحساس بالغضب إليك، ولكن لماذا؟

إن إنتقال الغضب إليك أمر متوقف عليك عليك وحدك.

فإن التقيت إنساناً غاضباً، خذ المبادرة وتقدم منه متسائلاً، ما الأمر يا سيدي، أحس بتموجات غضبك تصيبني، لست أدري لماذا؟ فهل أنت غاضب مني؟ إن كنت كذلك، فبإمكاني مساعدتك، وإن لم تكن كذلك، فامضِ في طريقك وأنا أيضاً سأمضي في طريقي.

إذا أحسست، أحيانا، كما لو أنك غاضب، إغضب. لما لا؟ فلا ضرر من ذلك. تكمن المشكلة في أنك إن لم تشعر بالغضب، فلن تشعر بالحب. المشاعر مرتبطة بعضها ببعض، وكما عليك التعبير عن الغضب، عليك التعبير عن الحب. والعكس صحيح. وهكذا تشعر بالإستراحة النفسية.

www.ibtesama.com

الغيرة

الغيرة هي المقارنة، وطالما تعلمنا أن نقارن بين الأشياء، كما بين البشر. هذا يمتلك بيتاً جميلا، ذاك بهي الإطلالة، ذلك ثري جداً، تلك تتمتع بابتسامة ساحرة، وإن قارنت نفسك بإنسان آخر وكان أفضل، تنفجر غيرتك منه. الغيرة هي وليدة المقارنة.

إنه لمن الحسن، ألا تقارن نفسك حتى بشجرة، وإلا ستشعر بغيرة قاتلة وأنت تتساءل، لماذا هي دائمة الإخضرار، لماذا تزهر وتعطي ثمراً؟ ومن الأفضل ألا تقارن نفسك بالطيور، لئلا تحاول التحليق مثلها، ولا بالأنهار أو الجبال، لأنك ساعتئذ ستعاني من عذاب أليم.

إذن، حتى تتخلص من الغيرة، ما عليك إلا التوقف عن المقارنة. حينئذ تعرف أنك أنت أنت وليس أي إنسان آخر، في الأساس لا ضرورة أبدا أن تكون إنساناً آخر.

المقارنة دلالة على الغباء: إذ لكل فرد شخصيته وميزاته الخاصة به. متى استوعبت هذا، تكون تحاول التخلص من الغيرة. انت أنت لم يصدف أن وجد أحد مثلك، ولن يوجد، وأنت لست بحاجة لتكون مثل أي إنسان آخر.

الفراغ

ما من مرة سمعنا كلمة «فراغ» إلا وفكرنا بسلبيات الحياة. عند البوذيين «الفراغ» لا يعني أمراً سلبياً أبداً. إنه أمر إيجابي، جد إيجابي، واكثر مما ندعوه «امتلاء» لأن الفراغ مملوء بالحرية. لو تخليت عن كل شيء، فالفراغ يصبح أكثر اتساعاً، وتختفي الحواجز والحدود. فقط في الأمكنة غير المحددة، توجد الحرية. الفراغ عند بوذا، ليس فراغاً، لا يعني

www.ibtesama.com

عدم وجود شيء فقط، بل هو وجود شيء غير مرئي، أو أشياء غير مرئية.

حين تفرغ غرفتك ـ على سبيل المثال ـ وتخرج منها كل المفروشات وتنزع عن الجدران كل اللوحات والصور، تصبح غرفتك، من وجهة نظرك، فارغة، لاشيء في داخلها، لا شيء البتة، ولكن الحقيقة، أنها امتلأت بأشياء غير مرئية. هذا هو الإتساع، أو الرحابة، غرفتك صارت أكبر، وكلما أخرجت منها المزيد، كلما اتسعت أكثر وأكثر، وحين تخرج منها كل شيء، وحين تهدم الجدران تصبح الغرفة اشبه بالفضاء الرحب.

هذا هو سياق التأمل، إرمِ كل شيء، حتى نفسك. وسط هذا الصمت المطبق تولد الحرية.

الفردية

قد لا تكون تعلم أن كلمة شخصية هي في الأصل كلمة يونانية وتعني القناع. في المسرح اليوناني القديم كان على كل ممثل، أن يضع قناعاً على وجهه: بيرسونا وتعني القناع. ومن كلمة بيرسونا: الشخص، اشتقت كلمة شخصية. إذا، إن لم تنتزع ذاك القناع ـ الشخصية ـ عن وجهك، فلن تتمكن من أيجاد فرديتك.

الوجود هو من أعطى الفردية. أما الشخصية فقد أعطاها المجتمع. الشخصية قناعة اجتماعية. والمجتمع غير قادر على تعديل الفردية أو إعطائها صفات معينة. لأن الفردية لا تتبع أحداً ولا تتأثر بأحد أو بمفاهيم وأعراف. تتمتع الفردية بميزة الأسد، والأسد يتحرك وحيداً، وليس كقطيع الأغنام.

الغنم يحتشد دائما في قطعان، على أمل الإحساس في الدفء، وكونه ضمن القطيع فهذا يوفر له الحماية والأمان. إن هاجم أحد

www.ibtesama.com

القطيع، فمن الممكن أن تنجو بنفسك ويكون غيرك الضحية. وحده الأسد يتحرك وحيداً بمفرده.

كلنا نولد أسوداً. لكن المجتمع يقيدنا بشروطه، يبرمجنا ويجعلنا غنماً ضمن قطيع. إنه يعطينا الشخصية ـ حسن هذا، جد مريح، يفرض علينا الطاعة. غير أن هذا ليس الفردية.

الفضيلة/الطهارة

لا علاقة بين الفضيلة الحقيقية وما يسمى الآخلاق. هناك قول مأثور لسقراط «مجموعة المعارف هي الفضيلة». المعرفة عند سقراط، تعني الحكمة، المعرفة، لهذا كان يشدد على القول «إعرف نفسك». هذا ما أعني به الوعي، الوعي وحده قادر على مساعدتك للتعرف على نفسك. ولحظة تتعرف إلى نفسك، تمتنع عن إيذاء الآخرين. يستحيل عليك فعل ذلك ... معرفتك لنفسك تبعد عنك الرغبة في التدمير.

معرفة النفس، هي كالعينين للإنسان، ومن له عينان لن يحاول اختراق الجدار. له عينان، وهكذا يعرف أين هو الباب، وعبره يدخل أو يخرج. بينما الأعمى لا يستطيع رؤية الباب. ولهذا يحاول المرور عبر الجدران أو عبر النوافذ. إنه لا يعرف أين هو الباب، عليه سؤال الآخرين «أين هو الباب؟» ولكنك لست مقيماً في منزل واحد ـ هذه هي الحياة ـ وكل لحظة تتغير هندسة بيتك. أحياناً يكون الباب عند الزاوية اليسرى من الجدار وأحياناً أخرى عند الزاوية اليمنى ... هكذا لن يكون الآخرون دائماً إلى جانبك، إذن أنت بحاجة لعينين. حتى تكون بحاجة لسؤال أحد آخر، ولن تكون هناك ضرورة للتفكير أين من المحتمل قد يكون الباب؟ كل ما عليك هو النظر، وستعرف أين هو الباب.

www.ibtesama.com

هذا ما يقدمه لك الوعي أو الإدراك: بصيرة، رؤيا جديدة، طريقة خاصة في النظر، عيناً جديدة، يسمونها في الشرق العين الثالثة. إنها مجرد معنى مجازي لكن هناك مجانين كثر يحاولون تشريح الجثث بحثاً عن العين الثالثة. إنهم أغبياء، لم يتفهموا ما ترمي إليه مقولة وجود العين الثالثة، لم يتمكنوا من استيعاب شاعرية هذه المقولة. العين الثالثة، غير موجودة في الجسد البشري، إنها تعني قدرتك على رؤيا الحقيقة. إنك أصبحت واعياً ومدركاً. ومن هذا الوعي تنبعث الفضيلة.

تذكر، أنه إذا فُرضت الفضيلة فرضاً، فهذا عمل استبدادي، يجب أن تنبعث الفضيلة من ذاتك ... إنها ليست كالألبسة الجاهزة، على العكس، إنها تخاط لك، ووعيك من يقوم بهذه العملية.

إني دائم الإلحاح، أن عليك إيجاد أخلاقيتك، وفضيلتك الخاصة بك ... ساعتئذ تكون فضيلتك تحمل وسمك ... البحث عن الفضيلة عملية ذاتية، ولن تفعل ذلك لسبب من الأسباب، إنما لأنه عليك أن تفعل، ودون أن تسأل عن مكافأة تأتيك من السماء، ودون خوف من جهنم. أو من العقاب. إنك تفعل ما ترشدك إليه بصيرتك، بغض النظر عن النتيجة. ومهما كانت العاقبة.

الفطنة/التفكير الحاد

الفطنة هي القدرة على الإجابة، ذلك لأن الحياة في تغير دائم. عليك أن تكون واعياً، لتعرف ما هو مطلوب منك. وأي تحدٍ سيواجهك في كل موقف. الإنسان الفطن، هو من يتصرف وفقاً للموقف، أما الغبي فيتصرف وفقا لما عنده من أجوبة جاهزة مسبقاً، دونما اهتمام ممن يأخذها أو يستعيرها، من بوذا، ام من المسيح أم من محمد، لا هم في

www.ibtesama.com

ذلك. إنه يخشى الاعتماد على نفسه، أما الإنسان الفطن يعتمد على بصيرته ويثق بنفسه. إنه يحب ذاته، ويحترمها، أما غير الفطن فيحترم الآخرين.

الفقر

في الماضي، مجّد الإنسان الفقر، ورفعه إلى مستوى الروحانية. إنه كلام فارغ.

قد تعيش في فقر مدقع، لكن هذا، لن يساعدك لتصبح متنوراً. في حالة الفقر أو في حالة الغنى، في الكهف أو في القصر، الشيء الأساسي هو تأملك، هو وعيك، مهما حدث بعدئذ ستصبح متنوراً. لا تتنكر للغنى، للفقر، أو لأي شيء آخر.

تذكر، أن هناك جمعيات، تحاول منذ آلاف السنين، مساعدة الفقراء، لكنها لم تتمكن من القضاء على الفقر، المساعدة الحقة، هي في تحريض الفقراء للثورة ضد استغلال الآخرين.

الفكاهة/حسن الدعابة

الفكاهة، هي التجربة الأكثر إنسانية في الحياة. فما من أحد من مخلوقات الله يتمتع بحس الدعابة والفكاهة، إلا الإنسان. وحده الإنسان يضحك، هل تتوقع أن ترى حماراً ضاحكاً أو يلقي نكاتاً؟ ولحظة يتحول القديسون إلى جدين عابسين. يكونون يتخلون عن قداستهم عن إنسانيتهم. الفكاهة هي الميزة الخاصة والأسمى للجنس البشري.

www.ibtesama.com

كلما تقدمت في العمر، كلما اصبحت تحب الحياة أكثر وأكثر، كلما تحاول الإبتعاد عن المشاكل والمتاعب، فلا تجد أمامك إلا الإبتسامة. تريح نفسك، تثير فيك المشاعر والأحاسيس. الحياة، ليست خطيئة إنما هي هدية الله ... فلماذا نهدر حياتنا هباء.

تعلم فن الضحك ... تعلم كيف تضحك مع الزهور والنجوم، وستشعر أن لك جناحين يساعدانك على التحليق في الفضاء الرحب.

الفلسفة

قال أرسطو: تبدأ الفلسفة بالشك بهدف الوصول إلى اليقين. ولكن الشرقيين قالوا: تبدأ الفلسفة بوعي المعاناة، وليس بالشك. الفلسفة تبدأ، من قلق الإنسان وذعره، ومن وعيه لعدم أهمية حياته.

الفلسفة عند الغربيين، كانت وما تزال نوعاً من التسلية. بينما عند الشرقيين هي فعل. إنها سادهانا .سادهانا في الواقع لا يمكن لأحد أن يترجم هذه الكلمة إلى أية لغة من لغات العالم. تقول السادهانا، الفلسفة ليست تفكيراً، بل معايشة. وحتى تتفهم فلسفتك، عليك معايشتها، لتصبح قطرات دمك، وصلابة عظام جسدك يجب أن تصبح نمط عيشك، وأن تتعايش مع كل ما تعتقده صواباً. إن اعتقدت أن هذا هو الصواب، وتنكرت له، تكون تحيّر الآخرين وتحيّر نفسك.

www.ibtesama.com

الفهم

الفهم يختلف كلياً عن المعرفة. المعرفة مستعارة، والفهم ذاتي. المعرفة تأتيك من الخارج، الفهم ينبع من داخلك. المعرفة مستعملة، مستهلكة، ولا يمكن للمعرفة أن تكون جزأً من كيانك، بل ستبقى دخيلة على حياتك. غريبة عنك، ليس بمقدورها أن تتجذر فيك.

بينما الفهم ينبع من ذاتك، إنه يزهرك. إنه أنت فعلاً، إذن هو الجمال بعينه.

الفوضى

الفوضى هي دائما المطلوبة. الأوامر تعني الموت. الاوامر تجلب الدمار ... أنها أوامر أدولف هتلر، التي سببت المآسي والحروب والويلات. شخصياً، لا مشكلة عندي مع الفوضى. حين يكون كل شيء بموجب الأوامر، يصبح أشبه بمخيم للتركيز. الأرض رائعة ... للفوضى اسم آخر: الحرية.

فقدان الوعي/اللا شيئية

قد يكون فقدان الوعي أمراً إيجابياً، وقد يكون أمراً سلبياً. إذا كان سلبياً، يكون أشبه بالموت، الظلمة، وهذا ما يسميه رجال الدين جهنماً، إنه جهنم، لأن لا فرح فيه ولا أغان، ليس هناك قلب يخفق، ولا رقص. لا أزهار، فقط مجرد فراغ.

هذا الأمر أوجد فزعاً عند البشر، ولهذا السبب، لا يطلق الغربيون على الله فقدان الوعي / اللاشيئية. إلا على لسان عدد قليل من مفكريه

www.ibtesama.com

أمثال ديونسيس، وإيكهارت ... في الوقت ذاته يركز الغربيون على سلبية اللاشيئية، ولهذا هم يخافون منها كثيراً. ولهذا، ما فتئوا يرددون أن العقل الفارغ / فقدان الوعي، هو من صنع الشيطان.

الشرقيون نظروا إلى الجانب الإيجابي لفقدان الوعي، واعتبروه واحداً من أروع ما أنتجه الوعي البشري. قد يضحك بوذا بسخرية عند سماعه «فقدان الوعي هو من صنع الشيطان ولا شك سيقول في حالات الفراغ، في حالة فقدان الوعي، تتعرف على الألوهة. إنه ينظر إلى الجانب الإيجابي.

في الداخل

ولدنا، وولدت النعمة فينا، لكننا نفني الأيام نستعطي بعضاً منها ، ولا ننظر إلى دواخل ذواتنا. نتعب، نشقى، نستعد للذهاب إلى القمر، بحثاً عن النعمة، ولسنا مستعدين للدخول إلى ذواتنا، لسبب بسيط، ألا وهو ادعاؤنا أننا نعرف. فيما نحن لا نعرف شيئاً.

كان سقراط على حق، حين قال:«إعرف نفسك». كلمتان فقط جمعتا حكمة الدهور، حكمة الإنسانية منذ وجدت، وإلى ما لا نهاية من الأيام الآتية.

لسنا بحاجة إلى السعي وراء الكمال، فقد ولدنا كذلك، ولسنا بحاجة لاختراع النعمة، بل علينا اكتشافها ... ولن يكون لك هذا، إلا بالإسترخاء، بالبقاء وحيداً ومحاولة الدخول إلى ذاتك.

يوم تزل بك القدم نحو مركز وجودك، ستتفاجأ بالنور يحيط بك، ستتفاجأ حين تجد مفتاح الحياة بين يديك، ستتفاجأ كمن يكون في غرفة مظلمة، وفجأة انتشر النور. ولكن يمكنك البقاء في الظلمة، تبكي

www.ibtesama.com

وتنتحب. ومفتاح الإنارة في متناول يدك ولا تمدها إليه.

أولئك الذين يعتقدون أنهم يعرفون، هؤلاء يتملكهم إحساس خاص نحو الناس، يشعرون بالشفقة عليك، نعم يشفقون عليك، لأنك تتخبط في سيرك، يشفقون عليك أيضاً لأنك تتألم. فتألم هكذا بلا سبب. إنها الحقيقة.

عليك التخلص من السخافات، عليك تغيير نمط حياتك ... أنظر إلى ذاتك أولا وستجد ما تبحث عنه، ستجد النعمة الإلهية، ستجد الحقيقة المطلقة. وستتعرف إلى الحرية وإلى شذا زهور الحياة التي ستتحول إلى رقصة فرح إلى قصيدة حب.

قبول

حاول أن تتقبل أي شيء حاول أن تتقبل الأمور كما هي. إفعل هذا ولو ليوم واحد، إن أهانك أحد تقبل إهانته، ولا تبدِ أية ردة فعل ولاحظ ماذا يحدث، ستشعر بالطاقة تتدفق في ذاتك كما لم تعرف من قبل. إن أهانك أحد، تشعر بالضعف، بالإنزعاج وتبدأ بالتفكير كيف تنتقم، وسيعود ذاك الشخص للثأر لكرامته وهكذا تصبحان في دائرة مغلقة من الفعل وردة الفعل، لأيام، لليالٍ، لشهور وربما لسنوات، لن تكون قادراً على النوم، وستتحول أحلامك إلى كوابيس. يضيّع الناس حياتهم من أجل أشياء تافهة، لماذا؟ فقط لأن إنساناً أهانهم.

عد إلى ماضيك وتذكر بضعة أشياء. يوم كنت ما تزال صغيراً، نعتك الاستاذ بالأبله، حتى اليوم ما تزال تتذكر هذا وتشعر بالإمتعاض. كذلك، لربما أهانك أبوك أو أمك، بطريقة أو بأخرى، نسي أهلك الموضوع، لكنك ما تزال تتذكر كل ذلك. وكأنه أمس حدث لماذا هذا؟ لا تدع مثل هذه الأمور تعكر صفو حياتك.

www.ibtesama.com

حاول، لمدة أربع وعشرين ساعة، فقط لمدة أربع وعشرين ساعة، ألا تثار، ألا ترفض شيئاً. إفعل هذا مهما حدث. إذا دفشك أحد ووقعت أرضاً، فليكن، إنما إنهض واذهب إلى بيتك. لا تفعل شيئاً أكثر من هذا. إذا ضربك أحد على خدك الأيمن، فأدر له خدك الأيسر. ومن ثم عد إلى بيتك. إفعل هذا، لأربع وعشرين ساعة فقط، وستلاحظ زيادة في تدفق الطاقة، زيادة لم تحدث لك من قبل، ستشعر بحيوية جديدة، ومتى فعلت هذا ستغرق في الضحك، استهزاءاً من السخافات التي تصرفتها، من استيائك لسبب أو لآخر، من تفكيرك بالثأر ممن أهانك لأنك كنت تدمر نفسك.

لا أحد يدمرك إلا أنت. لا أحد ينجيك إلا أنت. إنك منقذ نفسك بنفسك.

قراءة الكف

كل المبصرين، والمنجمين، وكل أشكال الرَجم بالغيب، هي مجرد استغلال لحالاتنا النفسية، لحيرتنا وتساؤلاتنا. لأننا حيارى وقلقون، نكون بحاجة لمن يخبرنا عن من نحن، وإلى أين ماضون، وماذا يخبيء المستقبل لنا.

كل هذه العلوم ـ إن كانت فعلاً هي علوم ـ هي وليدة الحيرة، ومنذ آلاف السنين وهم يستغلون بني البشر، ولماذا؟ لسبب بسيط، هو أن هناك من يتساءل عن أهمية وجوده في هذه الحياة: لماذا أنا هنا؟ هل لوجودي معنى أو لا؟ هل الحياة تسيرني كيفما تشاء، أو أني أدور في حلقة مغلقة؟ وعما إذا كانت الحياة تسيرني، فهل أنا أتجه إلى المكان المقصود أم لا؟ هل ما أقوم به هو صواب أم خطأ؟

www.ibtesama.com

القَسم

القَسم لن يغيّر الحياة، وحده الوعي يفعل ذلك. فلا تقسم، أن تُقسم، يعني، وبكل بساطة، أنك تجبر نفسك على فعل شيء قد لا تستطيع فعله.

بدلاً من أن تقسم حاول أن تفهم، ومتى أصبحت متفهماً، تنتفي الحاجة للقسم. الفهم يكفي، إن فهمت أن هذا أمر خاطيء، يمكنك تجنبه، لا ضرورة لغير الفهم أبداً، وإن أحسست أنك بحاجة لشيء آخر، فهذا يعني أن هناك نقصاً في فهمك للحياة.

القلب

دع الطاقة المسجونة في رأسك تنتقل إلى قلبك، ومن ثم إلى كيانك الذي هو مركز وجودك الحقيقي. القلب هو منتصف الطريق بين الرأس وجوهر الوجود. الرأس مركز التفكير، دائم التساؤل، يكثر من طرح الأسئلة ولا يعطيك أجوبة. إنه عالم الفلسفة، عالم المجانين، وأدنى من الرأس، هناك عالم الأحاسيس والمشاعر، هناك القلب ... إنه عالم الشاعرية.

هل لاحظت شيئاً في حياتك؟ الفلاسفة يتساءلون والشعراء يجيبون. الشعر جواب، وما من شاعر يتساءل ... القلب أجوبة وردود على تساؤلات الفلاسفة الذين يقال إنهم حكماء. والحقيقة، أفضل لك بكثير أن تنتمي إلى عالم الأحاسيس، هكذا تشعر بالاستراحة الوجدانية.

لكنك، رغم انتمائك إلى عالم الشعور، ما تزال بعيداً نوعا ما، عن عالم البصيرة الصافية، حيث لا يعود هناك ضرورة لا لأسئلة، ولا

www.ibtesama.com

لأجوبة حتى. الفيلسوف يسأل، الشاعر يجيب. أما المتصوف فهو غير مهتم لا بالتساؤل ولا بالإجابة، يهتم المتصوف بانتشالك من عالم التساؤلات والإجابات، يريدك طاهراً نقياً شفافاً. لا شيء يثقل كاهليك أو وعيك أو قلبك. يريدك مساحة إنسانية فارغة من كل ما يزعج وجودك.

القلق

القلق والإنفعال يبددان طاقتك بينما أنت في حاجة لهذه الطاقة، كي تبلغ الخلود.

دع القلق جانباً. فلا شيء يستحق أن تقلق من أجله. ولما الخوف، طالما هناك من يعتني بك ويرعاك. كن واثقاً من ذلك. فالله يحبك ولن يؤذيك أحد، ولا أحد يرغب بأذيتك، إذ كيف يمكن للكل أن يؤذي جزءاً منه؟ هذا مستحيل. وإن أحسست بهذا يوماً، فهذا سوء فهم منك. كن على ثقة أن النعمة الإلهية موجودة في مكان ما.

الكارما [1]

مبدئياً لكل فعل نتيجة: ولكن ليس في زمن مستقبلي بعيد، الفعل ونتيجته متلازمان. هل تعتقد إن هناك انفصالاً بين عملية بذر الحبوب وجني المحصول؟ لا ... أبداً. تزرع اليوم حبة، ستصبح آلافاً بعد حين. هذا ما نطلق عليه أسم المحصول. إنها حبة واحدة تفجرت

1. من مصطلحات الديانتين البوذية والهندوسية.

www.ibtesama.com

وأصبحت آلافاً، دون اعتراض من أي عامل، من عوامل الموت.

إذن الشيء الذي عليك تذكره، هو أن أي فعل يجب أن يُتبع بنتيجة. إنما ليس في أي زمن أو أي مكان آخر، إنما الآن وهنا. وكثيرون هم الذين يرغبون بالحصول على نتائج أفعالهم فوراً.

حين تتصرف بلباقة مع أحد، أما تشعر بالفرح؟ بسلام داخلي؟ أما تشعر بالرضا عن تصرفك؟ هل سبق لك وشعرت بكل هذه وأنت تغلي غضباً، أو بعد أن تكون قد آذيت أحداً؟ لا ... يستحيل ذلك، لأنك ستشعر بشيء مختلف كلياً ... ستشعر بالحزن فقط.

الكبت

الكبت يعني أن تعيش حياة لم تكن ترغب أن تحياها. الكبت يعني أن تفعل شيئاً لا ترغب في فعله. الكبت يجعل منك إنساناً آخر غيرك أنت ... إنه نوع من القضاء على الذات ... إنه الإنتحار، الإنتحار ببطء لكنه سيؤدي إلى الموت.

التعبير عن الذات هو الحياة، وكبت المشاعر هو الإنتحار.

لا تعش مكبوتاً، وإلا فأنت لا تحيا حياتك على الإطلاق. عش وأنت قادر على التعبير، على الخلق، على الإبداع. عش حياتك طبيعياً، اتبع غرائزك، اصغِ إلى جسدك، إلى قلبك ... إعتمد على نفسك، واذهب حيث تأخذك الأقدار، فلن تخسر شيئاً، إمضِ على دروب حياتك الطبيعية، فلا شك ستصل يوماً إلى باب الخلود.

www.ibtesama.com

الكذب

حياتنا كذب بكذب. نتحدث عن الحقيقة ونعيش في الكذب. نتحدث عن الحقيقة لتغطية أكاذيبنا. لقد تعودنا على هذا، أصبحنا مهرة في فن الكذب، حتى حين لا نكون نكذب. إننا نفعل بلا وعي منا ولا إدراك لعاقبته ... لقد اصبحت عادة لدينا.

راقب نفسك وأنت تكذب، ثم توقف فجأة عن فعل المراقبة، فتفاجأ حين تكتشف أنك أمضيت يومك وانت تكذب، لسبب أو لآخر، واحيانا بلا سبب أبداً. لقد تحوّل الكذب إلى طبيعة فيك، كثيراً ما تستقبل أحداً مبتسماً أو مرحاً، وأنت في الواقع كنت تتمنى لو لم تلتقيه. أو ليست الإبتسامة كذباً إذن؟ قد تبرر ذلك بفعل اللياقة، لكنها تبقى الكذبة. حاول، أن تراقب نفسك، وأن تتخلى شيئاً فشيئاً عن هذه العادة السيئة فستشعر بتحول رائع في حياتك، ذلك لأنك ستوفر الطاقة التي كنت تستنفذها في الكذب. لاستعمالها في قول الحقيقة.

الكسل

لو أصاب الكسل العالم كله، لكان العالم أفضل، وأكثر جمالاً ولما عرفنا الحروب، ولا الأسلحة النووية، ولا الأسلحة الذرية، لا المجرائم، لا السجون، لا رجال الشرطة، لا رئيس جمهورية أو ليس حكومة. فالبشر الكسالى لن يفكروا بمثل هذه التفاهات.

فكر بذلك ولو للحظة. هل عرفت كسولاً ارتكب خطأ ما؟ ورغم هذا، ما يزال الآخرون يحتقرونه.

البشر الكسالى، لم يتسببوا بأذية الآخرين، إنهم غير قادرين على فعل هذا. إنهم البشر الفعّالون هم الذين يخلقون الصعاب ويتسببون بالمشاكل.

www.ibtesama.com

الكمال

أنا لست من الدعاة للكمال، لأنه السبب في توتر الأعصاب، ولأننا لن نكون بشراً سويين قبل التوصل إلى فهم ما هو الكمال، الذي يكاد يسبب الجنون للجنس البشري. التفكير في الكمال، يعني أنك تفكر بالعقائد، الأهداف، القيم، ما يجب وما لا يجب. يعني أن لديك إنساناً آخر اتخذته قدوة لك، وإن لم تتمكن من أن تكون مثله، فستشعر بالذنب، وحتى لو تمكنت من التوصل إلى إنجاز ما يجعلك مساوياً له أو مثله، فقد تصطدم بكبرياء الأنا عندك.

إذن، التفكير بالوصول إلى الكمال، تفكير غير موضوعي ... أترى هذا التناقض الذي يسبب لك نوعاً من انفصام الشخصية؟ إنك تحاول فعل المستحيل الذي تعرف تماماً أنه لن يحدث، ولن تتمكن من إنجازه.

هكذا يبقى أمامك خياران لا ثالث لهما: الأول، في أن تبدأ بالشعور بالذنب. حتى لو كنت إنساناً بسيطاً بريئاً، متوقد الذكاء، فستبدأ تشعر بالذنب، وهذا الشعور هو حالة مرضية. والخيار الثاني، إذا كنت بارعاً، فستتحول إلى المراوغة، من خلال إقناع نفسك أنك أنجزت ما يجب إنجازه، وهكذا، لا تكون تخدع الآخرين وحسب، بل نفسك أيضاً ... وهكذا تمر بمرحلة التشوش الفكري والهلوسة.

الكمال

إحترم نفسك، فأنت إنسان مميز، لا تشبه أحداً، ولا أحد يشبهك: كذلك أنت لست بحاجة لتكون إنساناً آخر، عليك أن تكون أنت نفسك، وأن تفعل ما هو خاص بك.

لحظة تبدأ، باحترام وتقدير ذاتك، تبدأ بالخطو على طريق بلوغ

www.ibtesama.com

الكمال، ولن يكون أي شيء قادراً على تمزيق ذاتك. جسدك أشبه بمعبد مقدس، إنه ليس عدوك، لكن المشكلة، أنك إن فعلت هذا تكون تخالف كل التعاليم الدينية التي تحثك على احتقار جسدك وتعذيبه. الرجل المؤمن هو من يقدس جسده، لأنه المعبد، حيث الحياة الأبدية.

أنتما ـ أنت وجسدك ـ لستما اثنان بل واحد، روحك هي جسدك غير المرئي، وجسدك هو روحك المرئية. إني أدعو لمثل هذا الإتحاد بين الروح والجسد، الإتحاد الموصل إلى الكمال. أنا أدعو للسعادة، وليس للتعاسة، أدعو إلى اللهو وليس للجدية، أنا أدعو للحب والضحك. أنا أدعو إلى تزهر إنسانية جديدة لا تفكر بالمستقبل، إنسانية مزهرة تتقبل الجسد ولا ترفض ما يقدمه الوجود لها.

الكهنة

حين يكبر الطفل، يبدأ يشك بقدرة أبيه على معرفة كل الأشياء ... إنه محق في شكه هذا، ويكتشف أن والده ليس معصوماً عن الغلط، وأن هناك كثيرين أقوى منه، وأكثر معرفة. هكذا تتصاعد التساؤلات، إنه يعتمد ـ باعتقاده ـ على والد قادر على حمايته لأنه الأقوى، ولكن؟ ... إنه يريد أباً متمتعاً بكل القوة، حاضراً ساعة يطلبه، مستعداً لحمايته. هذا هو المفهوم للأب الذي أنزله الله معي.

استغل الكهنة الوضع فقالوا: لا تفكر أن الله بعيد جداً، وحتى تتواصل معه، عليك أن تكون انضباطياً، أن تسعى بجهد وأن تصلي له باستمرار. إذاً هناك قلة قادرة على تنفيذ ما هو مطلوب، قلة قادرة على الصلاة باستمرار، على تحمل التقشف والعذابات، ووحدها هذه القلة هي القادرة على التقرب من الله. إنهم الكهنة وهم من سيصلي من

www.ibtesama.com

أجلك. من أجل من؟ من أجلك.

الكهنة دائماً هم الأقوى، هم القادرون على فعل ما يمكنهم من التقرب إلى الله. وفوق هذا، هم المؤسسة الأقدم في العالم. قيل إن أقدم مهنة في التاريخ، هي احتراف البغاء. أنا لا أوافق على هذا القول ... أقدم مهنة هي مهنة الكهنوتية. إذ، من دونهم من سيخلق البغاء؟

الكيمياء

تخيل السلبيات، فستتفاجأ، أنك بدأت تشعر بالحزن. دعك من الحزن وتحول إلى الفرح. دع الغضب واتجه نحو الحنان، لا تكن جشعا بل كن كريماً. هذه هي كيمياء الذات: تحويل السلبيات إلى الإيجابية، وتحويل المعدن العادي إلى ذهب.

تذكر، أنه عليك ألا تبدأ بتخيل ما هو إيجابي، لانك لا تعرف شيئا عن الإيجابية. تجاهل «المفكرين الإيجابيين». إنهم لا يعرفون شيئاً عن كيمياء الذات. لا تبدأ بالذهب. إذا كنت فعلا تمتلك ذهباً. فإذاً، أنت لست بحاجة إلى الكيمياء. اذاً إبدأ بالمعدن العادي. إنه كل ما لديك، إنه أنت. أنت الجحيم الذي سيتحول إلى الجنة، السم الذي سيتحول إلى الترياق. ولأن المعدن العادي سيتحول إلى ذهب، اذاً ما عليك إلا البدء بتخيل السلبيات.

وحالما تبدأ بتخيل السلبيات، لن تكون هناك ضرورة للتفكير بالإيجابيات. إذا تماديت في تخيل السلبيات، ستسمع صوت انفجار مفاجيء. اختفت السلبيات، وأشرقت الإيجابيات. في الواقع الإيجابيات موجودة في كل شيء، لكنها تختبيء خلف السلبيات، التي هي أشبه بالملجأ الذي كنت بحاجة إليه لإنك لم تكن مهيئاً للخروج منه

www.ibtesama.com

بعد. كان مطلوبا، حتى تصبح مهيئاً لاستقبال الإيجابيات.

لا

للكلمات خاصيتها، لا تجد لها أثراً في المعاجم والقواميس، بل، في الحياة الواقعية، وإذا أردت الغوص في علم نفس الكلمات، فستجد أن لكل كلمة خاصيتها الخاصة بها. اللا تعطيك القوة، على عكس النعم، حين تقول لا تشعر بالقوة. وحين تقول نعم تشعر بالحب، بالمودة والحنان، ولكن ليس بالقوة. اللا، بكل بساطة هي الرفض، هي الإصرار على القوة.

لا يمكن التنبؤ به

قد تجوز التنبؤات عن الأشياء، أما عن الوعي فلا تجوز. الوعي لا يمكن التنبؤ به. إن الذي سيزهر في داخلك، يمكن معرفته حين يزهر فقط.

اللاإدراك

يتحرك الناس ميكانيكياً وبلا وعي. إنهم غير واعين، لا يعرفون ماذا يفعلون، كيف يعرفون ما الذي يفعلونه وهم لا يعرفون من لا يكونون؟

إذا كنت جاهلاً كينونتك، فلن تكون قادراً على فهم ما تفعل. يستحيل ذلك. في البدء عليك أن تكون مدركاً لكيانك ... هذا هو النمو، النماء الداخلي هو النمو، الوصول إلى الداخل هو النمو.

www.ibtesama.com

اللاسعادة

السعادة هي في اختفائك. اللاسعادة هي في حضورك، هي في عدم انسجامك.

تأتيك أحياناً بعض ومضات سعادة، رغم أنك لست في حالة إنسجام، حين تكون تنظر إلى الطبيعة، تنظر إلى النجوم، أو تمسك يد محبوبتك، أو تمارس الحب. حين تكون غير منسجم مع ذاتك، لن تكون سعيداً بما تفعل، حتى ولو كنت تمارس الحب مع محبوبتك، لأنك تكون تفعل هذا كتعبير «الفعل» لا يعطيك سعادة. الحب لا يعمل، إما أن تنفعل حباً أو لا، لا مجال للقول «فعل الحب». إن التعبير الإنكليزي «عمل الحب Making love هو تعبير خاطىء. الحب لا يعمل، الحب إحساس وانفعال. لن تعرف السعادة إلا إذا كنت مملوكاً بكليتك من الخالق... وحين لا تكون منفصلاً عن الخالق.. هذه هي السعادة.

اللاعقل

إذا أراد العقل فهم الواقع، يغوص في البحث في الماضي وفي المستقبل أيضاً، وفي هذه الحال، لا يعود هو العقل. من هنا إصرار كبار المفكرين العالميين، على أن مفتاح الواقعية هو اللاعقل.

اللاهوت

إني أتذكر موسى على جبل سيناء، حين راح يبحث عن الله، فرأى ما يدهش وما يثير العجب، وحتى اليوم ما يزال كبار اللاهوتيين اليهود،

www.ibtesama.com

عاجزين عن تفسير له. رأى ناراً تستعر ووسطها أجمة خضراء غير ملتهبة. لم يصدق موسى ما رأت عيناه. اللهب يرتفع والأجمة وسطه ما زال خضراء وأزهارها تفوح عطراً وكأن نسيماً ربيعياً يلاعبها.

مندهشاً مما يرى، اقترب موسى من الأجمة، فإذا به يسمع صوتاً صاعداً «إخلع نعليك يا موسى، فأنت على أرض مقدسة» خلع موسى نعليه واقترب أكثر فأكثر. لم يشعر بحرارة النار، على العكس، شعر، وكأن ريحاً باردة تهب عليه. واستمر الحوار بين موسى والصوت الخفي الذي أعطاه الوصايا العشر.

يحاول اللاهوتيون إعطاء صورة واقعية للرواية. أنا لست لاهوتياً. ولكني قادر على تفهم أنها رواية شعرية أكثر منها لاهوتية، ومتى تفهمتها مثلي يزول العجب ... إنها ترمز للطاقة الباردة، الخلاقة، غير المدمرة، التي حتى وسط النار ما تزال تخضوضر وتزهر.

تقبّل طاقة الحياة هذه، التي أسماها بيرغون «اندفاع الحيوية». إنها شيء لا يُخشى، بل عليك ان تتواصل معه، فتغتني روحك وتزهر.

كثيرة هي الحكايات والقصص القديمة الشاعرية المقصد، لكن اللاهوتيين يرغبون بإقناع الأخرين أنها واقعية وقد حدثت فعلاً. إنها ليست وقائع تاريخية، بل تعابير شاعرية ليس أكثر.

اللاوعي

ليس هناك شرير، إذن لا حاجة لتتحرر من أي شيء. هناك شيء واحد، حالة اللاوعي، اللامعرفة، اللاإدراك. لن أسمي هذا شراً.. إنه موقف، إنه تحدٍ، إنه مخاطرة، ليس هناك شرير، الوجود ليس شراً،

www.ibtesama.com

الوجود فرصة للنمو، وبالطبع، لن تتاح لك مثل هذه الفرصة إلا بعد مرورك بالتجارب، إلا إذا تحركت رغباتك في داخلك رغبة بالإنفجار.

لماذا؟

لا ضرورة للتساؤل لماذا؟ هكذا وجدت الأشياء، إذن لما التساؤل لماذا؟ إنه سؤال قد يدخلك في متاهات الفلسفة، والفلسفة أرض يباس، لا واحة فيها ولا نبع ماء. تساءل لماذا؟ وستبدأ السير بالاتجاه الخاطيء الذي لن يوصلك إلى المنزل.

لماذا؟ سؤال عقلاني صادر عن العقل، والجواب عليه يجب أن يكون عقلانياً صادراً عن العقل الذي يتسلى بتحويل كل جواب إلى سؤال جديد: وهكذا ستجد نفسك تدور ضمن حلقة مغلقة. أن تتساءل لماذا؟ يعني أنك وقعت في شرك العقل.

الوجود موجود، ولا سبب لوجوده، هذا ما نعنيه، حين نقول إنه سر لا يدرك إلا بالوحي.

الله

يعتقد المتدينون، أن كل شيء هو مخلوق، وإلا من أين أتى؟ لكنهم ما تساءلوا يوماً «من أين جاء الله؟» إذا كان الله هو الذي خلق العالم، فمن خلق الله إذاً؟ وإذا كان الله غير مخلوق، فلماذا نقول بنظريات غير ضرورية؟

إنها القاعدة الأساس لجميع العلماء والباحثين. لا تفكر بنظرية غير ضرورية. تعامل مع أقل عدد ممكن من الفرضيات. إذا كان الله مخلوقاً

www.ibtesama.com

من إله آخر، إله أعلى منه مرتبة، فمن خلق هذا الإله الأعلى مرتبة. وهكذا تكرّ الأسئلة إلى ما لا نهاية، وسيبقى السؤال «من خلق أخر إله؟» بلا جواب.

أما يكفي الموجود؟ لهذا أنا أنادي بالألوهية، وليس بالله. الله هو من اخترع الكهنة واللاهوتيين. إن قصة خيالية تتسلى بقراءتها، ومن ثم تسبب بخوفك، وتتهمك بأنك آثم. كل الديانات جاءت لتنجيك من آثامك. لتطرد الخوف عنك ... هذه ليست ديانات حقة. الديانة الحقة هي التي تجعلك لا تشعر بالخوف، وتحررك من العبودية، الديانة الحقة ترفض أن تكون أنت مجرد دمية يتلاعب بها رجال الدين أو إله مجهول.

اللوتس

زهرة اللوتس واحدة من أهم الظواهر الغريبة في الوجود، لذا هي في الشرق، رمز للتحول الروحي. لقد أُجلس بوذا على زهرة لوتس وكذلك فيشنو. لماذا زهرة اللوتس؟ لأن لها ميزة جد مميزة. إنها تنمو وسط الوحول القذرة، إنها رمز التحول. إنها الإستحالة، إنها الإنسلاخ. إنها تحول القذارة إلى عطر. الوحل قذر وقد يكون نتناً، وزهرة اللوتس عطرة، وأين تنبت؟ في الوحول النتنة.

اللوم

الجنس البشري هو في حالة أشبه باللاوعي، وكل ما نفعله يجر علينا الويلات وعلى الآخرين. نلوم القدر، نلوم الطبيعة، نلوم المجتمع، ولكن ما وضعنا اللوم على أنفسنا ولو مرة واحدة.

www.ibtesama.com

لحظة تستجمع قدرتك على لوم نفسك، لحظة تتقبل تحمل مسؤولية ما أنت عليه، سيفيض إشعاع من النور في كيانك، وهكذا تبدأ مرحلة التحول الداخلي.

ما وراء العقل

العقل هو ثرثرة مستمرة، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة. يعتقد علماء النفس الغربيون، أن العقل هو أدنى درجات اللاوعي عند الإنسان، وتعوزه الحيوية. إذن عليك أن تبتعد إلى ما هو أبعد.

ما وراء العقل هناك السلام والصمت، حيث تولد رجاحة العقل والحصافة. التنوير هو أعلى قمة من قمم رجاحة العقل. ذلك، وحين تصبح سليماً معافىً، تكون قد وصلت إلى حيث الصمت والسكينة واللاوعي... اليوم هو أربع وعشرون ساعة تمضيها إما نائماً أو واعياً.

التنوير ليست نهاية المطاف، لأنه وحده يهتم بالوعي الفردي، ما تزال الفردية أشبه بضفتي النهر، وساعة يصل النهر إلى المحيط، تختفي الضفتان، وتلغى كل الروابط، إذن ما عليك إلا الذهاب إلى ما هو أبعد من التنوير.

الماء

الماء أساس الحياة. منذ بدء الخليقة والناس يعتمدون على الماء. تشكل الماء خمسة وثمانين بالمئة من جسم الإنسان. حتى الحيوان والطير، لا حياة لهما دون ماء. إذن، الماء هو العنصر الأساسي الذي كان على

www.ibtesama.com

البشر أن يعبدوه، كما عبدوا الشمس والقمر وغيرهما ...

تمتاز الماء بخصائص عدة، أولاها، أن لا شكل لها. إنها تتخذ شكل الإناء الذي هي فيه، وهذا هو سر جمالها، لذا علينا ألا نكون جامدين أو متجمدين. علينا أن نكون كالماء، وليس كمكعبات الثلج.

ثانيها، هو أن الماء تتجه دائماً نحو البحر، نحو اللانهاية. فلماذا لا نكون كالماء، متوجهين دائماً نحو اللانهاية؟ سر الماء الغريب. هو بقاؤها نفية، طالما هي متدفقة، وتنتن حين تركد، هكذا نحن، علينا ألا نستكين، علينا التحرك من مكان إلى أخر، دون أن نثقل أكتافنا بأحمال وأعباء.

المادية

لا تعتقد أن هناك فرقاً بين المادية والروحية. إنهما مثل الجسد والروح. بإمكانك أن تكون مادياً وتجعل من ماديتك حجر الأساس للروحانية.

هذه الفكرة، أوجدت تشويشاً في عقول الكثيرين من بني البشر الذين طالما قيل لهم أن الفقر هو نوع من الروحانية. هذه قمة السخافة. الفقر هو أبعد ما يكون عن الروحانية. ليس بمقدور الفقير أن يكون روحياً، قد يحاول ذلك، قد ... ليس أكثر ... حتى الآن لم يخيب الأغنياء أماله، فكيف سيصبح روحياً إذن؟ مطلوب خيبة أمل كبرى، تحدث انقلاباً في التوجه الفكري والحياتي ... حين تحدق في هذا العالم الذي تعيش وسطه، وحين تعرف أنه عاجز عن تقديم شيء تدرك إنه كفقاعات الصابون. وتدرك أنه يعدك ولا يعطي إلا القليل القليل، وفي النهاية تبقى يداك خاويتيين.

www.ibtesama.com

الماضي

يعيش العقل في الماضي، لأنه يعتمد على المعرفة والمعلومات. وهذه تعني شيئاً، صار معروفاً، مفهوماً وواضحاً. الوجود هو الآن، والعقل هو آنئذ، الوجود هنا والعقل هناك. العقل ينظر إلى الوراء، إنه كالمرآة الخلفية في السيارة، التي عليك النظر عبرها إذا كنت متجهاً نحو الخلف، أما إذا كنت متجهاً نحو الأمام، فالنظر عبرها يصبح خطراً، ولا شك سيؤدي إلى وقوع حادث، ستكون في خطر داهم أو كمن ينتحر. الحياة متجهة دائماً وأبداً، نحو الأمام، ومن المستحيل أن تعود إلى الوراء.

المال

أنا لست ضد المال، إنما ضد أولئك الراغبين بجني الأموال. لست ضد التملك، إنما ضد أولئك الراغبين في ازدياد ملكيتهم ولا هم لهم سوى ذلك. إنهما أمران مختلفان كلياً.

من الغباوة أن تكون ضد المال، الذي هو الوسيلة الفضلى للتعامل. بلا مال، يصعب أن تتطور الثقافة أو تتحضر المجتمات. تخيل عالماً بلا أموال، فلا شك ستختفي منه كل وسائل الراحة وسبل الرفاهية وسيعيش البشر في فقر مدقع، إن للمال وظيفة أساسية علينا تقديرها. من هنا، أنا لست ضد المال ولكني في الواقع أنا ضد أولئك المهووسين بجني المال وتكديس الثروات، وكذلك ضد أولئك الذين لا يميزون بين الأمرين.

لا ضرورة للتفكير بأهمية المال، الذي يجب أن يكون، كذلك لا بد من وجود الثروات التي لولاها، لما عرف العلم تقدماً ولما كنا تعرفنا إلى

www.ibtesama.com

التكنولوجيا الحديثة. وبلا الثروات، لا شك سيختفي ويزول كل ما أنجز حتى اليوم. ولما كنا قد وصلنا إلى القمر، ولما كانت الطائرات العملاقة تطفت في الفضاء. حياة بلا مال، تعني حياة بلا فنون، بلا آداب، بلا عمر، بلا موسيقى، بلا علوم. كما اللغة تساعدك على تبادل الأفكار مع الآخرين وتتواصل معهم، كذلك المال يساعدك على تبادل السلع، وهو نوع من أنواع التواصل أيضاً. غير أن المهووسين بجني الثروات، قضوا على الهدف الأساسي لوجود المال، مثل هؤلاء يجب أن تستنكر ما يعملون.

مانترا [1]

غناء المانترا يبلّد ذهنك. لكن ما يتردد دائماً له ذات المفعول، يجعلك تافهاً وغبياً. إذا استمريت في إنشاد المانترا، فلا شك ستفضي على إحساسك، ستجلب لك السأم، ستصبح أكثر لا وعياً وقد تسير وأنت نائم. كثيراً ما تلجأ الأمهات لترداد أغنية معينة لجعل الطفل يستغرق في النوم. هذه الأغنية هي أشبه بالمانترا. الأمهات يرددن ذات الكلام مرة، اثنين، ثلاثاً، رباعاً أو خماساً، فيسأم الطفل ويمل من سماع ما تعتقد أمه أنه يساعده. وحتى يتخلص من إزعاج أمه له يغفو. إنه الشيء الوحيد القادر على فعله، إنه لا يقدر على الهرب، أو الطلب من أمه الكف عن ترداد الأغنية. مجال الهرب الوحيد المتاح له، هو النوم، لهذا يغفو، لا حباً بالنوم بل حتى لا يستمر في سماع التفاهات. ترداد الشيء ذاته يولد رتابة والرتابة أم وملل، الرتابة قضاء على رهافة الحس.

1. مانترا صيغة هندوسية مقدسة ذات قوة سحرية تستعمل في الصلوات والتعاويذ ـ المترجم

www.ibtesama.com

في الأديرة القديمة، المسيحية، الهندوسية، البوذية، في كل الأديرة، وفي كل أنحاء العالم، يعتمد الكهنة الخدعة ذاتها. الحياة في الأديرة رتيبة ... لا تغيير فيها. عند الثالثة صباحاً أو الرابعة أو الخامسة، يستيقظون، ويمضون يومهم الحالي كما اليوم الذي ولّى وكما اليوم الذي سيأتي. ذات الأفعال، ذات النشاطات حتى ذات الصلوات ... إنه الموت غير المعلن.

هكذا، مرة بعد مرة، يصبح الإنسان أقرب إلى الهائم الذي يسير وهو نائم ولا يدري أساساً. لم يعد هناك فرق بين ساعات نومه وساعات يقظته. لقد افتقد حس التمييز بين النوم واليقظة.

إذهب إلى تلك الأديرة القديمة، وانظر بأم عينك، الرهبان يسيرون وهم نيام. تحولوا إلى رجال آليين، لا شيء جديداً في حياتهم ولا فرق بين يوم وآخر، وكأن كلمة الرتابة مشتقة من كلمة الدير.

في هكذا أجواء لا ضرورة للتفكير، أو للعقل أو الوعي. فلقد تحولت إلى إنسان غبي ... قد تقول إني وأنا هكذا، أشعر براحة البال، بالهدوء، ولكن كل هذه، مزيفة كاذبة خادعة.

الصمت الحقيقي حياة تخفق. الصمت الحقيقي هو طاقة، هو توقد الوعي. هو نكهة الحياة، هو الحيوية.

الماورائي/الماورائيات

خلال الإحتفالات بأحد الأعياد، وقبيل بدء العرض لإحدى المسرحيات، اعتلى مدير المسرح الخشبة مرتبكاً جاهشاً في البكاء ليقول

www.ibtesama.com

سيداتي سادتي، يؤسفني جداً إعلامكم أن الممثل المسرحي الكبير مانويل كالب، قد تعرض الآن، وفي غرفة الملابس، لنوبة قلبية قاتلة، الأمر الذي يحول دون التمكن من عرض المسرحية.

فانبرت من بين المشاهدين امرأة متوسطة العمر وصرخت «أعطه حساء الدجاج».

تعجب المدير لما يسمع ونظر إليها قائلاً: قلت يا سيدتي إنه تعرض لنوبة قلبية قاتلة. أعني أن السيد ماندیل كالب قد مات.

وعادت السيدة لتقول: أسرع إذن واعطه بعضاً من حساء الدجاج.

ازداد تعجب المدير «لقد مات الرجل يا سيدتي. فماذا عسى حساء الدجاج قد يفعل؟»

فصرخت السيدة يا للمسكين؟

هكذا هي حال الماورائيات، أشبه بحساء الدجاج، الذي إن لم يعطِ نتيجة، فلن يتسبب بالأذية، ويبرز السؤال مجدداً، لمن سنعطي حساء الدجاج... لرجل ميت؟

المبتدئون

المبتدئون عقلياً هم أبرياء العقول، إنهم الذين يتجاهلون العقل، من هنا فرجال الزن لا يصبحون خبراء في الحياة. إنهم مستعدون أن يتعلموا، إنهم ليسوا متحجرين. لكنهم لا يدعون المعرفة الشاملة، ونادراً ما يقولون «إننا نعرف».

المبتديء عقلياً، يعني أنه يعلم بأنه لا يعلم، ولكونه يعلم أنه لا يعلم، فهو مستعد ليتعلم.

www.ibtesama.com

المداواة

أن تكون سليماً معافى، فهذا يعني ملتحق بالكل الشامل. وإلا ستكون مريضاً تعاني الآلام. الرجل المريض، هو، بكل بساطة، الذي وضع حواجز بينه وبين الكل الشامل. إذن هناك شيء منفصل، غير متصل، هو سبب العلة، ووظيفة المداواة، إعادة وصل هذا الشيء بتوأمه.

حين يكون أحدهم مريضاً معلولاً. فهذا يعني أنه افتقد قدرة مداواة نفسه، إن لم يكن واعياً لما يحول دون مرضه. من هنا، فواجب المداوي مساعدته، للتواصل مع مصادر مناعته. المداوي هو على علاقة وثيقة بالكل، ولهذا فبمقدوره أن يكون صلة وصل بين المريض ومصادر شفائه ولحظة يتم التواصل، تنبثق الطاقة ... لقد تم شفائه.

المراقبة

حين تبدأ بمراقبة الضجيج في دماغك، ستشعر بصمت رهيب. إن في دماغك زحمة أفكار، ذكريات، تخيلات، وآلاف الرغبات التي توزع اهتماماتك بين هذا الشيء وذاك. كل ما عليك، أن تقف على رصيف الطريق، تراقب حركة السير، ذهاب الناس وإيابهم، دون إصدار أحكام على ما تراه، لا سلباً ولا إيجاباً، أو الجلوس عند حافة النهر، تراقب جريان مائه دون اهتمام بمنبعه أو مصبّه ... عش لحظات المراقبة هذه، بنقاء وجداني وصفاء ذهني ... وستحدث المعجزة ...

أنا لا أطلب منك فعل شيء. التأمل ليس فعلاً، وإنما هو الوعي النقي. راقب فقط، مجرّد المراقبة دون هدف الإدانه أو التقدير، ستجعلك تتحسس ماهية الحياة، ستشعر بالنعمة تغمر جسدك، سترى النور

www.ibtesama.com

ينبعث من داخلك، وستزول كل همومك وكل ما يعكر صفو حياتك. سيصبح جسدك خالياً من السموم، ودماغك أقل نشاطاً، لأنه لم يعد مهتما، بالذكريات، بالتخيلات، بالرغبات، ولا بإطلاق الأحكام على الآخرين، وستنفتح أمام عينيك نوافذ جديدة، لا يدخل منها إلا النور.

وشيئاً فشيئاً، سيتقلص الفارق بين التعاسة والسعادة. ستصل إلى لحظة التوازن الكلي بين التعاسة والسعادة. إنها لحظة الإحساس بالنعمة الإلهية، التي هي الهدوء، الصمت والتوازن. إنها لحظة اختفاء القمم والوديان، إنها اللحظة التي لا يعود فيها نور وظلمة، لحظة تلاشي التناقضات...

ستشعر بالمعجزات الواحدة تلو الآخرى، جسدك متوازن ودماغك في صمت كلي، ولا رغبات تتعب قلبك ... وهكذا ـ فجأة ـ تصبح أكثر وعياً وإدراكاً: للروح، للذات للألوهة، أو لله، أو سمه ما شئت أن تسميه.

المساواة

ما من أحد يولد، إلا وتولد معه بعض المواهب الخاصة أو المميزات. قد لا يكون هذا الإنسان شاعراً مثل شكسبير وطاغور، ولا رساماً، مثل بيكاسو ورامبرانت، ولا موسيقياً، مثل بيتهوفن أو موزارت، ولكن لكل إنسان موهبته الخاصة به. لا أحد يولد من دون هكذا هدية يهديه إياها الخالق. لكن المشكلة، أننا لم نفهم معنى المساواة، فتحولت إلى مفهوم خطر، ذلك لأن الزهرة لن تكون إلا زهرة. وكذلك زهرة اللوتس، فلا يمكن أن نساوي فيما بينها وإلا تكون نقضي عليها ... بإمكانك أن تصنع زهرات بلاستيكية، بحيث تكون كل زهرة مساوية للثانية قياساً ووزناً، أما طبيعياً فهذا مستحيل.

www.ibtesama.com

المستقبل

نحن دائماً نفكر بالمستقبل، بالغد الآتي. وهذا ما يطيل عمر العقل وينعشه؟ التفكير بالمستقبل هو غذاء العقل، ولحظة تحسم أمرك للتفكير بالحاضر فقط، يبدأ العقل بالموت: إنها لحظة بداية النهاية، نهاية دور العقل، وانتهاء العقل هو بداية وجودك الفعلي، بداية حياتك.

المستور

المستور هو كل شيء مخفي، ونحن دائماً نهتم بمثل هذه الأشياء. لكن لا شيء مخفياً. الله معلوم ومعروف. إنه في كل مكان، في زقزقة العصافير، في تفتح الزهور، إنه في اخضرار الشجر واحمرار الورود. إنه في تنفسنا، إنه يتحدث من خلالي، وكذلك، إنه الآن يصغي إليك من خلالي. وطالما الله هو محط الإهتمام، إذن لا شيء مخفياً. إفتح عينيك، إنه يقف أمامك، لكنك أنت من لا يحب أن يرى.

لماذا تذهب إلى عالم الغيب، لتكتشف الذات الداخلية؟ لماذا لا تذهب مباشرة إلى الذات الداخلية؟ كن صامتاً، وستسمع صوت السكون، صوتاً خافتاً منبعثاً من ذاتك.

الإهتمام بالغيب، هو اهتمام بالتوافه، التي لا عد لها ولا حصر، لأنها من اختراعنا. إنها إثارة دينية، كما هناك إثارة علمية. إذا كنت مولعاً بقراءة الكتب العلمية المثيرة ـ لا بأس في هذا ـ فهذا لا يعني أنك تدرس العلوم. نصيحتي ألا تؤمن بالإثارة العلمية وإلا تتعامل مع هكذا إيمان. وإلا سينتهي بك المطاف إلى مستشفى المجانين.

كثيرون مولعون بالإثارة، لا ضير في ذلك، إنما عليك إدراك أنها مجرد تسلية، فتسلَ، إنما لا تأخذها على محمل الجد.

www.ibtesama.com

المشاهدة

في حالة المشاهدة، يتحول العقل إلى حاسوب مزدوج، ينفصل عنك. حين تريد استرجاع ذكرى تستعين بعقلك الذي هو أشبه بآلة التسجيل، إنه فعلاً كآلة تسجيل، لا تشغّلها إلا عند الضرورة. ووحده الإنسان المتأمل الواعي، هو القادر على اللجوء إلى العقل ساعة يشاء.

إذا كنت أتحدث إليك ـ على سبيل المثال ـ علي الإستعانة بالعقل، وإلا لن أكون قادراً على انتقاء الكلمات. حيث يصمت العقل، تختفي اللغات، وحده العقل مصدر اللغة والمساعد على التخاطب. بدون استعمال العقل يستحيل التواصل مع الآخرين. أما حين تعود إلى غرفتك وتجلس وحيداً، فلا ضرورة للعقل.

حين تكون تشاهد، تكون أنت المراقب ـ بكسر القاف ـ والعقل هو المراقب ـ بفتح القاف. إنها الآلية الأجمل التي أعطتنا الطبيعة إياها.

المصير

إن تقبلت الحياة كما هي فهذا يعني راحة البال، وترك الحياة تتحمل مسؤوليتك، فاذهب إلى حيث تريدك أن تذهب.

إن إنساناً بهذه القناعة، لا شك هو إنسان مرتاح البال، مهما حدث، لا يكدر صفاء عيشه، وإنه بكل بساطة يتقبله دونما اعتراض أو أية محاولة لمنع حدوثه. حتى أنه يتقبل الموت. حتى الموت لا يزعجه، لا شيء يزعجه، لأنه يمضي إلى حيث تمضي به الأقدار.

www.ibtesama.com

إنه تماماً كورقة سقطت عن غصن شجرة وراحت الريح تتقاذفها يميناً ويساراً، ترفعها حيناً ومن ثم تعيدها إلى الأرض دون إعتراض. مصيرها متعلق بالريح، وليس بها.

حتى للوجود اتجاهان، والتأمل هو من يصنع إتجاه الوجود.

المطلق

إياك وكلمة «المطلق» تجنب استعمالها قدر ما تستطيع. لأنها تعني التعصب. ولا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة، يستحيل أن تكون الحقيقة مطلقة. فحتى الحقيقة قد تكون نسبية. إنها كلمة «المطلق» التي جلبت المآسي للإنسانية، وفرّقت الإنسان عن أخيه الإنسان، القرآن هو الحقيقة المطلقة عند المسلمين، والمسيحيون يعتبرون الكتاب المقدس هو الحقيقة المطلقة، أما الهندوس فالحقيقة المطلقة عندهم تتمثل في الجيشا، وهكذا دواليك. فكيف، إذن، تكون هناك حقائق عدة، وكلها مطلقة وتتحدث عن ذات الموضوع؟ هكذا تخلق المشاكل، النزاعات، الحروب، ويكفيك مثلا الحروب الصليبية. دعك، إذن، من اللذين يقولون لك «حقيقتنا هي المطلقة».

عبر الأجيال وقعت مجازر، انتهكت حقوق، شرد بشر، وباسم الدين حصل كل هذا، وليس باسم أي شيء آخر. والسبب؟ إنه الإيمان بالمطلق.

تذكر دائما، أن كل ما تعرفه هو نسبي.

www.ibtesama.com

المعبر/الممر

المعبر الأول للحقيقة ـ معبر التثقيف الذاتي ـ متعلق بعامل الزمن، وغير متفاعل مع الخلود. والحقيقة أبدية الخلود.

المعبر الثاني، معبر التنور: أو ما يسميه كهنة الزن «المعبر غير المسلوك» لأنه لا يبدو معبراً: إنما وبهدف التواصل، سنطلق عليه اعتباطياً «المعبر الثاني»، إنه ليس جزءاً من الزمن، إنه جزء من الخلود. إنه المعبر الذي يبدو أمامك فوراً وفي الزمن الحاضر. ليس بمقدورك أن تتمناه، أو تطمح اليه. قيل إنه معبر التنور، إنه كطائر يحلق في الفضاء، لا يترك أثراً وراءه، لكل طائر أثر وراءه، لكنه يختفي لحظة يظهر الطائر.

المعجزات

شطر موسى البحر إلى قسمين. حاولت أنا شطر الحياة بيدي، غير أني عبثاً حاولت. كل تلك المعجزات وهمية تهدف إلى إبعادك عن المعجزة الحقيقية التي قد تحدث لك الإثارة. ويمكنك نسيان كيفية الوثوق بالحقيقة والواقع، راقب ماذا يحدث، احترمه، ثق به، وسيتجذر اكثر فأكثر، وسيصبح أكثر اتساعاً، وأكثر ثراء، سيكتسب أبعاداً جديدة، ومعجزة حقيقية ستحدث لك.

لا ترفض هذه الاعجوبة، إن فعلت ذلك، تكون كمن يغلق الباب على نفسه.

إبق منفتح الذهن سريع التأثر بالريح بالشمس، بالمطر. إبق دائماً رهن طلب الوجود. الوجود عندي هو الله وليس هناك إله آخر. وكل لحظة في الوجود هي معجزة ... لكننا أصبحنا مكفوفي النظر.

افتح عينيك. وكن إنساناً عادياً بسيطاً.

www.ibtesama.com

المعرفة

للمعرفة فوائدها، وليست بلا فائدة بالمطلق. ولكن، إذا، دخلت إلى ذاتك، إلى عالمك الداخلي، تصبح أكثر نقاءً بلا فائدة. العالم الخارجي يحترم المجتمعات، الإنسان العارف، الإنسان المتاجر بالمعرفة، أما العالم الداخلي، فلا ضرورة للمعرفة التي قد تصبح معيقة ومعرقلة. لأن الذي هو مقيد للعالم الخارجي، يتحول إلى نقيضه في العالم الداخلي ... المعرفة هي جسر عبور بين الناس، لكنها تحول دون اكتشاف الذات.

تحاول المعرفة أن تسيطر عليك، إن تجعلك قوياً. والجهل يجعلك متواضعاً، لذا تذكر ألا تكون عالماً، ألا تكون عارفاً. لا تسمح للمعرفة أن تتراكم في ذاتك، فما تكتسبه اليوم من معرفة، إرمه عند المساء، وقبل أن تنام، إياك أن تسمح لها بالتراكم لأنها أشبه بالغبار الذي يتراكم فوق مرآة وعيك.

المعلم/المرشد

لأن عقلك بحاجة إلى إرشاد روحي، وُجد المرشدون الروحيون. وأنت من أوجدهم. ولأنك بحاجة أن تتعلم، وُجد الأساتذة. لأنك بحاجة إليهم.

إنها لعبة، فإما أن تلعبها كما يجب، وإلا دعك منها. إن لكلمة المعلم، المرشد معنى جميلاً: إنه من يعزز قدراتك ويصقل مواهبك، ويعطيك مفتاح الحياة. تماماً، كما الأرض تجذب الأجسام إليها، بفعل قوة الجاذبية، هكذا ينجذب الناس نحو المعلمين. الأرض لا تفعل شيئاً لسحب الأشياء نحوها. إنها طبيعتها وما إن تدخل في

www.ibtesama.com

حفل جاذبيتها حتى تجد نفسك تتجه نحوها. هكذا هم المعلمون.

المعلم إذن هو من يتمتع بقوة جاذبية. هو من يعلمك التركيز ويجعلك متنوراً، لكن هذا المعلم بدأ يختفي. حدث ذلك، مذ أخذ المرشدون الروحيون الهنود، يقصدون الغرب الثري، ليس بهدف تعليم وإرشاد الناس. بل لاستغلالهم. كانوا على معرفة بما يحتاجه الناس في الغرب، فاستغلوا هذه المعرفة. إنهم فلاسفة، لاهوتيون، جدليون، أكثر منهم معلمون مرشدون. رغم هذا، تمكنوا من التأثير في شعوب الغرب. فلم يتمكن المسيحي أو اليهودي من منافستهم. إنهم يتقنون فن الجدلية، ويعرفون نقاط ضعف المواطن الغربي.

هؤلاء، لم يكونوا في الهند، رجالا عظاماً. جاؤوا إلى الغرب ليكون لهم تابعون ومريدون ولجمع الأموال والعودة إلى الهند لبناء المعابد الخاصة بهم وبمريديهم. إنهم بشر ماديون وليسوا روحيين.

المقامرة

إبحث عن سبب تذمرك ... استبدله.

الحياة قصيرة. إذن غامر ما الذي ستخسره.

نأتي الى هذه الدنيا فارغي الأيدي، وفارغي الأيدي نرحل عنها، لا شيء عندنا لنخسره. فقط أمامنا وقت قصير لنلهو، لنغني أغنية جميلة. لكل لحظة قيمتها التي لا تقدر بثمن.

الملائكة

لا أحد يؤمن بالشمس أو بالقمر، لربما لا يفعلون هذا بسبب إيمانهم بالله، بالملائكة، بالشياطين. وكل هؤلاء غير مرئيين وغير محسوسين

www.ibtesama.com

بالمادة. يبدو أن الإنسان ميال للإيمان ليس بما هو ملموس ومرئي، بل بما هو مدرك بالحدس.

المنزل/البيت

كل منا يشتاق إلى منزل، ولكن ليس بمقدورنا فعل شيء مع المنزل المادي، الذي هو مكان نأوي إليه بعد الإنتهاء من العمل، أو حين نكون لا ندري إلى أين نذهب. بكل بساطة إنه أقرب إلى مكان الإقامة منه إلى المنزل الحقيقي. إنه أشبه بصدر الأم بالنسبة للطفل. إننا نبحث عن الأمان، عن مكان يشدنا إليه. لذا نخلق عالماً خاصاً بنا. عالماً مادياً، أوطاناً، أمماً. الوطن الأم كنائس، معابد، مساجد، ولكننا، في الواقع، نبحث عن منزل / بيت، وليس عن كل هذه.

بيوتنا ليست هنا، ليست على الأرض، بيتك ليس خارج ذاتك، إنه في مكان ما في داخلك، إنه في أعماق أعماق كيانك ... لكن الذهاب إليه صعب وشاق.

المنطق

يقول المنطق بفئتين: المعلوم والمجهول: والذي اليوم هو مجهول قد يصبح معلوماً غداً، والمعلوم اليوم، كان أمس مجهولاً، إذن لا فرقَ شاسعاً بين المعلوم والمجهول. إنهما ينتميان إلى ذات الفئة. لا يؤمن المنطق بالذي تستحيل معرفته، الذي هو نبض الحياة، الذي هو نبضات قلب الكون.

أنا لست ضد اعتماد المنطق في الأعمال التجارية، ولكن، كن

www.ibtesama.com

واعياً. لا تعتمده، وأنت تحاول اختراق حجب الحياة، في طريقك إلى الداخل. فسيكون معيقاً لك، المنطق يستعمل العقل، والعقل مساعد فعال في فهم العالم المدرك بالحواس، وهذا معيق لفهم العالم غير الموضوعي، العالم الذاتي الشخصي، فعالم الذات هو ما وراء العقل.

يمكنك استعمال عينيك لرؤية الآخرين. ولكن ليس بمقدورك فعل ذلك لرؤية نفسك. فإن أردت رؤية نفسك من خلال عينيك، فما عليك إلا النظر بالمرآة، ومن خلال النظر ترى انعكاسك الذي هو ليس أنت، فعلاً ليس أنت. ولكن يمكنك رؤية الانعكاس. هكذا المنطق، يرى انعكاس الوجود، ولا يقدر على رؤية الوجود بحد ذاته، لأنه أعمق من أن يصل المنطق إليه.

منع الحمل

وسائل منع الحمل، غيّرت الكثير في مفهوم العملية الجنسية. لقد جعلتها ممتعة فقط. لم تعد عملية جدية هادفة كما كانت. تحولت إلى عملية لهو ولعب. جسدان عاريان يتقاربان، يلهو كل واحد منهما بالآخر، ليس أكثر. لا شيء خطأ في هذا. إنك تلعب كرة القدم، فأين هو الخطأ؟ أنت تلعب كرة السلة ... فأين الخطأ؟ وهكذا هو الجنس، مجرد لعبة.

رجال الدين متخوفون من هذه التطورات، لأن وسائل منع الحمل، قد تهدم صروحهم وتقوض مفاهيمهم، إنها، فعلت ـ وخلال عقود ـ ما فشل الملحدون من فعله خلال قرون، وسائل منع الحمل، حررت البشر من جبروت رجال الدين.

www.ibtesama.com

الموت

التفكير بالحياة بدون موت، يعني الملل والسأم ومخالفة مبدأ الطبيعة. تستحيل الحياة بدون موت، فالموت هو الذي يوضح أهمية الحياة. الحياة إلى زوال، لذا فلكل لحظة فيها معنى وقيمة. إن كان لا نهاية للحياة، فمن يعود يهتم أو يكترث؟ لماذا أعمل هذا اليوم؟ غداً، أو بعد غد أقوم به. ولكن، بما أن الموت ينتظرنا، فعلينا أن نستفيد من الوقت قبل أن تأتي الساعة. عليك أن تعيش الحاضر، كل الحاضر، فالغد قد يأتي وقد لا يأتي.

إنطلاقاً من فهمك لهذا الواقع، عليك أن تتعايش مع الأمر الواقع، حين تشعر بالتعاسة، لا تكترث ولا تهتم. أما إذا شعرت بالسعادة، فإستفد من شعورك هذا بقدر ما تستطيع وإعلم أنهما: التعاسة والسعادة وجهان لعملة واحدة هي الحياة.

عليّ أن أذكرك دائماً بأمر رائع، إن تذكرته جيداً يصبح لحياتك معنى، ويكون لها طعم رائع. مهما حدث، إبق صامتاً حياله وتقبّله بسرور.

الموسيقى

الموسيقيون الأوائل، الرواد الموسيقيون، ما كانوا يحاولون خلق موسيقى، بل كانوا يحاولون إيجاد تواصل مع الصمت، مع الجمال، مع السكينة، ورِقة الإحساس الذي تشعر به وأنت تمارس التأمل. الحقيقة الساطعة، أن التأمل هو مصدر جميع الفنون، لكن الموسيقى هي الفن الأقرب للتأمل، لأن الموسيقى، هي اللعب بين الصوت والسكون.

بالنسبة للموسيقي، الأمر العادي أن الصوت هو الأهم، أما بالنسبة للمايسترو فالصمت هو الأهم، ويستعمل الصوت لخلق السكون.

www.ibtesama.com

الناسك/الراهب

الناسك هو من انقطع عن الناس، هو من هرب من مواجهة الناس. وبالطبع، لا أحد يستطيع الاستمرار في الحياة، بدون علاقات مع الآخرين. وبلا حب متبادل. إنها الصداقة التي تعطي لحياتك معنى وقيمة. إنها الحياة، بمغامراتها وتحدياتها التي تساعدك على النضج والرشد، ولتصبح أكثر تماسكاً.

النساك إذن هم الذين انتزعوا من الحياة، وافتقدوا فرصة النمو والتواصل مع البشر. إنهم كالنبتة الخضراء التي اقتلعت من ترابها. فما لبثت أن ذبلت وماتت. إنهم قوم خائفون، آجسادهم ترتعش خوفاً من جهنم، جهنم الذي لا وجود لها، خائفون ألا يصعدوا إلى السماء، غير الموجودة أيضاً. وما بين الخوف من جهنم والتوق إلى الجنة افتقدوا كل شيء.

النسبية

هناك من يخاف الجلوس على كرسي طبيب الأسنان، لكنه وصل إلى مرحلة لم يعد من بدّ أن يقصد الطبيب الذي ما إن كشف على أسنان الرجل حتى صاح متعجباً «لماذا لم تأتِ من قبل؟ إن أسنانك بحاجة لاستبدالها بأخرى، وأنا أنصحك بعملية الزرع، هكذا تبدو الأسنان وكأنها طبيعية».

قال الرجل خائفاً: أنا إنسان جبان، وأخاف الألم.

- ومن قال إنك ستتألم ...؟ قال طبيب الأسنان.

- ولكن كيف لي ان أتأكد من صدق كلامك؟ تساءل المريض.

- لا عليك. قال طبيب الأسنان. «لقد سبق لي وقمت بذات العملية لرجل آخر ... سأعطيك رقم هاتفه، إتصل به وتأكد منه» ...

www.ibtesama.com

وبالفعل اتصل المريض بالرجل الآخر وطلب إليه الإجابة بنعم أو لا، إن كان شعر بأي ألم أثناء قيام الطبيب بزرع أسنان له، أو فيما بعد.

أجاب الرجل، ليس بإمكاني القول لا أو نعم ... بإمكاني أن أجيبك عن هذه اللحظة.

وماذا إذن؟ تساءل المريض.

لقد انتهيت من زرع أسناني خلال أيلول ونحن اليوم عند نهاية حزيران، وأنا الآن أقوم برحلة صيد سمك في إحدى البحيرات وقد سقطت إحدى المجاذيف في الماء. هل تصدق هذا يا سيدي؟ وللمرة الأولى منذ ستة أشهر لم أشعر بأي ألم.

هذه هي نظرية النسبية.

النشاط/الأداء

تذكر كلمتين: واحدة هي الأداء والثانية هي النشاط. الأداء ليس «نشاطا» والنشاط ليس «أداء». لكل منهما طبيعة متناقضة كليا مع الأخرى. الأداء هو تمثيل حين تدعو الحاجة. النشاط ليس كذلك. ليس استجابة لشيء، إنه تعبير عن قلق.

الأداء يولد من العقل الصامت. إنه أجمل ما في العالم. النشاط يولد من عقل مفعم بالقلق. إنه الأبشع. الأداء يكون في مناسبة وعلى صلة بموضوع. النشاط لا صلة له بموضوع. الأداء عفوي تلقائي. النشاط مشحون بالماضي، إنه ليس استجابة للحظة الحاضرة، على الأصح، إنه تعبير عن عدم استقرارك الذي تعاني منه منذ الماضي حتى اليوم. الأداء إبداع، عملية خلق. النشاط جد مدمر. إنه يدمرك كما دمر الآخرين.

www.ibtesama.com

النصح/النصيحة

إصغِ إلى النصيحة، إنما لا تعمل بها. إصغ فقط. حاول أن تدرك ما يريده الآخرون منك. إصغِ، فإن للآخرين تجاربهم المتعددة، واذا كانوا يريدون أن تشاركهم تجاربهم وخبراتهم، فلمَ لا؟ ستكون غبياً إن لم تصغ. استمع إليهم، فقد تستفيد منهم، وتكتسب فكرة عامة عن أمور لم تختبرها من قبل، ولكن إياك والعمل بنصائحهم. قد يكونون صادقين، ولكن اذا بتدأت حياتك، كالأعمى، تعمل بنصائحهم، فهذا يعني أنك ستبقى تعتمد عليهم، وستنتظر الآخرين ليقولوا لك ما يجب فعله وما لا يجب. ستكون، دائماً، بحاجة إلى مرشدين. وهذا تصرف غير صحي.

حين يتبع أحد الآخرين. يكون عقله، مثل الأعمى، حين يعطيك الآخرون كل ما تريد، فلماذا هم يتعبون ويشقون؟ حين يلوك الآخرون الحياة عنك، فلما يفعلون هذا؟ حين تتبع الآخرين ستصاب بالضعف والوهن.

الأصدقاء الحقيقيون، لن يطلبوا منك أن تتبعهم، بل يقدمون لك المساعدة لتكون أنت وحدك قادراً على فعل ما تريد. لن يقدموا لك نصيحة محددة. فما هو اليوم واقعي، قد يصبح غدا غير واقعي، وما يصح في مناسبة ما، قد لا يصح لمناسبة أخرى.

النصر

قبل أن يبدأ المتصارعون في اليابان، ينحني كل واحد منهما للآخر. إنه تصرف رمزي، يعتقد جماعة الزن أن لا فرق بين أن تنتصر أو تنهزم. انك بحاجة للإثنين معاً. إذا هُزمت وانتصر خصمك، فعليه أن ينحني

www.ibtesama.com

أمامك، لأنه لولاك لما كان انتصر. نصره مستمد من هزيمتك، إذن عليه أن يتوجه بالشكر لك. لولاك لما انتصر. لا أحد ينتصر وحده، إذن الإنتصار عليه ألا يغذّي أنانية الأنا، وفيما أنت كنت مهزوماً. وكنت تعرف أن الحرب التي خضتها كانت مجرد لعبة وكنت أنت واحداً من اللاعبين. هكذا لن تقلق، ولن تشعر بأية مشكلة.

في المكسيك هناك عادة قديمة، تقضي أن يكافيء الأب ابنه، سواء نجح في مدرسته أم رسب، فلا فرق أبداً بين ناجح وراسب. ليس هماً إن نجحت في الحياة أو فشلت، يجب أن تُعطى مكافأة.

وقد ثبت لعلماء النفس، إن أطفال المكسيك مرتاحون نفسياً ونادراً ما يصابون بالقلق، في حين أن غيرهم من الأطفال يشعرون بالتوتر العصبي وهم في الخامسة من العمر، إنهم متوترون، لأنهم لا يدرون ماذا عليهم ان يفعلوا وماذا عليهم ألا يفعلوا، مخافة الفشل أو عدم الحلول أولا من الصف ... مخافة أن يؤنبوا ويوبخوا فيما لو فشلوا ... هكذا نكون نضع إثقال الدنيا على أكتاف أطفالنا.

النضج/الرشد

حين أتحدث عن النضج، إنما أكون أعني النضج الداخلي. هذا النضج الذي لن يكون، إلا متى توقفت عن إلقاء المسؤولية على الغير. إلا متى تتوقف عن الإدعاء، إن الآخرين هم سبب معاناتك. وحين تقتنع أنك أنت من يتسبب بالعذاب لنفسه. هذه هي الخطوة الأولى على طريق النضج. عليك أن تقول: «أنا المسؤول عما يحدث ... إنه من صنع يدي».

أنت تشعر بالحزن. هل هذا من صنعك؟ قد تنزعج جداً من هذا

www.ibtesama.com

الإحساس. ولكن إن استمريت تشعر بالحزن، فسيأتي يوم تعجز فيه عن فعل شيء.

هذا ما تدور حوله فكرة الكمارا. أنت المسؤول. لا تقل إن المجتمع هو المسؤول. أو أبويك، أو الظروف الإقتصادية هي المسؤولة. لا ترم المسؤولية عن كتفيك وتضعها على أكتاف الغير. أنت المسؤول. في البدء، قد يبدو هذا عبئاً ثقيلاً عليك، لأنك الآن لم تعد قادراً على تحميل الغير مسؤولية ما يحدث لك ... ولكن هذه خطوة لا بد منها. تقف معلناً «أنا المسؤول».

نعم

نعم، كلمة بسيطة تدل على أشياء كثيرة: التدين، الثقة، الحب التضرع والدعاء والصلاة التي لم يسبق لأحد أن تلاها، ولن يتمكن أحد من تلاوتها. إذا كنت قادراً على قول «نعم» من كل قلبك، يعني أنك قلت كل ما يمكن أن يقال. إذا قلت نعم، فأنت مؤمن، وإن قلت لا فأنت مارق زنديق.

هذا هو تعريفي للمؤمن والملحد .. الملحد ليس من ينكر وجود الله، والمؤمن ليس من يؤمن بالله، هذا ليس بالضرورة، لأننا نعرف كثيرين من المؤمنين الذين لا يؤمنون بالله، والعديد من المتنورين الذين ما تحدثوا عن الله، لكنهم يقولون «نعم» يقولون نعم بفرح.

يمكن إسقاط فرضية غير ضرورية، إنما من غير الممكن إسقاط النعم لأنها روح الألوهة. قد توجد النعم من دون الله، ولكن لا وجود لله من دون نعم: الله هو الجسد فقط، والنعم هي الروح.

هناك بشر مؤمنون بالله، ولكني أقول أنهم ملحدون، لأنهم لا

www.ibtesama.com

يعترفون بالنعم، إيمانهم زائف، شكلي، فرضه الآخرون عليهم، إنه إيمان مستعاد. قيل لهم، على لسان آبائهم، الكهنة، الأساتذة، إن الله موجود، زرعوا الرعب في قلوبهم من الله، ومنعوا من التساؤل عن حقيقة وجود الله. لقد أعطي هؤلاء وعداً بمكافأة عظيمة إذا آمنوا بالله، أما إذا لم يؤمنوا فالويل لهم من العقاب في الجحيم. لقد إستغل، الآباء، الكهنة، والأساتذة ظرفهم. غالباً ما يتصرف الكهنة مع جموع المصلين، كما يتصرف علماء النفس مع فئران التجارب، إذا تعلموا كوفئوا وإذا أخطأوا عوقبوا.

المؤمن والملحد، كلاهما ضحية. المؤمن الحقيقي، لا شيء لديه ليفعله مع التوراة. بهاغافاد جيتا المؤمن الحقيقي هو على تواصل كلي مع الوجود. هو من بمقدوره أن يقول نعم للزهرة الحمراء، للنجوم، للناس، ولنفسه. هو من بمقدوره أن يقول نعم إلى أي شيء تعطيه الحياة، إنه القائل «نعم» دائماً.

هذه النعم تحتوي على جوهر الصلاة.

النماء

إن أردت أن تنمو وترتقي، ما عليك إلا التخلي عن الماضي ... لا ضرورة له. إنه لا يحتمل، لكنه يستمر في تأثيره وتدخله في حياتك. التفكير بالماضي سيقودك إلى إطلاق الاحكام بالاستناد إلى تجاربه، إلى القول «هذا خطأ وذاك صواب»، وكل هذه الآراء حول الصواب والخطأ، وكل أحكامك، إنما هي آتية من شيء ميت. ماضيك الميت يبقى عبئاً على كاهلك، ولا يسمح لك بالحركة. إذن دعك منه نهائياً.

الشيء الآخر الذي عليك تذكره، هو ألا تتوقع ماذا سيحدث في

www.ibtesama.com

المستقبل. إنها أشياء ستحدث ليس وفقاً لما تريده بل وفقاً لمجرى الأمور. الموجة: الموجة الصغيرة في المحيط، لا يمكنها تقرير مصيرها، بل المحيط هو من يقرر. على الموجة أن تتجه إلى حيث هو يريد لا إلى حيث هي تريد، وإلا ستعاني دون نتيجة، قد تقول إنه القدر، إنها الظروف، إنه المجتمع، إنها البيئة الإقتصادية وإلى ما هنالك من أمثال هذه، ستقول هذا لتضع المسؤولية على الغير على أي شيء آخر عرقل مسيرتك. الحقيقة، إن توقعاتك قد تكون سبب عذابك.

النماء الكلي، هو بكل بساطة أن تقول «نعم». أن تقول نعم بفرح يضاهي فرح الأطفال حين يقولون «لا». إنها الطفولة الثانية. إن الرجل القادر على قول «نعم» بحرية تامة، وبدون تردد، وبفرح عظيم غير آبه بالظروف ولا بالآخرين، وبلا شروط. هذا الرجل أصبح حكيماً. إنه يعيش التناغم الذاتي والداخلي المختلف عن تناغم الأشجار والحيوانات والطيور. هؤلاء يعيشون التناغم لأنهم غير قادرين على قول «لا». بين فئة الطيور وبوذا، هناك الكائن البشري، الطفولي، الذي ما يزال يحاول قول «لا» ليشعر بشيء من الحرية. تعلم، إذن أن تقول لا. ولكن لا تتمسك بها، قلها حين يجب أن تقال، ولكن الحرية الأروع تأتي مع قولك نعم، بحرية وبلا تردد.

توقف الأنا عن الفعل
و جميع الشهوات عن التلاعب بنا

النيرفانا

نيرفانا أجمل كلمة، وما من لغة تخلو منها، إنما بتعبيرات مختلفة. إن لها معنيين، لكنهما كوجهي عملة واحدة. المعنى الأول توقف الأنا عن الفعل، والمعنى الثاني توقف جميع الشهوات عن التلاعب بنا. كثيراً ما يصادف، أن تكون الأنا والشهوات، متلازمان ويعملان معاً. مما يؤدي

www.ibtesama.com

إلى زوال الشهوة لحظة موت الأنا أو زوال الأنا لحظة موت الشهوة. إذن العيش بلا أنا، بلا شهوة، هو الطريق للحصول على النعمة والبركة والفرح اللامتناهي.

هـ - و - ي

في كل الفنون، يصل المرء إلى مستوى لا يعود فيه يفكر بالأساليب والتكنولوجيا. كذلك بالنسبة للتأمل، الأساليب والوسائل. ضرورة للمبتدئين. للذين ما يزالون يتعلمون أبجدية التأمل، للذين ما يزالون يرددون أ - ب - ت، أما حين يصلون إلى هـ - و - ي، فلا ضرورة بعدها لمن يلقنهم اللغة.

سإعتئذ، تصبح تعزف الموسيقى بلا صوت، ترقص دون أن تتحرك، تحلل المسائل دون تفكير، سإعتئذ تكون ممتلئاً بالنعمة ينبعث منك عطر كعطر زهرة اللوتس.

لن تصل إلى هذا المستوى، إلا بعد أن تكون حددت مصيرك.

الهراء

الهراء، أو الكلام الفارغ، أفضل بكثير من كلمة العقلنة، لكنهما يعنيان المعنى ذاته. العقلنة كلمة تحليلية، وعادة ما يستعملها أساتذة الجامعة. الهراء أكثر حيوية، العقلنة بلا رحمة الهراء كلمة صغيرة، حية ومتحركة. العقلنة هي مبدأ فلسفي. الهراء ينطق به الإنسان العادي، والبشر الذين يدبون على الأرض، أولئك متسخو الأيدي، كذلك هي كلمة هراء متسخة لأنها تستعمل من الذين يعيشون حياة عادية. إنها ليست إبنة الأبراج العاجية

www.ibtesama.com

للجامعـــات. ولكن تذكر أن جميع الكلمات التي ينطق بها الأساتذة الجامعيون هي دائماً كلمات جامدة لا حياة فيها، تحليلية، إنما يقولون أقل مما يخفون.

دعني أقول لك إن العقلنة هي العقلنة، وإنها تدعوك لتجنب القول الهراء والكلام الفارغ.

الهلاك

إن لم تستنفذ طاقتك في الخلق والإبداع، إن لم تحولها إلى رقص وفرح وسعادة، فستتحول ضدك، سوف تتحول إلى عنصر تدمير.

قيل إن أدولف هتلر، كان يرغب أن يصبح رساماً، لكنه لم يُقبل في الجامعة. تخيّل، لو قبل هتلر في الجامعة لكان أصبح رساماً، وكان تغير مصير العالم كله، ولما كنا عرفنا الحرب العالمية الثانية، أراد هتلر أن يكون إنساناً خلاقاً مبدعاً. كان يرغب استغلال طاقته بالإبداع والخلق، لكنهم خذلوه ورفضوا قبوله في الجامعة، فأخذ العالم كله نحو هاوية الدمار. كما لم يفعل أي إنسان آخر: ذلك لأن الطاقة التي قد تكون خلاّقة مبدعة قد تصبح طاقة تدميرية.

الهلوسة

ما هذه الأكذوبة التي تسميها الشخصية؟ يجب علينا تفهم كلمة الشخصية. إنها مشتقة من كلمة الشخص عند قدماء الإغريق وتعني القناع الذي كان مفروضاً على كل ممثل يعتلي خشبة المسرح، وهكذا يصبح صوت الممثل آتياً من خلف القناع.

www.ibtesama.com

إذن الشخصية زائفة، مثلها مثل القناع: الشخصية القوية، الشخصية الضعيفة، شخصية المجرم، وحتى شخصية القديس زائفة. كل هذه شخصيات زائفة. يمكنك وضع القناع الذي تريد على وجهك، غير أن هذا لن يحدث فرقاً، سيبقى القناع قناعاً. التنور هو من يصبغ عليك شخصيتك.

الواجب

ليس مهماً أن نتساءل عما يجب فعله، بل ما هو المعيار المعتمد، ولماذا؟ هل يفرحنا؟ إذن فليكن، كل ما يسعدك، يسعد الآخرين أيضاً. أحياناً لا تكون النتيجة واضحة، هذا هو القانون الأساسي، ما يسعدك قد يسعد الآخرين. وما يتعسك، يتعس الآخرين عاجلاً أم آجلاً. تذكر، أنه باكتفائك الذاتي تخدم الإنسانية.

الوثني

في البدء لا بد من سؤال: من هو الوثني؟ إنه ليس من يتكلم المسيحيون عنه. إنه إنسان طبيعي، مخلص وفيّ. ليس منافقاً أو مراوغاً، يعيش حياتاً طبيعياً، غير خاضع لسيطرة العقل. إنه جزء من الوجود، يحركه كيفما يشاء، دون أن يحاول معارضته.

لا أهداف عند الوثني. لا يتساءل عن شيء، الحياة جميلة بحد ذاتها، إذن لماذا نتساءل عن معنى الحياة؟

www.ibtesama.com

الوجه الأصلي

تقول الديانة الزينية «إبحث عن وجهك الأصلي، الذي كان لك قبل أن تولد، إبحث عن ذاك الوجه الذي سيكون لك ساعة تموت. إن وجهك الذي تحمله في رحلة حياتك بين الولادة والموت، هو غير وجهك الأصلي. إنه الذي تراه في المرآة ولا تحس بوجوده داخلياً، إنه وجهك الخارجي، وجهك الظاهر».

هل تعرف وجهك الأصلي؟ إنك تعرف الوجه الذي تراه من خلال المرآة، لن تتعرف إلى وجهك الأصلي إلا من خلال الصمت العميق.

الوجود

الوجود هو التناقض الظاهري. التناقض الظاهري هو جوهره ... إنه موجود في المتناقضات، وإنه التوازن بين المتناقضات. الرجل القادر على معرفة كيف يوازن، يصبح قادراً على معرفة ما هي الحياة، ما هو الوجود، ما هي الآلوهية ... التوازن هو مفتاحه السحري.

الوجود هو الغموض، لأنك قادر على إيجاد أجوبة للعديد من الأسئلة. لكنك في النهاية، لن تكون قادراً على إجابة السؤال الأهم، وهذا ما ستصل إليه قريباً. ومن خلال الإجابة على السؤال الأهم، ما الذي جعل إنساناً واحداً، الآن، وقبل الآن عبر التاريخ، الذي يمتلك جرأة القول «إني لا أعرف».

www.ibtesama.com

الوجودية

لماذا، احتلت الوجودية كحركة فلسفية، تلك المكانة في أوروبا؟

السبب بسيط جداً، هو الثراء الفاحش التي عرفته تلك القارة. ولا شك، حين تكون ثرياً، لا تعود الجنة تعني لك شيئاً، وماذا بإمكان الجنة أن تقدم لك، أو تعطيك، ولا تقدر باريس عن تقديمه أو إعطائه.

وحين تكون تمتلك كل ما تشتهي أو ترغب بإقتنائه، يصدمك فجأة، السؤال، وماذا بعد؟ وتشعر أنك تفتقد شيئا فشيئاً ، معنى الحياة. جاءت الوجودية وسلطت الضوء على هذه النقطة، ولكن تأكد للجميع، أن ما من شيء يمكنه المساعدة. وهكذا بدأ الإحساس بالسأم أولاً، وباليأس ثانية.

شخصياً، لا آرى أن أولئك الأشخاص، كانوا وجوديين، كما أفهم أنا هذه الكلمة [الوجودية.] كانوا يعملون ضد الماضي، وفي مواجهة التأمل بأشياء عظيمة. لقد تمكن العالم من تحقيق إنجازات، ما كان الجنس البشري يحلم بها، لكنه لم ينل الرضا الكامل، ولم يتمكن من إشباع رغبات البشر. الأغنياء هم أكثر فقراً من الفقراء، فالفقير يجلس عند المساء ويحلم بالأقل، أن هناك أموراً كثيرة ستتحقق. إنه يعيش حالة أمل، على الأقل. بينما الوجودية لا تملك حتى الأمل.

برأيي الوجودية ليست مذهباً فلسفياً مميزاً. إني جد متأسف لقول هذا، إنها مبدأ غير جدير بالاحترام.

التأمل وحده، هو المقترب الوجودي. إنه الطريق الأوحد للوجود. لم يقرأ جان بول سارتر عن التأمل، حتى لم يكن لديه أية فكرة عنه وكذلك كيركيغارد.

www.ibtesama.com

التأمل، يضعك كلياً في الحاضر، ويجعلك متناغماً مع الوجود المحيط بك. إنه ليس عقلانياً، إنه كلي وشامل. فأنت في كل كينونتك البشري تتنفس في عملية التأمل. لو بمقدورك ولو للحظة واحدة، أن تذوق خمر الوجود، فكل حياتك ستتبدل وتتغير.

الوصايا

صعد موسى إلى أعلى الجبل، وانتظر طويلاً حتى بان الله له «هنا يا موسى، رائع أن أراك، جعلتك تنتظر طويلاً، لا بأس في ذلك، فهناك شيء يستحق الإنتظار، سأعطيه لك اليوم».

فكر موسى لبضعة ثوان، ثم قال «أحقيقة ما تقول، إني أشكرك كل الشكر يا إلهي، لكني اليوم لسب بحاجة لشيء لربما في وقت آخر».

ـ أن ما سأقدمه اليوم يا موسى، سأقدمه لك مجاناً، دون مقابل. قال الله.

ـ مجاناً؟ قال موسى، إذن أعطني عشرة أضعاف.

وهكذا أعطى الله موسى الوصايا العشر «لا تفعل هذا، لا تفعل ذاك، ابتعد عن هذا، تجنب ذاك» كلها وصايا رادعة زاجرة، ولهذا تحولت إلى كابوس عند الأغلب الأعم من البشر.

فيما إذا أحد سألني عن موقفي الفلسفي. فلا أعتقد أن الجواب سيكون سهلاً، أنا أرى الإنسان بغير العين التي يراه الله فيها. لذلك، كنت أعطيت عشر وصايا مختلفة. كنت أوصيت:

1ـ الحرية

2ـ أهمية الإنسان الفرد

www.ibtesama.com

3ـ الحب

4ـ التأمل

5ـ اللعب واللهو

6ـ الإبداع والخلق

7ـ الإحساس

8ـ اللا جدية

9ـ الإعتراف بالجميل

01ـ الإحساس بالغموض

هذه هي الوصايا العشر التي تشكل دستور توجهي الواقعي ... وأهمها التحرر من جميع أنواع العبودية.

الوعي

كثيراً ما تنهض صباحاً وتذهب في نزهة بين أحضان الطبيعة. هكذا تكون تتحرك، ولا تتحرك، جسدك يتحرك و كذلك دماغك، أما وعيك فما يزال هو هو. كنت طفلا، ثم صغيراً، وها أنت اليوم كائن راشد. كل شيء تغير فيك إلا وعيك ما يزال هو هو.

هنا تكمن صعوبة الحياة، إن لم تكن واعياً لكل شيء. إذا كنت لا تملك وثيقة ولادة، لتتمكن من معرفة كم من العمر بلغت. إذا أغمضت عينيك وحاولت معرفة كم تبلغ الآن من العمر، تأكد أنك لن تستطيع معرفة ذلك.

www.ibtesama.com

إذا وضعت أمام عينيك صورتك وأنت ما تزال في رحم أمك، فلن تصدق أنها صورتك. وهل تعتقد أنك ستكون قادراً على التعرف على ذاتك، أنت ما تزال مجرد نقطة لا ترى بالعين المجردة، أنت بحاجة لمكبر الصور لترى نفسك ... لكنك نموت وكبرت وطرأت تغيرات كثيرة عليك، لكنها تغيرات هامشية لا قيمة لها، كلها متغيرات خارجية. أما في الداخل فلا شيء تغير فيك. لا شيء تغير، ولن يتغير شيء.

إذن، حين تذهب غداً في نزهتك الصباحية، راقب جسدك جيداً وحده يتحرك. إنما هناك في داخلك شيء لا يتحرك.

الوفاء

بدلاً من الحب والثقة، اخترعنا ميزة جديدة مزيفة أسميناها الوفاء. والإنسان الوفي هو ذاك الذي يتظاهر بالحب، يعبر عن الحب بشتى رموز التعبير، لكنه لا يكـــون يعنيها. إذ أن قلبه خال من الحب.

العبد وفيّ، ولكن هل تعتقد أن أحداً، يكون عبداً، مسلوب عزة النفس والكرامة. بمقدوره أن يحب الإنسان الذي تسبب بأذيته، وسبب له جرحاً عميقاً؟ لا شك سيحقد عليه. ولن يتوانى، إذا سنحت له الفرصة، عن قتله. ولكن سيبقي ظاهرياً مظهرا الوفاء. عليه أن يفعل ذلك. ولكن بدون الشعور بالفرح، بل بالخوف. وليس بدافع الحب، بل استجابة لأوامر عقله الذي يطلب منه أن يكون وفياً لسيده. إنه وفاء الكلب لصاحبه.

www.ibtesama.com

الوقت

قد تكون اللغة السنسكريتية، هي اللغة الوحيدة التي كلمة كال فيها تعني الوقت والموت معاً. لذا فهي ـ للحقيقة ـ اللغة الوحيدة الناتجة عن الرؤيا النورانية. خلال العشرة آلاف سنة الأخيرة، تنور آلاف في الشرق، وغيّروا الأسس للغة السنسكريتية. لقد أعطوها ألواناً جديدة. جعلوا كلماتها أكثر إشراقاً، لكنهم لم يغيروا كلمة كال. فبقيت تعني الوقت والموت في آن. إنه لشيء رائع، المسألة، ليست لغوية، بل هي مسألة اختيار شيء لا يقدر بثمن.

الوقت والموت هما واحد، أن تعيش وقتك يعني أن تحيا بموتك، ولحظة يختفي الوقت، يختفي الموت معه. ولن يختفي الوقت إلا إذا كنت بصمت مطبق ولا تفكر بشيء على الإطلاق، وفي تلك اللحظة، لحظة اختفاء الوقت، تتوقف ساعة العقل عندك، وفجأة تدخل إلى عالم اللازمنية، إلى عالم الخلود.

هناك مقولة لم ترد في العهد الجديد، بل هي جزء من الصوتية التقليدية. ألا وهي، أن أحداً جاء يسأل المسيح «ما هو الشيء المميز في مملكة أبيك الذي في السموات؟» وجاء جواب المسيح مدهشاً ومثيراً «إن أهم ما في مملكة أبي الذي في السموات، أن لا وقت ولا زمن، لا ماضي ولا مستقبل ... بل الحاضر».

دعني أقول لك إن الحاضر، ليس جزءاً من الزمن، على عكس ما يقال في المدارس والجامعات. إن الزمن، هو الماضي والحاضر والمستقبل. الحاضر ليس جزءاً من الزمن. إنه ينتمي إلى الأبدية.

إذا كنت تحيا في الزمن. فالموت قد يحدث. الحقيقة ليس هذا القول الصواب، لأنه حاصل فعلاً. لحظة يولد الطفل يبدأ رحلته نحو الموت،

www.ibtesama.com

ولكن متى تأتي لحظة الموت، لا أحد يعلم، قد تأتي بعد سبعين أو ثمانين أو مئة عام، ليست هذه هي المشكلة. المشكلة تكمن في أنه مهما عاش الطفل، ففي النهاية سيموت. لذا، فإن قلت إن أحد توفي اليوم، فأنت لا تقول الحقيقة لأنه توفي لحظة ولد.

العقل هو مصدر الإثنين معاً: الزمن والموت. إنه الزمن، وكذلك إنه الموت. للعقل وجهان أحدهما الزمن والآخر هو الموت. إنما بالتأمل يمكنك أن تحيا، وأن يصبح الموت وراءك.

أنت لا هذا ولا ذاك. إذن من أنت؟ دع كل ما هو غير جوهري، وابق ما هو جوهري، هكذا تحيا إلى الأبد ... ولكن ما هو الجوهر؟ كيف ستقرر ما هو الجوهر لتبقيه؟ ... حين لا يعود هناك شيء تتخلى عنه، حين تفرغ منزلك من كل أثاثه ومفروشاته. حين يصبح منزلك خالياً من كل شيء، ستشعر بالأبدية، ستشعر بالفرح والغبطة، إذ لن يكون هناك بعد ما يشغلك ويلهيك.

الولادة الثانية

قال السيد المسيح لنيقوداموس «ما لم تولد من جديد، فلن تدخل ملكوت السماء» وقال أيضاً «ما لم تكونوا كالأطفال، فلن تدخلوا ملكوت السماء» ماذا يقصد المسيح بقوله هذا؟ بكل بساطة إنه يقصد انك بحاجة لولادة ثانية، ولكن ليس من رحم أمك.

لحظة تعي وتدرك، يتحول كل شيء إلى أسرار. فجأة تتبخر مجموعة المعارف من رأسك، كما تتبخر قطرات الندى. صباح يوم مشمس، ولأول مرة، ستشعر أن عينيك مملوءتان بالقلق كما عينا طفل ... إنها الولادة من جديد، إنها الولادة الثانية.

www.ibtesama.com

اليقظة

إذا كنت يقظاً، يعني أن أداؤك سيكون أكثر وعيا وادراكاً لما تقوم به. حين تبدأ بتعلم قيادة السيارة، تكون يقظاً إنما ليس بفعالية، لأن اليقظة تتطلب طاقة. وعليك أن تكون واعيا لأمور كثيرة، علبة التروس، الدواليب، المصابيح، منظم السرعة إلى ما هناك من أشياء أخرى. عليك أن تكون واعياً لأمور كثيرة، وإلا لن تتصرف بفعالية. ولكن شيئاً بعد شيء، وحين تصبح مقتدراً وتتصرف بفعالية فلن تكون بحاجة إلى الوعي والإدراك. يمكنك القيادة وأنت تدندن أغنية، او تفكر بأمور تستوجب حلاً، والسيارة ماضية في طريقها وكأنها ليست بحاجة إليك. إنها تسير تلقائياً. وكلما أصبحت أكثر تلقائية، كلما أصبحت أكثر فعالية.

يبحث المجتمع عن الكفاءة والفعالية، وهذا ما يجعلك أكثر تلقائية، إنه يبذل جهداً يجعل منك تلقائي الحركة، تتصرف بلا إرادة. إنه يريدك آلة منتجة. إنه لا يكترث ولا يهتم، إن كنت واعياً. فالوعي يضعه أمام مأزق حرج. لا يريد المجتمع أن تتصرف ككائن بشري، إنما كآلة. لهذا يريدك أكثر فعالية، أكثر إنتاجية وأقل وعياً. هذه هي الميكانيكية. هكذا تخسر ذاتك، على عكس المجتمع، تقنيات التأمل تهدف إلى إعادة ذاتك إلى ذاتك، لتستعيد وعيك، ولتعيدك كائناً بشرياً، بدلاً من أن تمضي حياتك كآلة.

اليوغا

قبل كل شيء اليوغا ليست ديانة، بل علماً، مثلها مثل علم الرياضيات، الفيزياء وعلم الكيمياء وإذا كان من اكتشف القوانين

www.ibtesama.com

المعمول بها في الفيزياء مسيحياً، فهذا لا يعني أن الفيزياء هي مسيحية... إنها مجرد علم، كذلك اليوغا... إنها ليست هندوسية. وإنكان مكتشفها هندوسياً، إنها مجرد فرع من فروع العلوم.

باتانجالي هو من اكتشف اليوغا، كان إنساناً رائعاً وعظيماً لا أحد يقارن فيه، كان متنوراً مثل بوذا، مثل كريشنا مثل المسيح، ومثل محمد، لكنه كان يختلف عنهم جميعاً. هم أسّسوا ديانات هم غيروا مجرى الحياة البشرية أدخلوا الفرح إلى قلوب بني البشر وعرّفوهم على الهدوء والسكينة، لكنهم ما كانوا علماء، بل متنورين.

كما آنشتاين في الغرب، كذلك باتانجالي بالنسبة للبوذيين. كان ظاهرة خلق وإبداع، حتى أقول كان يستحق جائزة نوبل كما إستحقها آنشتاين وغيره من كبار العلماء. لم يكن شاعراً مثل كريشنا، ولا داعية أخلاقية مثل ماهافيرا، كان رجل علم يفكر بالقوانين العلمية والمعادلات.

تهتم اليوغا بكل كيانك الإنساني، إذن ستتعرف مع باتانجالي على قوانين الكون، قوانين التحوّل ستتعرف إلى كيف ستموت وكيف ستولد ثانية، لهذا أنا أقول إن اليوغا هي علم.

يوم الدينونة

ليس هناك إله، إذن، لا تخف من يوم الدينونة. لن يكون هناك أي يوم للدينونة. مهما يكن حتى ولو كان قوي بالمطلق، فكيف ملايين البشر، كل البشر الذين عاشوا عبر آلاف السنين، سيجتمعون في يوم واحد، وفي قاعة محكمة واحدة؟ ونصف هؤلاء سيكون من النساء. فمن سيهتم بكل ما يجري في قاعة المحكمة ... ستكون أشبه بنكتة.

www.ibtesama.com

سيكون هناك جموع، لا تعد ولا تحصى، تصرخ طالبة محاكمتها. لا أعتقد إن هذا ممكن خلال أربع وعشرين ساعة لتقرير من هو مذنب أم لا.

يوم الدينونة، فكرة غبية. سيكون هناك عدة ملفات لكل فرد، الأمر الذي يفرض على الله أن يبقى حتى الأبدية ليفرز الملفات.

يوم الميلاد

أنت لن تولد ولن تموت. كلاهما وهم وخداع، علمياً يبدو أنك ولدت: ولكن تماماً كمن يحاول إمساك الأفعى وهو لا يرى بوضوح، ها هو الليل يسدل ستاره، لقد غربت الشمس، وأنت الآن في ممر مظلم، وفجأة ترى أفعى... يرتعش جسدك خوفاً، ولكن أمامك حل واحد فقط، إبحث عن الضوء، إستعمل القنديل، فلن تبقى الأفعى في مكانها، هي في الأساس لم تكن موجودة.

الميلاد مجرد وهم، وإذا كان الميلاد وهماً، فبالطبع الموت وهم أيضاً. أنت لم تولد، ولن تموت. أنت تدخل الجسد، لا أكثر ولا أقل، هذا هو الميلاد، وسيأتي يوم تفارق فيه الجسد، هذا ما يقال عنه إنه الموت. ولكن ما عليك إلا أن تعرف بأنك كنت قبل أن تولد، وستبقى بعد وفاتك.

www.ibtesama.com

الفهرست

الإبتهاج/الفرح..... 7
الإبداع/الخلق..... 7
الأبدية 8
إبهام/غموض 9
الإبهام 10
الإثم/الذنب 10
الإحتفالات 11
الأسرار 11
الإحباط 11
الإحباط/التحدي 13
الإحترام/الإجلال 13
الأحجية 14
الإحساس 14
الإحسان/المحبة 15
الأحلام 15
الإختبار 16
الأخطاء 16
الإخلاق 17
الإرتباط 18
الإرشاد 18
الأستاذ 19
الإستثنائي 20
الإستجابة 20
الإسترخاء 21
الإستكشاف 22
الأطفال..... 23
الإعتذار 23
الإعجاب 24
الإقتصاد 24
الألم 25
الإلهام 26
الالوهة 26
الأمتعة 27
الأمل 28
آمين 28
الأنا 28
الإنتظار..... 30
الإنعزال 31
الإنعكاس 32
الأنوثة 32
الأنوثة والذكورية 33
الإهتمام 33
الإيمان 34
باردو 36
البحث 36
البصيرة 37

www.ibtesama.com

بـوذا 37
البيئة 38
التابعون 39
التأمل 39
التأمل التجاوزي 41
التانترا 42
التباهي/التفاخر 42
التجربة 43
التجريد 43
التحدي 44
التحول 44
التحول (النشوء والإرتقاء) 45
التذكّر 46
التراث 46
التربية 47
التردد/التذبذب 48
الترف/الرفاهية 49
التركيز 49
التصوف 50
التصوف/الروحي 51
التضرع 51
التطهير/التنظيف 52
التعصب 53
التغيير 53
التفاؤل 53
تفاحة آدم 55
التفكير 55
التقدم في العمر 55
التمثيل 56
التمرد 56
التمرد أيضاً 57
التمرد/العصيان 58
التناغم/الإنسجام 58
التنفس 58
التنوير 60
التهرب 61
التوراة 62
التيقظ 62
الثقة 62
الثورة 63
الجرأة 64
الجسد 64
الجنة 65
الجنة وجهنم 65
الجيل الجديد 66
الحب 67
حب الإستحواذ 68
الحرب 68
الحرية 70
الحصرية 71
الحضارة 71
الحقيقة 72

www.ibtesama.com

الحكمة 73
الحنان 74
الحياة 74
الحيرة 75
الخطأ 75
الخطر 76
الخطيئة الأصلية 77
الخلود 77
الخوف 78
الخوف/القلق 79
الخيانة 80
الدعاية/الإعلان 80
الدموع 81
الدين 81
الذكاء 82
الذي يستحيل معرفته 83
الرأسمالية 84
الرحم 85
الرقص 86
الزن 86
الزنى 86
الزواج 87
الزوجة 88
روربا وبوذا 88
السؤال 89
السأم/الملل 89
السعادة 90
السلوكية 90
السمو/التسامي 91
شاكرا 92
الشاي 93
الشرير 93
الشك 94
الشمولية/الكلية 95
الشهوة 96
الشيطان 97
الصحة 97
الصداقة 98
الصفر 99
الصوت الداخلي 100
ضبط النفس 101
الضحك 102
الضمير 102
الطاعة/الإذعان 103
الطاقة 103
طاقة الجسد والروح 104
الطبيعة 105
الطموح 105
العالم 106
العامودي 107
العبادة 107
العبادة هي فيض الجسد 109

www.ibtesama.com

العدالة 109
عدم الإختيار 109
عدم الإكتمال 110
العذرية..... 110
العزوبية 110
العزوبية 111
العقل 111
علم الحساب..... 112
علم النفس 112
العمل 113
العمل 114
العنف 114
غداً 115
غسيل الدماغ 116
الغضب 116
الغيرة 118
الفراغ 119
الفردية 119
الفضيلة/الطهارة 120
الفطنة/التفكير الحاد 122
الفقر..... 122
الفكاهة/حسن الدعابة 123
الفلسفة 123
الفهم..... 124
الفوضى..... 124
فقدان الوعي/اللا شيئية..... 124
في الداخل 125
قبول..... 126
قراءة الكف 127
القسم 128
القلب..... 128
القلق 129
الكارما 130
الكبت 130
الكذب 131
الكسل 131
الكمال 132
الكمال 133
الكهنة 133
الكيمياء 134
لا..... 135
لا يمكن التنبؤ به..... 135
اللاإدراك 135
اللاسعادة..... 136
اللاعقل..... 136
اللاهوت 137
اللاواعي..... 138
لماذا؟ 138
الله 138
اللوتس 139
اللوم 140
ما وراء العقل..... 140
الماء 141
المادية 141

www.ibtesama.com

الماضي..... 142
المال 142
مانترا 143
الماورائي/الماورائيات..... 145
المهتدئون..... 145
المداواة 146
المراقبة 146
المساواة 147
المستقبل 148
المستور..... 148
المشاهدة 149
المصير 150
المطلق..... 150
المعبر/الممر 151
المعجزات 151
المعرفة 152
المعلم/المرشد 153
المقامرة 154
الملائكة 154
المنزل/البيت 154
الموطن..... 155
يوم الحمل 156
النوت 156
الموسيقى 157
الناسك/الراهب 157
النبوة 158
النشاط/الأداء 159
النصح/النصيحة 159
النصر..... 160
النضج/الرشد 161
نعم 162
النماء 163
النيرفانا 164
هـ ـ و ـ ي 165
الهراء 166
الهلاك 166
الهلوسة 166
الواجب 167
الوثني 167
الوجه الأصلي..... 167
الوجود 168
الوجودية..... 168
الوصايا 170
الوعي 171
الوفاء 172
الوقت 172
الولادة الثانية 174
اليقظة 174
اليوغا 175
يوم الدينونة..... 176
يوم الميلاد 177

www.ibtesama.com

المعالجة وتصغير الحجم
والتحويل لصفحات فردية
فريق العمل بقسم
تحميل كتب مجانية

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

شكرا لمن قام بسحب الكتاب

www.ibtesama.com

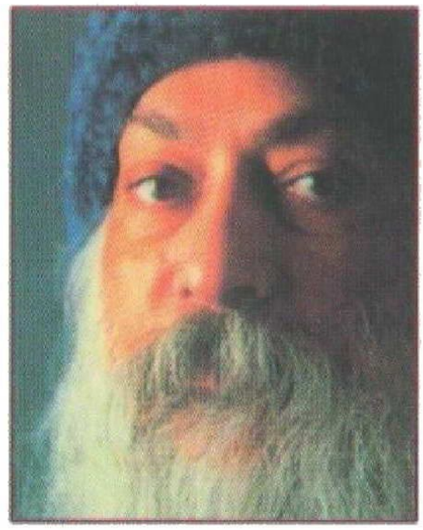

إن كل من يحاول وصف الخبرات الداخلية، أو التمييز بين الظواهر الداخلية كالوعي والتأمل، والوظائف العادية للفكر، سوف يصطدم بمفردات جامدة ومألوفة ومحدودة.

لذلك فالعالم الداخلي للإنسان بحاجة إلى مفردات خاصة. وأوشو هو أستاذ هذه المفردات التي تفسر حوادث ومشاعر عالم الروح بشكل بسيط وسهل وواضح.

إن مفردات هذا الكتاب التقليدية والمعاصرة، تعيد توضيح وتفسير الأمور لباحثي الحاضر وللقراء الشباب المهتمين بإنتعاش وتجديد لغة الروح المعاصرة.

www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

ISBN 995951214-0
9 789953 512143

دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع
بناية يعقوبيان - بلوك ب طابق3 - شارع الكويت - المنارة - بيروت 2036 6308
لبنان - تلفاكس: 009611-740110 E-Mail: alkhayal@inco.com.lb

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com